المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية العلوم الاجتماعية

قسم أصول التربية

واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات

(دراسة ميدانية بمدينة الرياض)

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية

إعداد

ساميه بنت عبدالله بن عائض القحطاني

إشراف

د. أماني بنت عبدالقادر محمد شعبان

الأستاذ المشارك بقسم أصول التربية

العام الجامعي

١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

لذَوَيِ المقامِ السامي عندَ اللهِ وفي وجدانِ كلِّ سوي... والدَيّ

لأخويَّ ذَوَيِ المعروف الجميل محمد ونايف... ولبقيةِ أسرتي الحاضرين في مهجتي دوماً..

ولكلِّ مربٍّ يحملُ في صدرِه همَّ أجيالِ أمَّةِ الإسلام..

أُهدِي هذا العملَ المتواضع...

الباحثة

الشكر والعرفان

لله أبعثُ الشكرَ والحمدَ أولاً وآخراً، ما سار قلمي وومض فكري، على أن وفقني لاختيارِ موضوعِ الدراسة، ثم يسَّرَ لي أمرَها، وسهَّل عسيرَها وأعانني على إنهائِها؛ فأسألُ الباريَ أن يجعلَها نفعاً للإسلامِ والمسلمِينَ.

ومِن ثَمَّ أرفعُ الشكرَ لمقامِ والديَّ الكريمَينِ على كل ما بذلاه في سبيل تربيتي وتعليمي، وكلِّي امتنانٌ لإحسانِهما إليَّ منذُ أول العمرِ، فما لي حيلةٌ أمامَ عظيمِ بذلِهما إلَّا دعائي؛ فاللهمَّ جازِهما ما جزيت والداً عن ولدِه، وأطِلْ في عمرِهما على طاعتِك ومرضاتِك.

ثُم أتوجّهُ بالشكرِ الجزيلِ لأستاذتي التي لم تألُ جهداً في عوني ونصحي وتوجيهي، الدكتورة/ أماني بنت عبدالقادر بن محمد شعبان، المشرفةِ على دراستي، والتي تحلَّت بالصبرِ والحِلمِ في معاملتي، وأحاطتني بإرشادِها وحرصِها؛ فأسألُ اللهَ أن يزيدَها فهماً وعلماً ورفعةً في الدارَيْن.

كما أشكرُ السيدات عضوات لجنةِ المناقشة لتفضُّلِهن بمناقشةِ دراستي، والتكرمِ بتقديمِ توجيهاتِهنّ وخلاصةِ خبراتِهنّ العلمية، كلّاً مِن سعادةِ الدكتورة/ وفاء بنت إبراهيم الفريح، وسعادةِ الدكتورة/ ليلى بنت عبدالله العريفي، وفقهنّ الله.

والشكرُ موصولٌ إلى جميعِ الأساتذةِ محكّمِي الاستبانةِ على توجيهاتِهم وملحوظاتِهم.

وأتوجّهُ بالشكرِ الخاصّ للأستاذة/ مشاعل بنت محمد السليمي، رئيسةِ وَحدةِ رياضِ الأطفالِ (بمكتب الوسط) للإشرافِ التربويّ بمدينةِ الرياضِ، والأستاذة/ إشراقة الفكي مديرةِ روضةِ القدوةِ الأهليةِ بالرياضِ على فائقِ كرمِهما وعونِهما لِي في توزيعِ الاستبانةِ، فكم فرَّجَتَا عني وهوَّنَتَا عليَّ من عسيرٍ، فأسألُ اللهَ أن يغمرَهما بفضلِه حتى ترضيا.

ووافرُ شكري وامتناني لأخوَيَّ الخلوقَيْنِ محمد ونايف، اللذَيْنِ قدَّمَا لي المعونةَ في توزيعِ الاستبانة، فالقلبُ يبقى رهينَ معروفِهما. ولا أنسى أن أشكرَ إخوتي وأخواتي وأسرتي كافةً على رقيقِ الدعوات والكلمات. وإلى زميلاتي وأساتذتي وكلِّ مَن أعانني على توزيعِ الاستبانة، أو أسدى إليَّ نصحاً، أو لَهِجَ بدعوةٍ صادقةٍ، أو علَّمني.. إلى كلِّ هؤلاءِ شكري الجزيل، وعرفاني بالجميل، وأدعو اللهَ أن يوفقَهم لخيرَيِ الدنيا والآخرة.

مستخلص الدراسة

- **عنوان الدراسة:** واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات.
- **اسم الباحثة:** سامية بنت عبدالله بن عائض القحطاني.
- **المشرف:** د. أماني بنت عبدالقادر شعبان
- **الجامعة والكلية:** جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-كلية العلوم الاجتماعية-قسم أصول التربية تخصص التربية الإسلامية- المملكة العربية السعودية- الرياض ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
- **أهداف الدراسة:** سعت هذه الدراسة إلى معرفة واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ (الإيمانية والتعبدية، الخلقية، النفسية، الفكرية) في معاملة الطفل، والكشف عن أهم المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل، كما سعت إلى وضع مقترحات تُعين معلمة الروضة على ممارسة الأساليب النبوية في المجالات الإيمانية والتعبدية، والخلقية، والنفسية، والفكرية في معاملة الطفل.
- **منهج الدراسة وأداتها:** اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي (المسحي)، كما اتخذت من الاستبانة أداةً لها في جمع المعلومات.
- **مجتمع الدراسة:** تكوّن مجتمع الدراسة من فئتين، الأولى: المشرفات التربويات لرياض الأطفال بمدينة الرياض، وبلغ عددهن (٢٨) مشرفةً، والفئة الثانية: مديرات الروضات بمدينة الرياض، وبلغ عددهن (٤٦٦) مديرة.
- **أبرز نتائج الدراسة:**
  - أن أبرز الأساليب النبوية الإيمانية والتعبدية التي تمارسها معلمة الروضة في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بدرجة عالية جدّاً، تتمثل في أن:
    - تردِّد المعلمة مع الأطفال بعض سور القرآن الكريم والأحاديث النبوية المتعلقة بالإيمان والأخلاق.
    - تلقِّن المعلمة الطفل المسائل الخاصة بالعقيدة (الله ربي، محمد نبيي، الإسلام ديني، أركان الإيمان، ...).

- أن أبرز الأساليب النبوية الخلقية التي تمارسها معلمة الروضة في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بدرجة عالية جدّاً، تتمثل في أن:
  - توجِّه المعلمة الطفل إلى آداب الطعام في الإسلام.
  - تذكِّر المعلمة الطفل بالاهتمام بنظافة الملبس والجسم.
- أن أبرز الأساليب النبوية النفسية التي تمارسها معلمة الروضة في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بدرجة عالية جدّاً، تتمثل في أن:
  - تمتدح المعلمة الطفل بشكل مباشر حين يُحسن الفعل أو القول.
  - تُحمِّل المعلمة الطفل مسؤولياتٍ خاصةً بالصف والجماعة، مثل: (قيادة الأطفال، تنظيم الأدوات، ...).
- أن أبرز الأساليب النبوية الفكرية التي تمارسها معلمة الروضة في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بدرجة عالية جدّاً، تتمثل في أن:
  - تستخدم المعلمة الأسئلة المثيرة للتفكير: (كيف–لماذا–ماذا) في حوارها مع الطفل.
  - تستخدم المعلمة أسلوب تَكرار الكلمات والمعلومات والأفعال في تعليم الأطفال وتوجيههم.
- أن أبرز المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، تتمثل في:
  - قلة الدورات التدريبية التي تساعد المعلمة على تطوير أدائها.
  - كثرة الأطفال في الصف.
  - كثرة المهام والأعمال التي تقوم بها المعلمة داخل الروضة.
  - تركيز المعلمة على الجانب التعليمي أكثر من العناية بالجوانب الأخرى.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
مستخلص الدراسة باللغة العربية	هـ
فهرس المحتويات	ز
فهرس الآيات	ي
فهرس الأحاديث	ل
فهرس الجداول	ع
فهرس الأشكال	ف
فهرس الملاحق	ص
الفصل الأول: التعريف بماهية مشكلة الدراسة	١
١-١: التمهيد للدراسة	٢
١-٢: التعريف بموضوع الدراسة	٤
١-٣: أسئلة الدراسة	٦
١-٤: أهداف الدراسة	٦
١-٥: أهمية الدراسة	٧
١-٦: حدود الدراسة	٩
١-٧: مصطلحات الدراسة	١٠
الفصل الثاني: الإطـــار المفهومي والدراسات السابقة	١٢
٢-١-١: المبحث الأول: مرحلة رياض الأطفال	١٤
٢-١-١-١: مفهوم رياض الأطفال	١٥
٢-١-١-٢: أهداف مرحلة رياض الأطفال	١٧
٢-١-١-٣: أهمية مرحلة رياض الأطفال	١٩

٢-١-١-٤: خصائص نمو طفل مرحلة الروضة	٢١
٢-١-٢: المبحث الثاني: الخصائص المهنية لمعلمة رياض الأطفال	٢٨
٢-١-٢-١: خصائص معلمة رياض الأطفال	٢٩
٢-١-٢-٢: دور معلمة رياض الأطفال	٣٤
٢-١-٢-٣: الأساليب التربوية لمعلمة رياض الأطفال	٣٦
٢-١-٣: المبحث الثالث: الأساليب النبوية في معاملة الطفل	٤٥
٢-١-٣-١: الأساليب النبوية الإيمانية والتعبدية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل	٤٦
٢-١-٣-٢: الأساليب الخلقية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل	٥٧
٢-١-٣-٣: الأساليب النفسية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل	٧٣
٢-١-٣-٤: الأساليب الفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل	٩٢
٢-٢: الدراسات السابقة	١١٠
الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها	١٢١
٣-١: منهج الدراسة	١٢٢
٣-٢: مجتمع الدراسة	١٢٢
٣-٣: عينة الدراسة	١٢٣
٣-٤: أداة الدراسة	١٢٨
٣-٥: أساليب المعالجة الإحصائية	١٣١
الفصل الرابع: تحليل المعلومات وتفسيرها	١٣٤
٤-١: إجابة السؤال الأول	١٣٥
٤-٢: إجابة السؤال الثاني	١٤٣
٤-٣: إجابة السؤال الثالث	١٤٩
٤-٤: إجابة السؤال الرابع	١٥٨
٤-٥: إجابة السؤال الخامس	١٦٥
٤-٦: إجابة السؤال السادس	١٧٠

الفصل الخامس: ملخص الدراسة وأهم النتائج والتوصيات	١٧٦
٥-١: ملخص الدراسة	١٧٧
٥-٢: نتائج الدراسة	١٨٠
٥-٣: توصيات الدراسة	١٨٢
٥-٤: مقترحات لدراسات مستقبلية	١٨٥
قائمة المراجع	١٨٦
الملاحق	١٩٦
مستخلص الدراسة باللغة الإنجليزية	٢٢٦

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	آل عمران	٣١	٣
﴿ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾	آل عمران	٩٧	٥٦
﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾	آل عمران	١٩١	٥٢
﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾	الأنعام	١٦٢	٥٢
﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾	يوسف	١١-١٢	٨١
﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾	يوسف	١١١	١٠٧
﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾	الإسراء	٣٤	٦٦
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾	الأنبياء	١٠٧	٧٣
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾	النور	٥٨	٦٢

﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾	الشعراء	١٩٥	٩٦
﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	الروم	٣٠	٣٨
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾	الأحزاب	٢١	٣-٥٨
﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾	الأحزاب	٧٢	٧٧
﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾	العلق	١	٤٦

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
أتأذن لي أن أعطي هؤلاء	سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه	٦٢- ٧١- ٧٥- ٧٦
أتحسن السريانية؟ قلت: لا	زيد بن ثابت رضي الله عنه	٦٩-٩٤
أتى عليَّ رسول الله ﷺ	ثابت بن أنس بن مالك رضي الله عنه	٦٠-٦٩
أتيت النبي ﷺ في المسجد	صفوان بن عسال رضي الله عنه	٩٤
أتيت رسول الله ﷺ من آخر	ابن عباس رضي الله عنه	١٠٠-١٠٣
أخبروني بشجرة مثلها مثل	عبدالله بن عمر رضي الله عنه	٩٩-١٠٢
أد الأمانة إلى من ائتمنك	أبو هريرة رضي الله عنه	٦٥
أذّن في أُذن الحسن بن علي	عبدالله بن عباس رضي الله عنه	٤٧
ارجع فقل السلام عليكم	كلدة بن حنبل رضي الله عنه	٦٢
أردفني رسول الله ﷺ	عبدالله بن عمر رضي الله عنه	٦٩
أرسل النبي ﷺ غداة عاشوراء	الربيع بنت معوذ رضي الله عنها	٥٥
ألا تُبايِعون رسولَ اللهِ؟	عوف الأشجعي رضي الله عنه	٧٧
أما بعد أيها الناس	زيد بن أرقم رضي الله عنه	٤٩
أنَّ الحَسَنَ أوِ الحُسَينَ بال	أم سلمة رضي الله عنها	٧٣
إن الرفق لا يكون في شيء	عائشة رضي الله عنها	٧٨
إن الصدق يهدي إلى البر	عبدالله بن مسعود رضي الله عنه	٦٣
أن النبي ﷺ لقي ركباً	ابن عباس رضي الله عنه	٥٦
أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يزورُ الأنصارَ	أنس بن مالك رضي الله عنه	٧٤
أنَّ رجلًا زارَ أخًا لَهُ	أبو هريرة رضي الله عنه	١٠٧
أن رجلاً من الأنصار	أنس بن مالك رضي الله عنه	٩٨
أن رسول الله ﷺ أتى	ثابت بن أنس بن مالك رضي الله عنه	٦٠
أن رسول الله ﷺ أُتي	سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه	٦٢-٧١-٧٥-٧٦

أن رسول الله ﷺ كان	أنس بن مالك رضي الله عنه	١٠٨
أن رسول الله ﷺ مر بغلام	أبو سعيد الخدري رضي الله عنه	٩٧-١٠٦
إن لولدك عليك حقّاً	عبدالله بن عمرو رضي الله عنه	٩٣
إنكم قادمون على إخوانكم	بشر بن قيس رضي الله عنه	٦٨
إني أريد هذه الناحية الحج	عبدالله بن عمر رضي الله عنه	١٠٤
أي الإسلام خير؟	عبدالله بن عمرو رضي الله عنه	٦٠
بايعت النبي ﷺ ببيع	عبدالله بن أبي الحمساء رضي الله عنه	٦٦
بتّ ليلة عند خالتي	عبدالله بن عباس رضي الله عنه	٥١-٥٨
بعثتني أمي إلى رسول الله ﷺ	عبدالله بن بسر رضي الله عنه	٦٥
بينما رسول الله على المنبر	بريدة الأسلمي رضي الله عنه	٥٤
توفي الرسول ﷺ وأنا	عبدالله بن عباس رضي الله عنه	٥٠
جاءت بي أمي أم أنس	أنس بن مالك رضي الله عنه	٩١
حُجَّ بي مع رسولِ اللهِ ﷺ	السائب بن يزيد رضي الله عنه	٥٧
حق على كل مسلم	أبو هريرة رضي الله عنه	٦٨
خدمت رسول الله ﷺ عشر	أنس بن مالك رضي الله عنه	٧٨
خرج علينا رسول الله ﷺ	شداد الليثي رضي الله عنه	٥٣-٨٣
دع ما يريبك إلى ما لا	الحسن بن علي رضي الله عنه	٥١-٦٤
دعتني أمي يوماً	عبدالله بن عامر بن ربيعة رضي الله عنه	٦٤
رُفِعَ القلمُ عن ثلاثةٍ	علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٥٦
سابت رجلاً، فعيرته بأمه	أبو ذر رضي الله عنه	٧٢
صليتُ مع رسول الله ﷺ	جابر بن سمرة رضي الله عنه	٧٤
ضمني رسول الله ﷺ	ابن عباس رضي الله عنه	٩١
طلبُ العلمِ فريضةٌ	أنس بن مالك رضي الله عنه	٩٣
عثر أسامة بعتبة الباب	عائشة رضي الله عنها	٧٤-٨٤
عَقَلْتُ من النبيِّ ﷺ مَجَّةً	محمود بن الربيع رضي الله عنه	٥٣

العَهدُ الَّذي بينَنا وبينَهُمُ	بريدة الأسلمي رضي الله عنه	٥٤
فلما أذن له في الخروج	عائشة رضي الله عنها	٧٦
قدم رسول الله ﷺ من غزوة	عائشة رضي الله عنها	٨١- ١٠٠
قدمت على النبي ﷺ حلية	عائشة رضي الله عنها	٨٤
كان ابنٌ لبعضِ بناتِ النبيِّ ﷺ	أسامة بن زيد رضي الله عنه	٨٣
كان إذا بلغه عنِ الرَّجِلِ	عائشة رضي الله عنها	٧١
كان الفضل رديف	ابن عباس رضي الله عنه	٧١
كان الناس إذا رأوا	أبو هريرة رضي الله عنه	٨٤
كان النبي ﷺ أحسن الناس	أنس بن مالك رضي الله عنه	٦٨-٨٢
كان خلقه القرآن	عائشة رضي الله عنها	٣
كان خير فرساننا اليوم	سلمة بن الأكوع رضي الله عنه	١٠٣
كان رجل جالس مع النبي ﷺ	أنس بن مالك رضي الله عنه	٧٥
كان رسول الله ﷺ من أحسن	أنس بن مالك رضي الله عنه	٨٨
كان رسول الله ﷺ يأخذني	أسامة بن زيد رضي الله عنه	٧٤
كان رسول الله ﷺ يصفُّ	عبدالله بن الحارث رضي الله عنه	٨١-٩٩
كان رسول الله ﷺ يعرض	عبدالحميد بن جعفر	٧٦-١٠١
كان رسول الله ﷺ يؤتى	أبو هريرة رضي الله عنه	٩٤
كان رسولُ اللهِ ﷺإذا قدم	عبدالله بن جعفر رضي الله عنه	٨١-٨٥
كان غلام يهودي يخدم	أنس بن مالك رضي الله عنه	٨٣-٨٧
كان ناس من الأسرى يوم	ابن عباس رضي الله عنه	٩٧
كان يأخذه والحسن ويقول	أسامة بن زيد رضي الله عنه	٧٩
كان يصلي وهو حامل أمامة	أبو قتادة الأنصاري رضي الله عنه	٥٤-٩٢
كخ كخ، أما تعرف	أبو هريرة رضي الله عنه	٩٥-١٠٦-١٠٨
كلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفطرةِ	أبو هريرة رضي الله عنه	٣٨-٤٦-٥٨
كنا حول النبي ﷺ، فجاءت	سلمان الفارسي رضي الله عنه	٨٥

كنت ألعب بالبنات	عائشة رضي الله عنها	٨٢
كنت خادماً للنبي ﷺ	أنس بن مالك رضي الله عنه	٦٢
كنت على عهد الرسول	سمرة بن جندب رضي الله عنه	٥١
كنت غلاماً في حجر	عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه	٦٣-٧٠-٨٧-١٠٦
كُنْتُ في بيتِ ميمونةَ	عبدالله بن عباس رضي الله عنه	١٠٤
كنت مع رسول الله ﷺ	أبو هريرة رضي الله عنه	٧٩
لا إيمان لمن لا أمانة	أنس بن مالك رضي الله عنه	٦٦
لا تَدخُلونَ الجنَّةَ حتَّى تُؤمِنوا	أبو هريرة رضي الله عنه	٦٠
لا يؤمن أحدكم حتى	أبو هريرة رضي الله عنه	٤٩
لما خرج رسول الله ﷺ	أبو محذورة رضي الله عنه	١٠٥
اللهم فقِّهْه في الدين	عبدالله بن عباس رضي الله عنه	٩٠
لو رأيتني وقثم وعبيدالله	عبدالله بن جعفر رضي الله عنه	٩٢
ما رأيت أحداً كان	أنس بن مالك رضي الله عنه	٧٣
ما نحل والد ولده	عمرو بن العاص رضي الله عنه	٥٩
مُرُوا الصبي بالصلاة	سبرة الجهني رضي الله عنه	٥٤
مُرُوا أولادكم بالصلاة	جد عمرو بن شعيب رضي الله عنه	١٠٧
من سلك طريقًا يطلبُ	أبو الدرداء رضي الله عنه	٩٢
من قال لصبي	أبو هريرة رضي الله عنه	٥٨
من قرأ القرآن وتعلم	بريدة الأسلمي رضي الله عنه	٥٠
من لا يرحم الناس	جرير بن عبدالله رضي الله عنه	٧٣
نعم الرجل عبدالله لو كان	عبدالله بن عمر رضي الله عنه	٨٠
نهى رسول الله ﷺ عن	كعب بن مالك رضي الله عنه	٧٣
هما ريحانتي من الدنيا	ابن عمر رضي الله عنه	٧٩
يا بنيَّ إذا دخلت على أهلك	أنس بن مالك رضي الله عنه	٦٠
يا بنيَّ، إن قدرت أن	أنس بن مالك رضي الله عنه	٦٧

يا غلام إني معلمك كلمات	عبدالله بن عباس ﵄	٤٧-٨٦-٩٢-١٠٩
يا غلام زودك الله التقوى	عبدالله بن عمر ﵄	٥٦- ١٠٤
يسلِّمُ الراكبُ على الماشي	أبو هريرة ﵁	٦١

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
٣-١	بيانات توزيع المشرفات التربويات لرياض الأطفال بمدينة الرياض	١٢٢
٣-٢	بيانات عدد مديرات الروضات الأهلية والحكومية بمدينة الرياض	١٢٣
٣-٣	عينة الدراسة (المديرات)	١٢٤
٣-٤	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الوظيفة الحالية	١٢٤
٣-٥	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي	١٢٥
٣-٦	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة في العمل	١٢٦
٣-٧	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الدورات التدريبية في مجال رياض الأطفال	١٢٧
٣-٨	معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه	١٢٩
٣-٩	قيم معاملات الثبات لكل محور من محاور الاستبانة	١٣٠
٣-١٠	فئات حساب المقياس الخماسي	١٣٢
٣-١١	فئات حساب المقياس الرباعي	١٣٣
٤-١	استجابات أفراد العينة على عبارات الجزء الأول من المحور الأول واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الإيمانية والتعبدية التي تعاملَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات	١٣٦
٤-٢	استجابات أفراد العينة على عبارات الجزء الثاني من المحور الأول	١٤٣

	واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الخلقية التي تعاملَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات	
٤-٣	استجابات أفراد العينة على عبارات الجزء الثالث من المحور الأول واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب النفسية التي تعامل بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات	١٤٩
٤-٤	استجابات أفراد العينة على عبارات الجزء الرابع من المحور الأول واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الفكرية التي تعامل بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات	١٥٨
٤-٥	استجابات أفراد العينة على عبارات محور المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات	١٦٥
٤-٦	استجابات أفراد العينة على عبارات محور المقترحات التي تراها المديرات والمشرفات التربويات لتفعيل ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ	١٧٠

فهرس الأشكال

رقم الشكل	الموضوع	رقم الصفحة
٣-١	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الوظيفة الحالية	١٢٤
٣-٢	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي	١٢٥
٣-٣	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة في العمل	١٢٦
٣-٤	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الدورات التدريبية في مجال رياض الأطفال	١٢٧

فهرس الملاحق

رقم الملحق	الملحق	الصفحة
١	أداة الدراسة بصورتها الأولية	١٩٧
٢	أسماء المحكمين لأداة الدراسة	٢٠٩
٣	أداة الدراسة بصورتها النهائية	٢١٠
٤	خطاب تطبيق أداة الدراسة	٢١٨- ٢١٩- ٢٢٠
٥	إحصائية لمديرات الروضات الحكومية والأهلية	٢٢١
٦	إحصائية للمشرفات التربويات في رياض الأطفال	٢٢٢

الفصل الأول

التعريف بماهية موضوع الدراسة

١-١: التمهيد للدراسة

١-٢: التعريف بموضوع الدراسة

١-٣: أسئلة الدراسة

١-٤: أهداف الدراسة

١-٥: أهمية الدراسة

١-٦: حدود الدراسة

١-٧: مصطلحات الدراسة

١-١: التمهيد للدراسة:

إن الحمد لله ذي المنّ والجُود، نحمده ونستعينه ونتوكل عليه، والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملانِ على مبعوثه محمد ﷺ وعلى آله وصحابته، أما بعد:

فإن تربية الإنسان وتعلمه هي عملية دائمة مستمرة في كل مراحل حياته، وذلك لما خصه الله -سبحانه وتعالى- من قابلية للتعلم، وميزه بعقلٍ سادَ به الكائنات الأخرى على الأرض، فمن منطلق ديمومة التربية والتعليم منذ ولادة الإنسان واستمرارها معه، لم يعُد التعليم حكراً على الكبار دون الصغار ولا العكس أيضاً، فنجد في المجتمعات المتقدمة مؤسسات التربية تشمل كافة الأعمار والفئات.

ومن هذه المؤسسات "ما يرعى الطفل من ثلاث سنوات حتى السادسة من عمره، وتسمى مرحلة رياض الأطفال، وهي مرحلة عمرية خاصة من حيث طبيعة التفكير ونوعه، وهذا يُضفي عليها طابعاً خاصاً يوجب أن تتميز بنتائج خاصة مرنة ومفتوحة لتلبي احتياجات هذه المرحلة العمرية وتُشبعها لتحقق النمو المتكامل والشامل والمتوازن للأطفال في جميع نواحي حياتهم، وترتقي بنموهم إلى أفضل مستوًى متاح".(الراشد *وآخرون*، ١٤٢٦هـ، ص٧٣)

ومرحلة رياض الأطفال تعتمد بشكل كبير في نجاحها وتحقيق أهدافها على كفاءة المعلمة وأهليتها للتعامل مع الأطفال؛ فدور المعلمة هو التوجيه، ومراقبة نمو الطفل، ومساعدته عند الحاجة لذلك، كما تقوم بتنظيم البيئة من حوله وتجعلها مليئةً بالخبرات والمثيرات التي تحفزه ليتعلم بنفسه، وسماتها الشخصية التي تتحلى بها تؤثر بصورة مباشرة في تنشئة الطفل، وعليها تتوقف تربيته، والوفاء بحاجاته، وإشباع رغباته، وتنمية مهاراته، وتنشئته اجتماعيّاً وعاطفيّاً على نحو سليم، كما أن لها دوراً كبيراً في بناء عقيدته وإيمانه بالله تعالى، وتهذيب سلوكه بالأساليب التربوية الناجعة.

ولا شك أن الأساليب التربوية التي تمارسها معلمة الروضة مع الأطفال لها أثر في شخصياتهم سواءً في طفولتهم أو في مراحل حياتهم المقبلة؛ لذلك لا بد من أن يعتنى بنوعية هذه الأساليب، ودرجة تمكُّن المعلمة منها، وقدرتها على تطبيقها بالشكل الصحيح.

وتتنوع الأساليب التربوية بحسب ثقافة المجتمعات، أو تبعاً لآراء علماء التربية والمختصين، ولأننا مسلمون نستقي تربيتنا بمبادئها وأساليبها من المنهج الرباني القويم، الذي نزل به الروح الأمين، على خير البرية نبينا محمد ﷺ الذي قالت عنه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين سُئلت عن خُلُقه: [كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ] (الألباني، ١٤٠٨هـ، حديث: ٤٨١١). وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على خلق رسوله الكريم، وحثَّ المسلمين على التأسي به، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١).

كان ﷺ مربياً يهدي الناس لما فيه صلاحهم وفلاحهم، يدلهم على الخيّر من الأفعال والأقوال، ويصدهم عن الشر وأسبابه، ودوداً ليناً مع الناس، لا ينفر من معتلٍّ، ولا يحتقر فقيراً، ولا يضرب صغيراً، ولا يهين كبيراً. اجتمعت في شخصه الكريم مكارم الأخلاق متوجةً بتعاليم الحكيم العليم، والتي كان نتاجها منهجٌ إسلاميٌّ رشيد يسعُ الناس على تعدُّد مشاربهم، ويستوعب الزمان بامتداده وبما فيه من تغيّرات وتقلّبات.

لذلك لا يمكن الالتفات إلى مَن دون النبي ﷺ وتقديم آرائهم على فعله وقوله، ولا تربيتهم على تربيته، ولو كانوا علماءَ ذاع في الناس صيتهم. وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده باتباع الرسول والاقتداء به، وجعل في ذلك مثوبةً عظيمةً، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (آل عمران: ٣١).

وقد كان للطفل عند رسول الله ﷺ حظوة وعناية كما لم يفعل مربٍّ عرفته البشرية من قبلُ؛ فقد رعاهم بالحب والرحمة، وشجَّع مواهبهم، وعزز ثقتهم بقدراتهم، كما كان مؤدِّباً لسلوكهم، ومهذباً لعاداتهم وطبائعهم، فهو قدوة كلِّ معلمٍ ومربٍّ يتعامل مع الصغار تربيةً وتعليماً.

إن التربية النبوية شاملة لكل نواحي نمو الطفل، تسعى إلى إعداده فرداً صالحاً في مجتمعه، سعيداً ومطمئناً في نفسه، لديه القدرة على الإنتاج والإبداع، فمن واجب معلمة رياض الأطفال أن تطبق مبادئ النبي ﷺ، وتنتهج أساليبه وتتقنها؛ حتى تصبح سمةً شخصيةً لا تفارقها في المواقف التربوية، فتمارسها دون تكلُّف أو تذبذب وإغفال؛ لأنه في حال استُعيض عن النهج النبوي بأساليب أخرى وكانت مخالفةً لما جاءت به الشريعة الإسلامية قد يتعرض نمو الطفل

للقصور في أحد جوانبه، أو في أكثر من جانب، وسيلحق الضرر باقي مراحل عمره؛ لكون مرحلة رياض الأطفال مرحلةَ بناءٍ وتأسيس.

١-٢: التعريف بموضوع الدراسة:

تعدّ السنوات الأولى من حياة الطفل حاسمةً في تشكيل الملامح الأساسية لشخصيته، يُستشف منها ملامح مستقبله؛ فهي مرحلة النمو العقلي والنضج الاجتماعي السريع، ومرحلة وضع الأساس لتكوين الميول والاتجاهات، وتمتد آثارها لسنوات طويلة في حياة الفرد. (محمود،١٤٢٨هـ،ص١٢١) واعتبر الخبراء والمختصون في الطفولة، أن التربية المبكرة مطلب ضروري لإعداد الأطفال للمستقبل، كما يعتبرونها السبيل الوحيد المتاح لإكساب الأطفال الخصائص والسمات اللازمة لإنسان القرن الحادي والعشرين؛ ليتمكن من العيش فيه على قدر من التوافق والتنافس. (ليلى كرم الدين،١٤٢٨هـ،ص٦٩-ص٧٠)

وفي ظل العولمة الثقافية التي يعيشها العالم المعاصر يشهد المجتمع كثير من التغيرات والتطورات التي دشنتها ظاهرة العولمة بشقيها النافع والضار؛ فإن واقع الحال يفرض على أنظمتنا التعليمية العديد من التحديات لمواكبة هذه التغيرات ومواجهة الغزو الفكري بما يتماشى مع ثوابت ومبادئ ديننا الإسلامي الحنيف، وهويتنا المتميزة، وقيمنا الأصيلة. (أبو عراد، ٢٠٠٥م، ص٢١٣-٢١٤)

ويؤكد أبو عراد (٢٠٠٥م، ص٢٢٦- ٢٢٧) على المكانة الرفيعة التي يحظى بها المعلم في تراثنا الإسلامي ودوره الأساسي في العملية التعليمية والتربوية بصورة لا يعوضها أي عنصر آخر من عناصرها المختلفة؛ لذلك عليه أن يسعى جاهداً لمواجهة تحديات العولمة المعاصرة من خلال اعتزازه بهويته الإسلامية المميزة، ومن ثم الحرص على تأصيلها لدى طلابه وغرسها في نفوسهم، وتربيتهم على المبادئ والقيم الإسلامية المستمدة من مصادر ديننا الحنيف، بطريقة متفقة مع وجهة النظر الإسلامية.

والمعلمة عند سعيها لتحقيق أهداف التربية الإسلامية في تربية الطفل المسلم النافع لنفسه وأمته وتعزيز هويته الإسلامية، هي بحاجة لأساليب تربوية تعينها على تحقيق هذه الأهداف (طرابيشي، ١٤٢٩هـ، ص٤)، وهذه الأساليب لابد وأن تكون نابعة عن العقيدة الإسلامية أو متفقة معها.

وقد أظهرت دراسة نوال (١٤٢٣هـ، ص٤٤-٤٥) التي أجريت في العاصمة المقدسة حاجة معلمات رياض الأطفال إلى دورات تدريبية في أساليب معاملة الأطفال وتوجيه سلوكهم، كما أكدت أن برامج إعداد المعلمات بحاجة إلى التحسين؛ كونها غير كافية لتزوّد المعلمات بأساليب تعامُل تربوية إسلامية ليوظفنها في التعلم من خلال الأنشطة اليومية.

وباعتبار أن السيرة النبوية هي مصدر التشريع الثاني في ديننا الإسلامي؛ فإن الأساليب التربوية النبوية هي ذات الأولوية في سلوكها وتطبيقها مع الطفل؛ لكونها ذات آثار واضحة في إعداد النشء وتفجير طاقاتهم، وقدح زناد مواهبهم، وصبغهم صبغة إسلامية خالصة، وناشئة الصحابة -رضي الله عنهم- خير دليل على ذلك.

حيث يؤكد طرابيشي (١٤٢٩هـ، ص٦) على "ضرورة التركيز على استخدام الأساليب التربوية التي مارسها الرسول ﷺ مع الأطفال؛ لتأثيرها الواضح في تنمية جوانب شخصية الطفل، ولأنه قدوة كل مربٍّ مسلم."، ويشير العلوي (١٤٣١هـ، ص٧) إلى ضرورة إعداد معلمي رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية إعداداً يؤهلهم لمعرفة كيفية التخاطب مع الأطفال وسلوك الطريقة النبوية في ذلك.

"ولما كانت معلمة الروضة هي محور الارتكاز في تخطيط وتنفيذ وتقويم وإدارة جوانب العملية التعليمية، كما تعتبر هي عين المجتمع الواعية والخبيرة والراعية لأطفاله في هذه المرحلة المهمة من أعمارهم" (فرماوي،٢٠٠٨م،ص٧٨١). وأساليبها التربوية التي تمارسها مع الأطفال وطرق تفاعلها معهم تعتبر من الممارسات التعليمية التي تجري داخل الروضة، والتي يمكن قياسها لدى المعلمة من حيث درجة ممارستها، والتعرف على نوعيتها، ومدى موافقتها للأساليب النبوية في معاملة الطفل ؛ فإن هذه الدراسة تسعى إلى استطلاع واقع ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ الإيمانية والتعبدية، والخُلُقية، والنفسية، والفكرية، في معاملة الأطفال من حيث كمّها ونوعها، واستكشاف أهم المعوقات التي تحول دون ممارستها، وأبرز المقترحات التي يمكن أن تسهم في تفعيل ممارسة المعلمة لهذه الأساليب.

١-٣: أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد السؤال الرئيس للدراسة في الآتي:

- ما واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات؟

ومن هذا السؤال تتفرع الأسئلة التالية:

١- ما واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الإيمانية والتعبدية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات؟

٢- ما واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الخلقية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات؟

٣- ما واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب النفسية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات؟

٤- ما واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات؟

٥- ما أبرز المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات؟

٦- ما أهم المقترحات التي تراها المديرات والمشرفات التربويات لتفعيل ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ؟

١-٤: أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس:

- التعرف على واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات.

وتندرج تحته الأهداف الفرعية التالية:

١- التعرف على واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الإيمانية والتعبدية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات.

٢- التعرف على واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الخلقية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات.

٣- التعرف على واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب النفسية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات.

٤- التعرف على واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات.

٥- التعرف على أبرز المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات.

٦- التعرف على أهم المقترحات التي تراها المديرات والمشرفات التربويات لتفعيل ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ في المجالات الإيمانية والتعبدية، والخلقية، والنفسية، والفكرية.

١-٥: أهمية الدراسة:

أهمية هذه الدراسة نابعة من أهمية ومكانة النبي ﷺ في العقيدة الإسلامية والتشريع الإسلامي. وقد نالت السيرة النبوية بتنوع مجالاتها اهتمام المفكرين والباحثين، الذين لم يألوا جهداً في استظهار مضامينها واستخراج درّها، مجتهدين في إظهار أهميتها وملاءمتها لحل مشكلات الواقع، وتحقيق طموحات الأمة صيانةً لها من التخبط والوقوع في التقليد الأعمى.

وقد اختارت الباحثة هذا الموضوع لعدة أسباب:

- كأي مسلم يحمل همّ جيل الأمة القادم، ومقتنعٍ بضرورة اتباع منهج النبي ﷺ، ويخشى الحيد عن طريقته في تربية النشء، والانجراف مع الانفتاح العالمي والغزو الفكري، فتغيب الصبغة الإسلامية عن ممارسات المعلمة على وجه الخصوص، التي هي بمثابة الباذرة الأولى لغراس الأمة بصفة أكاديمية وعلمية، إذا ما تغيب عن ممارساتها التقييم والتنقيح.

– ملاحظة الباحثة كثرة الدراسات النظرية التي تناولت الأساليب النبوية، إلا أن دراسة الواقع ومدى تطبيق تلك الأساليب في المؤسسات التربوية لم تحظَ بدراسات كافية حسب علم الباحثة، رغم أن مجموعةً من الدراسات أوصت بدراسة مدى تطبيق الأساليب التربوية النبوية من قِبل المعلمين في مختلف المراحل التعليمية، منها: دراسة الغامدي (١٤٣٠هـ) التي أوصى فيها بإجراء دراسة ميدانية تهدف إلى مدى استخدام معلمي المرحلة الابتدائية للأساليب النبوية في معالجة أخطاء الطفل، ودراسة العلوي (١٤٣١هـ) إذ وصّى بإجراء دراسة تطبيقية لمدى تضمّن مناهج رياض الأطفال والمراحل الابتدائية لمنهجية خطاب النبي ﷺ فيما يخص الأهداف والطرق والأساليب المحققة لها؛ فجاءت الدراسة الحالية سدّاً لجزء يسير لهذه الثغرة، بإذن الله.

– ملاحظة الباحثة أن الدراسات التطبيقية الحديثة في مرحلة رياض الأطفال قد تناولت غرس القيم الإسلامية وأساليب النبي ﷺ بصورة منفردة؛ حيث تخصص كل دراسة تركيزها بالبحث في قيمة إسلامية أو أسلوب نبويّ واحد، في حين أن الدراسات الشاملة والعامة قد يكون الميدان التربوي في حاجة لها. لذا اهتمت الدراسة الحالية أن تكون شاملةً لأكثر من أسلوبٍ نبويٍّ سواء أكانت الأساليب النبوية لتربية الطفل وغرس عدة قيم في نفسه، أو لمعالجة أخطائه، أو لرعاية نموه وتلبية احتياجاته، أو لتنمية قدراته وملكاته.

ومن هنا يمكن تقسيم أهمية هذه الدراسة إلى جانبين:

أولاً: الأهمية النظرية:

– قلة الدراسات والبحوث المعنية بدراسة واقع تطبيق الأساليب النبوية من قبل معلمة رياض الأطفال في تربية الطفل.

– قد تلبي بهذه الدراسة ولو جزءاً يسيراً من حاجة المربين إلى أساليب تربوية إسلامية لا شرقية ولا غربية.

– قد تسهم في إثراء المكتبة التربوية بحصيلة من النتائج والتوصيات التي ستفتح المجال أمام البحوث والدراسات الأخرى.

– قد تُعين هذه الدراسة الأسرة في كيفية التعامل مع الطفل في النواحي الإيمانية والتعبدية، والخلقية، والنفسية، والفكرية وفقاً للطريقة المحمدية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي قد تساعد معلمة الروضة في تفعيل ممارسة أساليب النبي ﷺ في النواحي الإيمانية والتعبدية، والخلقية، والنفسية، والفكرية.
- قد تفيد نتائج هذه الدراسة التربويين في تحسين مرحلة رياض الأطفال وصبغها صبغةً إسلاميةً خالصةً؛ مما يعزز الهوية الإسلامية في نفوس الأطفال.
- قد تساعد نتائج هذه الدراسة وزارة التعليم والجامعات على تطوير برامج إعداد المعلمات، وتطوير المناهج التربوية.

١-٦: حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة فيما يلي:

- **الحدود الموضوعية:**

اقتصرت هذه الدراسة على معرفة واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الإيمانية والتعبدية، والخلقية، والنفسية، والفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، ومعرفة المعوقات التي تعوق تطبيق معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ من وجهة نظر عينة الدراسة، ومعرفة المقترحات التي تُفعِّل ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل.

- **الحدود الزمانية:**

طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (١٤٣٦/١٤٣٧هـ).

- **الحدود المكانية:**

يقتصر البحث على روضات التعليم العام (الحكومية والأهلية) التي تشرف عليها وزارة التعليم بمدينة الرياض.

١-٧: مصطلحات الدراسة:

- رياض الأطفال:

- **لغةً:** الرْوضةُ: الأرض ذات الخضرة، كما تعني البستان الحسن، وهي الموضع يجتمع إليه الماء ويكثر نبته. (ابن منظور، ١٤١٤هـ،ج٧،ص ١٦٣)

أي أن الروضة تعني البستان أو البقعة الخضراء التي يجد فيها الطفل راحته ومتعته مع أصدقائه ومن هُم في مثل سنه. (عدس،١٤٢٢هـ،ص٦٢)

- **اصطلاحاً:** "مراكز تمهيدية للمرحلة الابتدائية، والخبرات التربوية المقدمة فيها أكثر تنظيماً من خبرات دور الحضانة. وتقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الرابعة والسادسة. وفي هذه الفترة من النمو يتكون لدى الأطفال اهتمام بكثير من الأمور الحيوية بالنسبة إليهم، مثل: اللعب المنظم، وبعض الميول نحو القراءة والكتابة والحساب. ويؤدي التشجيع الذي يجده الأطفال ممن حولهم في رياض الأطفال دوراً مهماً في تعويدهم على العمل الفردي والجماعي والنشاط التعليمي الذي تتطلبه المرحلة الابتدائية". (السنبل، الخطيب، متولي، عبدالجواد، ١٤٢٩هـ، ص١٣٠)

- **التعريف الإجرائي لرياض الأطفال:** تعرّفها الباحثة بأنها: مؤسسات تربوية اجتماعية، لها فلسفتها وأسسها وأساليبها وطرقها التي تستند إلى مبادئ علمية. يلتحق بها الأطفال ما بين سن الثالثة كحد أدنى، والسابعة كحد أقصى، وهذه الفترة تقابل مرحلة الطفولة المبكرة في سُلّم النمو الإنساني. تسعى إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل في جميع النواحي من خلال الرعاية المنظمة والهادفة. ترعى مواهب الأطفال وتنمِّي حواسهم من خلال اللعب والنشاط الحر والمنظم، كما تقوم بتعزيز قدراتهم. وتقدم للأطفال الخبرات التعليمية والاجتماعية لتهيئتهم للالتحاق بالمرحلة الابتدائية.

- الأساليب التربوية:

- **لغةً:** يقال للسطر من النخيل: أُسْلوبٌ. وكل طريق ممتد فهو أُسلوبٌ. قال: والأُسْلوبُ الطريق، والوجهُ، والمذْهَبُ. والأُسْلُوبُ، بالضم: الفَنُّ. (ابن منظور،١٤١٤هـ،ص٤٧٣)

والأسلوب في المعجم الفلسفي: قد يطلق الأسلوب في الأخلاق وعلم الاجتماع على المنهج الذي يسلكه الأفراد والجماعات في أعمالهم. (صليبا،١٩٨٢م،ص٨١)

– **اصطلاحاً**: يعرف الحازمي (١٤٢٠هـ، ص٣٧٥) الأساليب التربوية بأنها: "الطرق التربوية التي يستخدمها المربي لتنشئة المتربي التنشئة الصالحة".

– **التعريف الإجرائي للأساليب التربوية**: الطرق التربوية التي استخدمها النبي ﷺ لتربية الأطفال تربيةً متكاملةً شاملةً لجوانب الشخصية؛ بهدف تعديل السلوك، وتنمية القدرات، وغرس القيم وفق تعاليم الدين الإسلامي.

الفصل الثاني

الإطـــــار المفهومي والدراسات السابقة

٢-١: الإطار المفهومي

٢-١-١: المبحث الأول: مرحلة رياض الأطفال

٢-١-٢: المبحث الثاني: الخصائص المهنية لمعلمة رياض الأطفال

٢-١-٣: المبحث الثالث: الأساليب النبوية في معاملة الطفل

٢-٢: الدراسات السابقة

تمهيد:

بعد أن تم وضع الخطوط الرئيسة لماهية الدراسة في الفصل السابق وتبيان حيثيات هذه الدراسة، وبعد التعريف بموضوع الدراسة وأهميته في بناء جيل على الهدي النبوي الكريم، جيل يتحلى بالاستقامة والإنتاجية لإعمار الأرض، وكما حددت أهداف الدراسة التي تمثلت في التعرف على واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل، وبعد أن تم رسم حدود الدراسة التي سوف تقتصر عليها، سيعرض في هذا الفصل أدبيات البحث بشكل مفصل.

حيث سيتم التطرق لمرحلة رياض الأطفال من حيث مفهوم المرحلة، ومفهوم طفل الروضة، وأهداف مرحلة رياض الأطفال. مع ذكر أهميتها للطفل في سبيل تنميته، وخصائص طفل رياض الأطفال النمائية في المجالات الانفعالية والجسمية الحركية، والاجتماعية والعقلية المعرفية، واللغوية. كما يستعرض هذا الفصل معلمة رياض الأطفال من حيث خصائصها في المجال النفسي والاجتماعي، والعقلي والمعرفي، وفي المجال الجسمي والخلقي للمعلمة. ودورها تجاه الطفل كممثلة للمجتمع، وكمساعدة لعملية نمو الطفل، وكمديرة وموجهة لعلمية التعلم، وكقناة وصل بين المنزل والروضة. كما يتناول هذا الفصل أساليب تعامل المعلمة داخل الروضة مع الأطفال، ثم الانتقال للاستعراض بالشرح أبرز أساليب الرسول ﷺ التي تعامل بها مع الأطفال في المجالات الإيمانية والتعبدية، والخلقية، والنفسية والفكرية، وأخيراً ستعرض الدراسات السابقة لتبيان مدى تلاقيها مع الدراسة الحالية وما استفيد منها.

٢-١: الإطار المفهومي

٢-١-١ المبحث الأول: مرحلة رياض الأطفال

٢-١-١-١: مفهوم رياض الأطفال

٢-١-١-٢: أهداف مرحلة رياض الأطفال

٢-١-١-٣: أهمية مرحلة رياض الأطفال

٢-١-١-٤: خصائص نمو طفل مرحلة الروضة

٢-١-١: المبحث الأول: مرحلة رياض الأطفال

تمهيد:

يتناول هذا المبحث بالشرح مفهوم رياض الأطفال والمقصود بطفل الروضة، كما ستُحدد في هذا المبحث أهداف مرحلة الروضة التي تسعى إلى تحقيقها في الطفل الملتحق بها، وإبراز أهميتها للمجتمع والأسرة والفرد، مع ذكرٍ لأبرز الخصائص التي ترسم ملامح نمو طفل الروضة.

٢-١-١-١: مفهوم رياض الأطفال:

تعرف صفاء محمد (٢٠٠٩م،ص٦) رياض الأطفال بأنها: "مؤسسات تربوية تعليمية ترعى الأطفال في مرحلة السنوات الثلاث، وتسبق التعليم الابتدائي، وتقدم للأطفال رعايةً هادفةً لها فلسفتها وأسسها وأساليبها".

وتصف أمل خلف (١٤٢٦هـ، ص١٦٩) رياض الأطفال بأنها: مؤسسات تقوم بدور اجتماعي، فضلاً عن دورها التربوي، وتقبَل الأطفال ما بين الرابعة والسادسة من العمر، وتسعى إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل من خلال ممارسة الأنشطة والبرامج الهادفة التي توفرها له الروضة، والمتصلة اتصالاً وثيقاً بحياته.

"رياض الأطفال هي تلك المؤسسات التربوية الاجتماعية التي يلتحق بها الأطفال في السن ما بين الثالثة والسادسة من العمر، وتُعرف بمدارس الحضانة، ويتضمن برنامج رياض الأطفال التنمية الشاملة لحواس الطفل وقدراته ومهاراته وميوله واتجاهاته، وتمكينه من المبادئ الأولى من أجل تربية صحية وعقلية وأخلاقية ودينية واجتماعية متكاملة، وكذلك إعداده لمرحلة المدرسة الابتدائية بتدريبه وتهيئته لعملية القراءة والكتابة". (مراد ومحمود،١٩٩٨،ص١٩١)

وتعرف رانيا الجمال (١٤٣٥هـ،ص٣٥) "رياض الأطفال بأنها: مؤسسات تربوية تعليمية ترعى الأطفال في المرحلة السنية من ثلاث أو أربع سنوات حتى سن السادسة أو السابعة، وتسبق المرحلة الابتدائية أو التعليم الأساسي، وتقدم رياض الأطفال رعاية منظمة هادفة محددة المعالم، لها فلسفتها وأسسها وأساليبها وطرقها التي تستند إلى مبادئ علمية".

وترى مضاوي الراشد (١٤٢٦هـ، ص٧٣) : "أن رياض الأطفال مرحلة عمرية خاصة من حيث طبيعة التفكير ونوعه، وهذا يضفي عليها طابعاً خاصاً يوجب أن تتميز بنتائج خاصة مرنة

ومفتوحة؛ لتلبي احتياجات هذه المرحلة العمرية وتُشبعها لتحقق النمو المتكامل والشامل والمتوازن للأطفال في جميع نواحي حياتهم، وترتقي بنموهم إلى أفضل مستوًى متاح".

وهي "مؤسسة تربوية اجتماعية تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل المتوازن للأطفال بجميع أنواعه الجسمية منها والعقلية والنفسية والاجتماعية، بالإضافة إلى تعزيز قدراتهم ومواهبهم المختلفة عن طريق اللعب والنشاط الحر، يطلق هذا الاسم في معظم دول العالم على كل مؤسسة تربوية تقوم على هذا الهدف، وتسعى لبلوغه والوصول إليه". (عدس،١٤٢٢هـ،ص٦٢)

وقد جاء في وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية مفهوم رياض الأطفال كالآتي: تمثل دُور الحضانة ورياض الأطفال المرحلة الأولية من مراحل التربية، وتتميز بالرفق في معاملة الطفولة وتوجيهها. وهي تهيئ بالتنشئة الصالحة المبكرة الطفلَ لاستقبال أدوار الحياة التالية على أساس سليم. (وزارة المعارف،١٤١٦هـ،سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية،ص١٥)

تستخلص الباحثة مما سبق أن رياض الأطفال:

١- مؤسسات تربوية اجتماعية لها فلسفتها وأسسها وأساليبها وطرقها التي تستند إلى مبادئ علمية.

٢- يلتحق بها الأطفال ما بين سن الثالثة كحد أدنى، والسابعة كحد أقصى، وهذه الفترة تقابل مرحلة الطفولة المبكرة في سُلّم النمو الإنساني.

٣- تسعى إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل في جميع النواحي من خلال الرعاية المنظمة والهادفة.

٤- ترعى مواهب الأطفال وتنمّي حواسهم من خلال اللعب والنشاط الحر والمنظم، كما تقوم بتعزيز قدراتهم.

٥- تقدم للأطفال الخبرات التعليمية والاجتماعية لتهيئتهم للالتحاق بالمرحلة الابتدائية.

طفل الروضة:

يمكن تعريف طفل الروضة بأنه: " إنسان يتمتع بكل الخصائص الإنسانية ولكنه يختلف عن الإنسان البالغ في كونه يتميز بالتمركز حول ذاته، وأنه فضولي ومحب للإستطلاع، سريع الملل، يعتمد على حواسه في إكتساب الخبرات والمهارات، خيالي وانفعالاته متقلبة، سريع النمو كثير الحركة، محب للتغيير، محب للعب، مخلص في محبته للآخرين، محب للتقليد.(الخراز،١٩٩٨م،ص٩٣٩)

وتنوّه منى جاد (٢٠٠٥م،ص٢٦) إلى أن التعريفات التي تناولت طفل الرياض تُجمِع على أنه ذلك الطفل الذي لم يلتحق بعدُ بالصف الأول الابتدائي، ولكنه في سن مقاربة للالتحاق به. ومِن ثَمّ تختلف التعريفات حول الحد الأعلى لسن ما قبل المدرسة تبعاً لسن الإلزام بكل دولة، والذي تحدده لدخول المدرسة الابتدائية. وهو يتراوح بين الخامسة والسابعة. ولكن الشائع المتعارف عليه أن سن السادسة هو السن المناسبة للالتحاق بالمدرسة الابتدائية. أما الحد الأدنى لسن طفل الروضة فهو من ثلاث أو أربع سنوات. ويذهب كثير من التربويين إلى تعريف طفل الرياض، ليس على أساس العمر الزمني ومفهوم الإعداد للمدرسة الابتدائية فقط، ولكن يعرّفونه بذلك الطفل القادر على تكوين علاقات خارج الإطار الضيق للأسرة، والقادر على اكتساب ميول سلوكية مستقلة، وهو بذلك يبدأ عملية إدراك يتعلم خلالها كيف يعيش بما لديه من خصائص نفسية واجتماعية سبق له اكتسابها من التربية الأسرية، أو من المؤسسات التربوية والاجتماعية، مثل دور الحضانة وغيرها. طبقاً لهذا المفهوم يعرف طفل الروضة كذلك بما لديه من قدرات واستعدادات ومستوى نموٍّ جسمي وعقلي معرفي واجتماعي انفعالي يميزه عن الأطفال في مراحل النمو الأخرى.

٢-١-١-٢: أهداف مرحلة رياض الأطفال:

في ضوء المكانة فائقة الأهمية لمرحلة الطفولة المبكرة، ترتكز التربية فيها، ومن منظور تكاملي ارتقائي، على عدة أهداف (الببلاوي،٢٠١٢م،ص١٩)؛ حيث تهدف بشكل عام إلى مساعدة طفل الروضة على تحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة في المجالات الدينية والعقلية والبدنية والحركية والوجدانية والاجتماعية. (خلف،١٤٢٦هـ،ص ١٧٠)

وترتبط أهداف مرحلة رياض الأطفال بحاجات النمو ومطالبه في تلك المرحلة، التي ينبغي تلبيتها وتحقيقها بنجاح إبّان تلك السنوات قبل مواجهة تحديات النقلة إلى المرحلة التالية- الالتحاق بالمدرسة الابتدائية-، وينبغي على الآباء والمعلمين والكبار عامةً مساعدة الأطفال على تحقيق النمو الأمثل لهم. (الببلاوي،٢٠١٢م،ص١٩) وقد جاءت أهداف مرحلة رياض الأطفال في وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (وزارة المعارف،١٤١٦هـ، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية،ص١٥-١٦) على النحو التالي:

١- "صيانة فِطرة الطفل ورعاية نموه الخُلقي والعقلي والجسمي في ظروف طبيعية سوية لجو الأسرة، متجاوبة مع مقتضيات الإسلام.

٢- تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد، المطابق للفطرة.

٣- أخذ الطفل بآداب السلوك، وتيسير امتصاصه الفضائل الإسلامية والاتجاهات الصالحة بوجود أسوةٍ حسنة، وقدوةٍ محبّبةٍ أمام الطفل.

٤- إيلاف الطفل الجو المدرسي، وتهيئته للحياة المدرسية، ونقله برفق من (الذاتية المركزية) إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أترابه.

٥- تزويده بثروة من التعابير الصحيحة والأساسيات الميسرة، والمعلومات المناسبة لسنه والمتصلة بما يحيط به.

٦- تدريب الطفل على المهارات الحركية، وتعويده العادات الصحيحة، وتربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها.

٧- تشجيع نشاطه الابتكاري، وتعهُّد ذوقه الجمالي، وإتاحة الفرصة أمام حيويته للانطلاق الموجه.

٨- الوفاء بحاجات الطفولة، وإسعاد الطفل وتهذيبه في غير تدليل ولا إرهاق.

٩- التيقظ لحماية الأطفال من الأخطار، وعلاج بوادر السلوك غير السوي لديهم، وحسن المواجهة لمشكلات الطفولة". (وزارة المعارف،١٤١٦هـ، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية،ص١٥-١٦)

ترى الباحثة أن أهداف رياض الأطفال -حسب ما جاءت في وثيقة سياسة التعليم- مصاغةٌ بصورة مختصرة ومقتضبة شملت جوانب نمو الطفل كافةً، فتطرقت لجوانب النمو الأخلاقية والعقلية والجسمية والدينية والاجتماعية والنفسية واللغوية والحركية والابتكارية والجمالية، كما اهتمت بالجانبين: الوقائي، والعلاجي معاً، وراعت أن توافق تربية الطفل في هذه المرحلة الشريعة الإسلامية.

٢-١-١-٣: أهمية مرحلة رياض الأطفال:

"يرجع الاهتمام المتزايد بمرحلة الطفولة المبكرة -على المستويين: العالمي، والمحلي- إلى مجموعتين من العوامل، الأولى هي نتائج مجموعة من علوم النفس والاجتماع والتربية والفسيولوجيا، وخاصة مجال دراسات نمو المخ البشري التي أكدت أهمية الاستثمار في هذه المرحلة من عمر الطفل، من حيث تأثيرها المباشر في حياته منذ الميلاد وحتى سن خمس سنوات، وكذلك تأثيرها على المدى المتوسط في سن المدرسة، وعلى المدى البعيد عندما يصبح الأطفال راشدين فتؤثر في فرص الحياة والعمل أمامهم. والمجموعة الثانية من العوامل ترجع إلى الظروف والقوى السياسية العالمية والمحلية التي جعلت من هذه المرحلة المبكرة موضوعاً لعدد من الوثائق الدولية التي تؤكد على حق الأطفال في مختلف أشكال العناية والرعاية؛ لتحقيق النمو الأمثل لهم، واستمراره في المستقبل حرصاً على تنمية ما يسمى بنوافذ المعرفة وعدم تدهورها، والقضاء عليها نتيجة الإهمال". (دياب،٢٠٠٧م،ص٧٥٨)

ويمكن أن تحدد أهمية هذه المرحلة في النقاط التالية:

١- بداية تربوية سليمة: تعتبر مرحلة رياض الأطفال تكملةً وامتداداً لمرحلة الجنين، فهي مرحلة قبْلية لما يتلوها من مراحل، أي أنها أولى مراحل النمو التي ترتكز عليها حياة الفرد من المهد إلى اللحد، فإذا اعتني بتربيته في السنوات السبع الأولى اكتسب خبرات تربوية تؤدي إلى مزيد من الخبرات التربوية الأخرى، والتي يكون لها أثر عميق في تشكيله. (شومان،١٤٢٨هـ،ص١٥) كما أن مرحلة رياض الأطفال هي "الركيزة الأولى لتأسيس القاعدة الأساسية للتعليم العام والاستعداد النفسي والبدني والعقلي" (محمود،١٤٢٥هـ،ص٢٢)، "وقد أكد عالم النفس (بلوم) أن ما يقارب ٥٠% من نمو الإنسان العقلي يتم فيما بين الميلاد والعام الرابع، و٣٠% منه يتم فيما بين أربع وثماني سنوات، و٢٠% من النمو العقلي يتم فيما بين العام الثامن والسابع عشر من حياة الإنسان، أي أن ما يقارب من ٨٠% من النمو العقلي يتم بصورة نهائية خلال فترة الطفولة المبكرة" (الراشد *وآخرون*،١٤٢٦هـ، ص١٣)، وهذا ما يجعل هذه المرحلة في غاية الأهمية.

٢- بيئة تعويضية للبيئة الأسرية: تتميز مرحلة الطفولة بالنشاط الكبير والنمو الجسمي السريع، والبيئة هنا تلعب دوراً مهمّاً وحساساً في تكوين شخصية الطفل، فإذا توافرت البيئة الخاصة بالطفل، فإنه يسير قدماً في اكتساب المهارات والمعلومات، ويتقدم نحو النضج بقوة وبطريقة

سهلة. إن كثيراً من الأدوات التي تُستخدم اليوم في مؤسسات رياض الأطفال هي بدائل لما افتقده الطفل من الوسائل الطبيعية والتي يفترض بالأسرة أن توفرها له، فأدوات التسلق والتأرجح هي بدائل الأشجار في الطبيعة، وأحواض الرمل والماء هي تعويض عن الشواطئ والرمال، والحدائق الصغيرة هي بدائل عن البساتين والحقول حيث كان يرتع الأطفال. (شومان، ١٤٢٨هـ، ص١٧) إن بيئة الروضة الغنية بالمثيرات والحوافز من شأنها أن تجعل الطفل أكثر استعداداً للاستجابة والتلقي من المحيطين به، المهتمين بتربيته وتعليمه؛ فتسهل تربيته وتشكيله. (محمود،١٤٢٥هـ،ص٢٣)

٣- إشباع لحظات النمو الحاسمة: تتميز الطفولة المبكرة بما يسمى (فترات النمو الحاسمة)، ويطلق عليها أيضا اللحظات الحاسمة الحرجة، ويقصد بها فترات تفتح استعدادات الفرد، فيصبح مهيأً للنمو في جانب معيّن، وإذا لم تقدم له المثيرات أو التدريبات التي تساعده على الاستثارة لتحقيق هذا الجانب من النمو في هذه الفترات بالذات، ينطفئ الاستعداد لعدم الإشباع، وبالتالي تنتهي لحظات الإشراق والتفتح وتقف عند هذا الحد، ويصعب تعويضها فيما بعد.

٤- التدخل المبكر: يمكن اكتشاف أي تأخر أو توقف لمظهر من مظاهر النمو المختلفة للتنبيه لظهور الإعاقة مبكراً، والعمل على التقليل من آثارها السلبية بالتوجيه للعلاج والتأهيل. (الراشد وآخرون، ١٤٢٦هـ، ص١٤-١٥)

٥- مواجهة التغيرات الأسرية والاقتصادية: إن ظروف الحياة المتغيرة بصورة مذهلة، وخروج المرأة للعمل أدى إلى ضرورة إنشاء مؤسسات تربوية تقوم بتقديم الخدمات التعليمية. (محمود، ١٤٢٥هـ، ص٢١) ورياض الأطفال أصبحت ضرورةً مجتمعيةً بالنسبة إلى تنشئة الأطفال وفق الفلسفة الجديدة للمجتمع، فهي ضرورة للطفل الفقير، والطفل المحروم عاطفيّاً، والطفل الذي يعيش في بيئة غير سوية، كما أنها وسيلة ناجحة لحل مشكلة الأم المرهَقة من أعباء المنزل، والأم الأمية أو الجاهلة بحاجات النمو.

٦- الإعداد للمواطنة الصالحة: تقوم رياض الأطفال بتشكيل شخصيات الأطفال وتنشئتهم تنشئةً اجتماعيةً في إطار ثقافة المجتمع الذي توجد فيه، فهي مؤسسات تُكسب الناشئين الأفكار الأولية عن الدولة في سن مبكرة. (شومان،١٤٢٨هـ،ص١٩-٢١)

٧- تهيئة الصغار لمتابعة الدراسة: تهيئ الطفل للمرحلة الابتدائية، بتوفير الجو الملائم والظروف المناسبة للنمو الطبيعي للطفل، وتدريب الانفعالات وتعلُّم ضبطها، ورعاية حواسه في جو متسامح خالٍ من التهديد. (محمود، ١٤٢٥هـ، ص٢١)

٢-١-١-٤: خصائص نمو طفل مرحلة الروضة:

لمرحلة الطفولة المبكرة الممتدة من ثلاث سنوات وحتى السابعة خصائص تميزها عن المراحل الأخرى، من المميزات العامة لنمو الطفل خلال هذه الفترة؛ أن معدل سرعة نمو الجسم يقل عن مرحلة المهد مع استمرار النمو في جميع جوانبه، كما يبدأ الطفل في اكتشاف ذاته وقدراته الجسمية والحركية والمعرفية، ويظهر لديه الاستعداد لتعلم مهارات أساسية. جهازه العصبي يزداد نضجاً فيستطيع الآن التحكم في عملية الإخراج، وعضلاته تصبح أقوى، يتصف طفل هذه المرحلة بالنشاط وحب الحركة واللعب لغرض التسلية والتنفيس عن الانفعالات التي يمر بها. كما أن لغته نمت بشكل سريع؛ فهو يلتقط التراكيب والمفردات بسرعة، ويستطيع التفرقة بين الصواب والخطأ، والخير والشر، وينزع للاستقلال والميل إلى المشاركة الاجتماعية، كما تتسع دائرة اتصاله الاجتماعي. (محمود،١٤٢٥هـ،ص٨١)

ولتوضيح خصائص طفل الروضة بالتفصيل نتناول كل جانب من النمو على حدة:

- النمو الانفعالي لدى أطفال الروضة:

"تأخذ الاستجابات الانفعالية خلال هذه المرحلة طابع الهدوء والتخصص والتمايز، بمعنى أننا نرى شكلاً من التلاؤم بين الحركات المرتبطة بالتعبير الانفعالي والموقف الذي يتطلب ردّاً أو استجابةً معينةً" (عفاف عويس، ١٤٢٤هـ،ص١٣٥)، ويتأثر النمو الانفعالي للطفل بعوامل عدة، من أهمها العوامل البيئية الاجتماعية والتربوية؛ حيث إن أساليب التربية الخاطئة لا تمنح الطفل فرصة لتنمية انفعالاته بشكل سليم، وهذا يؤثر بدوره في نموه العقلي والانفعالي وصحته الجسمية. وتظهر آثار المعاملة السيئة التي يتعرض لها الطفل على شكل: مص الأصابع، أو قضم الأظافر، والتبول اللاإرادي، والحركة الزائدة، أو حركات لا إرادية. (الناشف،١٤١٧هـ،ص٥٤)

ويذكر جزل (١٩٧٥م، ص٧٩-٨٠) معالم النمو الانفعالي لكل سنة من سنوات الطفولة المبكرة كالآتي:

عمر ثلاث سنوات:

- يكون الطفل جيد الاتزان، لديه ضبط انفعالي وبدني للنفس.
- متعاون ويساير ويجاري، يميل إلى إدخال السرور، ويظهر المحبة في اعتدال.
- فخور بقدراته التي تتزايد، ويستطيب الفكاهة، خاصةً الفكاهة الكلامية التي تحل محل الفكاهة الحركية سابقاً فيحب اللعب المرح بالألفاظ، ويصاحب لعبَه ضحكٌ.
- يحب الألغاز والتخمين.
- لديه بعض المخاوف، أحلام مرعبة، ويعيش عيشة خيال محكمة التفاصيل يداخلها كثير من الانفعال.
- يُظهر تودداً نحو والديه، ومحبةً شديدةً لهما، ويسعى لتملُّكهما، وتدخل في تعابيره (إني أحب).
- يحاول التحكم في انفعالات الآخرين فيقول لهم: « لا تتكلموا » أو « لا تضحكوا »، وقد ينسحب متباعداً عن الكبير، أو يطالبه بإمساك يده.

عمر أربع سنوات:

- يَظهر لديه العناد، كثير التشاجر والمجادلة.
- تَظهر الأنانية في تصرفاته، قليل الصبر.
- يزهو بمنتجاته ومبتكراته.
- يحب الفكاهة، ويصحب لعبَه ضحكٌ صاخبٌ.
- يستطيب الأسجاع البسيطة، واللعب بالألفاظ.
- يحب أن يكون محطَّ الأنظار، ويتكلم كثيراً، ويبالغ، ويتفاخر، ويقصّ قصصاً خيالية غير حقيقية.

عمر خمس سنوات:

- جادٌّ وعملي يتسم بالواقعية والحرفية، فيه ثبات واتزان بيد أنه قد يقاوم.
- يعتمد على صحبة الكبار أو القريبين من الكبر وتعضيدهم، متعاون.
- يحب الإشراف ويرحب به.
- يكوِّن صداقات، عطوف، ظاهر المحبة.
- شعوره قوي نحو الأسرة، ويحب أن يكون معها، وقد يكون شديدَ الافتخار بأمه.
- يزهو بمظهره الخاص، وبثيابه الجميلة.
- فيه حب استطلاع عام وتلهُّف على المعلومات.
- شغوف بأن تقرأ له الكتب.
- يحب الكلام ويتكلم مع أي إنسان، وبعضهم يتكلم بلا انقطاع.
- يتحمس أثناء انتظاره لأحداث مستقبلية، ويعرف رأيه ويُصرّ عليه.
- تبدأ الألفاظ النابية تظهر في كلماته.

عمر ست سنوات:

- عاطفي إلى حد كبير، وعدم اتزان ملحوظ بينه وبين غيره من الأطفال.
- ليس واضح الخصائص إن كان محبّاً أو قاسياً.
- يعرف كل شيء، ويفاخر ويباهي.
- يحب المدح والاستحسان، ويضِيق بالتصحيح ويستنكره، ويتأذَّى بسهولة من الكلمة الغاضبة.
- سريع الغضب، يهاجم مهاجمة بدنية أو كلامية، وقد تنتابه نوبات غضب عنيفة.
- ميال إلى التشاجر والعناد.
- كثير الضوضاء، يتحمس بسهولة، يحب لفت الأنظار.
- يضيق بالتوجيه، ولكنه أيضاً مسايرٌ مجارٍ أكثر مما ينبغي.
- غيور من ممتلكات غيره من الأطفال.
- قد لا يكون شديد الاستجابة للفكاهة في هذه السن.

- يستعمل اللغة في الاحتجاج والنقاش.

- النمو الجسمي والحركي لدى طفل الروضة:

- تستمر الأسنان اللبنية في الظهور، ويكتمل عددها، وتبدأ تقريباً في السقوط بنهاية المرحلة.
- تتباطأ سرعة النمو الجسمي عن المرحلة السابقة، وتتغير نسب أجزاء الجسم، ويزداد حجم وصلابة عظامه.
- طفل السنوات الثلاث يصل متوسط طوله إلى ٩٠سم، ومتوسط وزنه إلى ١١كجم، وفي نهاية المرحلة يصل متوسط الطول إلى ١٢٥سم، ومتوسط الوزن إلى ٢٠كجم تقريباً.
- يكون الطفل شغوفاً باختبار قوته الجسمية في كل فرصة تسنح له؛ فيحمل الأشياء من مكان إلى آخر، ويحرك المقعد، ويحفر الأرض.
- تتباين معدلات السرعة، حيث نمو الرأس بطيء، في حين أن نمو الجذع يكون متوسطاً، بينما نمو الأطراف سريع.
- يزداد نمو العظام صلابةً، وهذا يتطلب منح الطفل فرصاً للجري والقفز والتسلق، وفي بداية المرحلة يفتقر الطفل إلى القدرة على البدء أو التوقف السريع، ومعرفة المعلمة تلك الخصائص يساعدها على اكتشاف الحالات غير الطبيعية.
- تزداد سيطرة الطفل على أجهزة وحركات جسمه، والتحكم في القبض على أدوات الرسم والكتابة.
- يميز أطفال الروضة بين الثقيل والخفيف، والخشن والناعم، والأشياء المستديرة والمدببة، ويعطي جلّ اهتمامه لاكتساب المهارات الحركية: كالمشي، وارتياد مجاهل البيئة، واكتشافها.
- في نهاية المرحلة يستطيع الطفل الوثب، والحَجْل[1]. (محمود، ١٤٢٥هـ، ص٨٢-٨٣)
- لا يستطيع طفل ما قبل المدرسة أن يستمر طويلاً في القيام بجهد معين، وكثير من أوجه نشاطه تستمر للحظات معينة فقط.
- "الوظائف البصرية لديه وقدرته على السيطرة على عضلات العين الصغيرة لا تزال غير ناضجة في هذه المرحلة". (جاد،٢٠٠٥م،ص٢٧)

---

١) الحَجْل: أن يرفع رجلاً ويقفز على الأخرى. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١١،ص ١٤٤)

- يميز طفل الروضة الجانب الأيمن والأيسر من جسمه، وينتقل إلى تفضيل إحدى اليدين على الأخرى، عندئذ تحاول المعلمة تدريب الطفل على استخدام يده اليمنى، فإذا وجد صعوبةً في ذلك تترك له الحرية في استخدام يده اليسرى. (محمود، ١٤٢٥هـ، ص٨٤)

- نسبة كبيرة من الأطفال يدخلون الروضة وهم لا يحسنون العناية بنظافتهم الشخصية، ويتوقع البيت من الروضة أن تقوم بدورٍ في هذا المجال.

- لم يعد الغذاء بالنسبة إلى الطفل مجرد وسيلة للشِّبَع أو إسكات الجوع، كما في مرحلة المهد، بل يرتبط بمفاهيم وعادات يكتسبها الطفل مع كل وجبة يتناولها، مثل المفاهيم التي يتعلمها عن الغذاء أنه ضروري لنمو الجسم، ونوعية الغذاء المفيد وغير المفيد.

- يتعرض الأطفال في هذه المرحلة إلى الكثير من الأمراض المعدية، بعضها يمكن تجنُّبه بالعناية بنظافة البيئة والقضاء على الحشرات والقوارض، والبعض الآخر يمكن الوقاية منه بالتطعيمات. وينبغي على الروضة أن تقوم بالفحص الشامل للأطفال عند التحاقهم بالروضة، بالإضافة إلى الفحص الدوري والتأكد من أن الطفل حصل على جميع التطعيمات المطلوبة قبل بلوغه سن السادسة ودخوله المرحلة الابتدائية. (الناشف،١٤١٧هـ،ص٤٩)

- النمو الاجتماعي لدى طفل الروضة:

- يبدأ في هذه السن الخوف والقلق من المدرسة، أو تقبُّل الذهاب إليها والرغبة في التعلم تبعاً لما يتلقاه من اتجاهات وسلوك الآخرين المحيطين به نحو المدرسة.

- في الرابعة من عمر الطفل يكون أقل ميلاً إلى المشاركة الجماعية، ويفضل العزلة واللعب الانفرادي. (جاد، ٢٠٠٥م، ص٢٧) وهو بحاجة إلى التوجيه حتى يشارك الآخرين لعبه، ويتناوب الأدوار معهم بفعالية. (محمود، ١٤٢٥هـ، ص٩٣)

- في عمر الخامسة تظهر الرغبة في المنافسة، وتبلغ أوجها؛ مما قد يظهر سلوكه في شكل عدواني، انعكاساً لعدم وضوح فكرة ملكية الأشياء الخاصة لديه.

- يتميز الطفل بكثرة الأسئلة والاستفسار عن أعمال الآخرين، ويبدأ إدراكه للخصائص السلوكية التي يتقبلها والتي لا يتقبلها لدى الآخرين.

- يميل إلى تقليد سلوك الكبار، ويؤكد ذاته التي يميل إلى التمركز حولها.

- يسعى الطفل إلى إشباع حاجاته الاجتماعية والانفعالية، كالحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى المحبة والحنان، والحاجة إلى تأكيد الذات، والشعور بالنجاح، والتعرف والبحث والاستكشاف، والحاجة إلى حرية التعبير، والحاجة إلى الشعور بالأمن والطمأنينة. (جاد، ٢٠٠٥م، ص٢٧-٢٨)

- ينتقل طفل الروضة من اللعب الإيهامي إلى اللعب الدرامي الأقرب للواقع أو الحقيقة.

- في نهاية المرحلة يختار أصدقاءه، وتظهر لديه بعض المهارات الاجتماعية: كالمشاركة، وتقديم المساعدة، واتخاذ القرار.

- التوحد الجنسي، حيث يتوحد الطفل مع دوره الجنسي، فتتوحد البنت مع الأم، والولد مع الأب. (محمود، ١٤٢٥هـ، ص٩٣)

- النمو العقلي المعرفي لدى طفل الروضة:

- ينمو إدراك الطفل، ويستطيع التمييز بين المثيرات من خلال حواسه؛ فيميز بين الأشياء المتشابهة في الشكل واللون.

- تكثر أسئلة الطفل المعرفية، مثل: لماذا؟ وكيف؟...

- مفهوم الحجم: في العام الثالث يدرك الطفل الحجوم، ويفرق فقط بين الحجم الصغير والكبير، وفي نهاية المرحلة يفرق بين ثلاثة حجوم: كبيرة، ومتوسطة، وصغيرة.

- مفهوم العدد: يحاول طفل الثالثة ترديد بعض الأرقام تقليداً للغير، ويشرع طفل الرابعة في تكوين مفهوم العدد من خلال عد شيئين، وفي السادسة يستطيع العد على أصابعه.

- مفهوم الحياة: يدرك طفل الروضة أن جميع الأشياء لها صفة الأحياء، ويعتقد أن كل شيء في الكون له وجود أو يتحرك ذاتيّاً له خصائص الأحياء، ويدرك أن الموت غيابٌ فقط.

- مفهوم الزمن: في بداية المرحلة تكون فكرة الطفل عن الزمن ضيقة، ولا يستطيع إدراك الزمن؛ لأن الزمن مفهوم معنوي لا يعتمد على حواس الطفل وذكائه الحسي. وفي نهاية المرحلة يعرف أن الساعة ترتبط بطريقةٍ ما بالوقت، وأن التقويم يرتبط بالأيام وتواريخها. (محمود، ١٤٢٥هـ، ص٨٥-٨٧)

- يعتمد نمو الطفل العقلي في سرعته وانتظامه على ثراء البيئة وفقرها، فالبيئة الغنية تُكسب الطفل معلوماتٍ منطقيةً من خلال الخبرات التي تفاعَلَ معها ومرَّ بها، فحواسه الخمس هي طريقه لاكتساب معارفه ومعلوماته. (جاد،٢٠٠٥م،ص٢٩)

- قدرة الطفل على التركيز ما زالت محدودةً في هذه المرحلة، ويمكن تنميته إذا قدمنا له من النشاط ما يمتعه ويتيح له أن يشارك فيه بشكل فعال ويبدع ويبتكر من خلاله. (الناشف،١٤١٧هـ، ص٥١)

- النمو اللغوي لدى طفل الروضة:

ذكر محمود (١٤٢٥هـ، ص٩٦-٩٧) معالم النمو اللغوي لطفل الروضة على النحو التالي:

- "يزداد التعبير اللغوي وضوحاً ودقةً وفهماً، وتختفي بعض صعوبات النطق.
- يلتقط طفل الروضة كل ما هو جديد، ويكرر ما يسمعه، ويجد لذة في توجيه الأسئلة.
- يميل طفل الروضة إلى الحوار والمحادثة الحرة عن أشياء يحبها، ومن المهم الاستماع للطفل والإنصات له.
- يصل المحصول اللغوي للطفل في العام الثالث إلى ٨٠٠ مفردةٍ لغويةٍ، ويصل المحصول اللغوي للطفل في العام الرابع إلى ١٥٠٠ مفردةٍ لغويةٍ، في حين يصل المحصول اللغوي للطفل في العام الخامس إلى ٢٥٠٠ مفردةٍ لغويةٍ تقريباً.
- تمثل أحاديث الطفل المركزة حول ذاته ٣٨% تقريباً، في حين أن ٦٢% تقريباً من النوع الاجتماعي.
- يستطيع طفل الروضة تركيب جمل لغوية ذات معنى، وتوصيلها بطريقة صحيحة، ونطقها بشكل سليم يعتمد على أساس تنشئته وذوقه الجمالي.
- يرتبط النمو اللغوي لطفل الروضة بنموه الحسي والحركي، وزيادة الحصيلة من الخبرات يتبعها المزيد من الفهم والنشاط، فالنمو اللغوي عامل جوهري للتفاعل مع الغير". (محمود،١٤٢٥هـ، ص٩٦-٩٧)

٢-١-٢: المبحث الثاني: الخصائص المهنية لمعلمة رياض الأطفال

٢-١-٢-١: خصائص معلمة رياض الأطفال

٢-١-٢-٢: دور معلمة رياض الأطفال

٢-١-٢-٣: الأساليب التربوية لمعلمة رياض الأطفال

٢-١-٢: المبحث الثاني: الخصائص المهنية لمعلمة رياض الأطفال

يستعرض هذا المبحث بشيء من الإسهاب أبرزَ الخصائص المهنية التي ينبغي أن تتحلَّى بها المعلمة، والمتعلقة بشخصيتها، وأدوارها المنوطة بها، والأساليب التربوية التي تطبقها للتعامل مع الطفل أثناء تربيته.

٢-١-٢-١: خصائص معلمة رياض الأطفال:

"إن التربية في الروضة ذات أهمية خاصة في حد ذاتها، بالإضافة إلى أهميتها بالنسبة إلى الإعداد للمرحلة التالية في سُلّم التعليم؛ لذلك فهي تحتاج إلى المربي الدارس لعلم نفس النمو، خاصةً سيكولوجية الطفولة، وأيضاً المربي المراعي لحاجات الطفل في هذه المرحلة، والمربي الذي على علم جيد بأدواره وواجباته نحو مهنته. فكل هذا لا بد من توافره في معلمة رياض الأطفال، فالمعلمة من أهم العوامل المؤثرة في تكيف الطفل" (حجي وطلبة، ٢٠٠٤م، ص٢٣٣)، وعليها يتوقف أيضاً نجاح البرنامج التربوي؛ فهي لا تؤثر في الأطفال بمهاراتها الفنية فحسب، بل باتجاهاتها وقيمها ومشاعرها وعاداتها التي تنعكس على سلوكها وأفكارها، والتي سرعان ما يتشربها الصغار باعتبارها القدوةَ والنموذجَ الذي يقلدونه، وقد يتقمصون شخصيتها في تصرفاتهم وسلوكهم. إن الاهتمام بشخصية المعلمة لا يقل عن الاهتمام بدورها وعملها ومهارتها الفنية. فشخصية المعلمة في الروضة تحدد بدرجةٍ كبيرةٍ ما سوف يصل إليه الطفل من نموٍ تحت رعايتها وتوجيهها. ونمو الطفل في الروضة مرتبط بمهارات المعلمة وكفاءتها التربوية كما أسلفنا، بالإضافة إلى طرقها وأساليبها التي تتعامل بها مع الأطفال. (جاد،٢٠٠٥هـ،ص٦٨)

"فإذا كان المعلمون في المراحل التعليمية الأخرى مطالبين بإتقان مادة علمية معينة وحسن إدارة الصف، فإن معلمة الروضة مسؤولة عن كل ما يتعلمه الأطفال، إلى جانب مهمة توجيه نمو كل طفل تحت إشرافها في مرحلة حساسة من حياتهم". (حجي وطلبة، ٢٠٠٤م، ص٢٣٤)

ويقصد بمعلمة رياض الأطفال أنها: "هي التي تقوم بتربية الطفل في مرحلة الروضة، وتعمل على تحقيق الأهداف التربوية التي يتطلبها المنهاج، مراعية الخصائص العمرية لتلك المرحلة، وهي

التي تقوم بإدارة النشاط وتنظيمه في غرفة النشاط وخارجها؛ إضافةً إلى تمتعها بمجموعة من الخصائص الشخصية والاجتماعية والتربوية التي تميزها عن معلمات المراحل العمرية الأخرى". (خلف،١٤٢٦هـ،ص١٣٦)

والخصائص الواجب توافرها في المعلمة هي:

- الخصائص النفسية والاجتماعية للمعلمة:

- "أن تكون محبةً للأطفال، قادرةً على العمل معهم بروح العطف والصبر؛ حتى تعطي الطفل الفرصة للانتهاء مما يريد قوله أو فعله مهما احتاج من وقت في سبيل ذلك.
- ألا تكون قاسيةً في تهذيبها لسلوك الأطفال، وأن تُحسن إثابة الطفل ومدْحه على ما يأتي من أفعال حسنة.
- أن تتمتع بالثقة بالنفس وأن يكون لديها مفهوم إيجابي عن نفسها تشعر معه بأنها موضوع احترام الأطفال ومحبتهم. ولا يكون ذلك إلا من خلال حسن تعاملها معهم.
- أن تكون قادرةً على إقامة علاقات إنسانية سوية مع الأطفال والزميلات وأولياء الأمور". (الناشف،١٤١٧هـ،ص١٤٩)
- "أن تتميز بامتلاكها ابتسامةً دائمةً نابعةً من القلب دون تكلُّف وتوزيعها على الأطفال يشعرهم بالأمان والتقبل". (الخالدي،١٤٢٩هـ،ص١١١)
- "أن تتمتع بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي؛ حتى تستطيع أن تحقق لنفسها التوافق النفسي فتأتي تصرفاتها طبيعية لا تصنُّع فيها، تحب ولا تحب، وتُسر وتَغضب، في حدود المقبول للإنسان الطبيعي. وعندها تكون قادرةً على إشباع حاجات الأطفال العاطفية، ومساعدتهم على التعبير السوي عن انفعالاتهم.
- أن تُقبل على عملها بحماس وإخلاص، وتجد فيه تحقيقاً لذاتها، وتتمتع بقدر من المرح وروح الدعابة والمرونة حتى تكون قادرة على مواجهة متطلبات العمل والمشكلات التي قد تعترضها في الحياة المدرسية".

(شومان،١٤٢٨هـ،ص١٣٦)

- "الاعتقاد بأن جميع الأطفال يستحقون الرعاية والحنان بغضِّ النظر عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي ينتمي إليها الطفل الموجود بالروضة.

- احترام اللغة الفردية لكل طفل، وعدم السخرية منها، بالإضافة إلى فهم طبيعة المجتمع الذي تحيا فيه.

- أن تتحلى بمهارة التواصل، وهي المهارة التي تمكّنها من التواصل مع الأطفال، وهذا يتطلب خلوها من العيوب الخلقية. بالإضافة إلى مهارة الاستماع والحديث، فإن كانت المعلمة فاقدة لهذه المهارات فكيف تُكسبها للأطفال.

(بدران،٢٠٠٦م،ص٥٣)

- الخصائص العقلية والمعرفية للمعلمة:

- أن تكون على قدرٍ من الذكاء يساعدها على التصرف الحكيم وحل المشكلات التي تصادفها في المواقف التعليمية المختلفة.

- يتوقع من معلمة الأطفال أن تكون سريعة البديهة، وحسنة التصرف في المواقف المفاجئة.

- أن تكون قادرةً على الابتكار والتجديد المستمر في الجو التعليمي والمناخ التربوي، وفي طبيعة الأنشطة ونوعية الوسائل التعليمية التي توفرها للأطفال؛ لتشجيعهم على التعلم الذاتي، ومتابعة الاهتمام بموضوعات الخبرة التعليمية.

(الناشف،١٤١٧هـ،ص١٤٨)

- "أن تتحلى بمهارة البحث والدراسة؛ حيث إن كثيراً من المعلمات يعتقدن أن علاقتهن بالبحث والدراسة تنتهي بمجرد تركهن الجامعة، وهذا الفهم خاطئ من أساسه؛ لأن المعلم يتعامل مع طبيعةٍ بشريةٍ متغيرة، الأمر الذي يتطلب منه الملاحظة المتسمة بالدقة، هذه الملاحظة لا بد أن يعقبها بحث عن طبيعة المتعلم من أجل التعرف على ما فيه من عيوب خلقية أو جسمية، ومِن ثَمَّ معالجتها، أو تنبيه ولي الأمر بهذه العيوب والمشكلات. وهذا يتطلب من المعلمة أن تمتلك القدرات التالية:

أ- القراءة والفهم.

ب- تحليل المقروء.

ت- القراءة الناقدة.

ث- تحديد أهداف الكاتب.

ج- قراءة الصور والرسوم والخرائط.

ثم استخلاص الحقائق والمفاهيم وترجمة هذا الاستخلاص، إلى كيفية توصيل ذلك بأيسر السبل، وأفضل الطرق.

- المعرفة الواسعة بالأدب مما يمكّنها من الاختيار السليم للقصة التي تختارها للأطفال لتمكِّنهم من مهارات الاستماع والتخيل.
- معرفة الاتجاهات المختلفة في تفسير عملية اكتساب اللغة، والنمو اللغوي للأطفال، والبحوث والدراسات المهتمة بذلك.
- فهم عمليات النمو للأطفال، وأن تكون ملمةً بخصائص هذه العمليات.
- الإلمام بأهم إجراءات تصميم الاختبارات الخاصة بطفل الروضة.
- الإلمام بالمصادر المتاحة في البيئة من أجل التمكن منها.
- الإلمام ببعض المبادئ الدينية والفقهية التي تمكّن المعلمة من الرد على أسئلة الأطفال". (بدران،٢٠٠٦م،ص٥١)
- أن يكون "لديها علم بصحة الأطفال وإسعافاتهم الأولية". (خلف،١٤٢٦هـ،ص١٣٥)
- "أن تكون لديها القدرة العقلية لإدراك المفاهيم الأساسية في العلوم والرياضيات واللغة والفنون والآداب، إلى جانب نظريات علم النفس والتربية وعلم الاجتماع وغيرها من مجالات الدراسة التي تتضمنها برامج الإعداد التربوي؛ إذ إن رياض الأطفال تحتاج إلى معلمة ذات خلفية ثقافية عامة أكثر من حاجتها إلى معلمة متخصصة في مادة دراسية واحدة". (شومان، ١٤٢٨هـ، ص١٣٣)

- الخصائص الجسمية للمعلمة:

- "أن تكون المعلمة لائقة طبيّاً، لا تعاني أمراضاً يمكن أن تعوقها عن القيام بعملها على أكمل وجه.
- أن تكون سليمة الحواس وخاليةً من العاهات أو العيوب الجسمية التي يمكن أن تؤثر في موقفها من الأطفال، أو تؤدي إلى تعلمٍ خاطئٍ، مثل التأتأة وغيرها.

- أن تتمتع باللياقة البدنية؛ حيث يتوقع الأطفال من المعلمة أن تشاركهم لعبهم ونشاطهم، ويسعدهم ذلك كثيراً.

- أن تتوافر فيها الحيوية والنشاط؛ حتى لا تشعر بالتعب المستمر والإجهاد بعد كل عمل بسيط تقوم به، مما يجعلها أقلَّ كفاءة ويحد من نشاطها واهتمامها تدريجيّاً، ويؤدي إلى أن تتحاشى كل جهد مهما كان بسيطاً، مما يقلل من حماس الأطفال وفاعليتهم في الأنشطة المختلفة.

- أن تهتم بمظهرها وهندامها دون مبالغة، فتتوخى البساطة في الألوان بشكل ينمِّي الذوق الفني في الأطفال، وتعتبر الألوان الزاهية الهادئة مناسبةً لمعلمة الأطفال".

(شومان، ١٤٢٨هـ، ص١٣٣)

- الخصائص الخلقية للمعلمة:

- "أن تعمل على تقوية الروح الدينية في نفوس الأطفال، وتغرس القيم الدينية، وتسعى إلى تنشئتهم في ظل تعاليم الدين ومبادئه.

- أن تكون متقبلةً للقيم الروحية والخلقية السائدة في ثقافة المجتمع، وتعمل على ربط الطفل بمجتمعه وتراثه وعاداته وقيمه.

- أن تحترم أخلاقيات المهنة، وتلتزم قواعدها، وتعتز بالانتماء إليها". (خلف،١٤٢٦هـ،ص١٣٦)

- "أن تجعل من نفسها قدوة حسنة في كل تصرفاتها تقديراً منها للدور الكبير الذي تلعبه في بناء شخصية طفل الروضة وتوجيه سلوكه". (الناشف،١٤١٧هـ،ص١٥٠)

إضافةً إلى ذلك تعتبر وظيفة معلمة الروضة وظيفةً ذات أبعادٍ متعددةٍ؛ فهي تجمع بين أن تكون أمّاً، وحكيمةً، وأخصائية اجتماعية، وأخصائية نفسية، ومربيةً؛ لذلك يشترط في معلمة الروضة أن تكون حاصلة على مؤهلٍ عالٍ في تربية الطفل من إحدى الكليات التربوية. وفي حالة عدم توافر هذا المؤهل يجوز تعيين الحاصلات على مؤهل عالٍ في علم النفس أو الخدمة الاجتماعية، بشرط الحصول على دبلوم مهني في تربية الطفل. (خلف،١٤٢٦هـ،ص٧٣)

٢-١-٢-٢: دور معلمة رياض الأطفال:

يمكن تعريف دور المعلمة كما يراه حجي وطلبة (٢٠٠٤م، ص٢٣٣) بأنه: مجموعة المسؤوليات والواجبات التي يجب أن تقوم بها المعلمة، سواء كانت داخل الفصل أو خارجه، والتي عند قيامها بها تؤدي إلى تحسين مستوى أدائها والارتقاء بمستوى العملية التعليمية ككل.

"والأدوار دائمة التغير؛ لذلك على المعلمة مراجعة برامج إعداد المعلمين دائماً لمواكبة التغيرات التي تحدث في النظام التعليمي بفلسفته وأهدافه".

وتتعدد أدوار معلمة رياض الأطفال على النحو الآتي:

- دور المعلمة كممثلةٍ للمجتمع:

ينبغي عليها أن تتقمص دور الأم، وتعزز القيم والمفاهيم والمواقف الإنسانية السائدة في المجتمع، وتكرس العادات السلوكية الإيجابية عند الطفل، وتكون قدوةً حسنةً في مظهرها وسلوكها والمشاعر الإنسانية التي تُبديها بصدق؛ لينشأ الطفل محبّاً لمجتمعه، متمثلاً لقيمه، راغباً في المساهمة في بنائه وتطويره. ولتحقيق ذلك عليها أن تمد جسور التواصل مع الأسرة لتوحيد أساليب التنشئة الاجتماعية في البيت والروضة وزيادة خبرة الأهالي وتوجيههم إلى ما يحقق مطالب النمو. (الناشف،١٤١٧هـ،ص١٤٣-١٤٤)

- دور المعلمة كمساعدة لعملية النمو:

تحتاج عملية نمو طفل ما قبل المدرسة إلى توجيهٍ ومساندةٍ، وإتاحةِ فرصٍ وإمكاناتٍ وتقويمٍ دائمٍ. فالطفل ينمو من خلال تفاعله مع معطيات وقدرات واستعدادات البيئة المحيطة به بكل مكوناتها، ومعلمة الروضة هي التي تساعد الطفل على النمو الصحيح وتعتني بنموه، بل يقع عليها عبء تنشئته النشأةَ الصحيحة الشاملة. من خلال قيامها بالإجراءات التالية:

- متابعة نماء الطفل، والحرص على تنمية مهاراته المختلفة.
- تشجيع الصغار على التفاعل الاجتماعي، وتكوين جماعات لعب تلقائية، وإتاحة المواقف الاجتماعية والإنسانية التي تشجع الأطفال على الخروج من الذاتية إلى الحياة الاجتماعية الواسعة في الروضة والمجتمع.

- توفير المناخ النفسي الذي يُشعر الطفل بالأمان والطمأنينة والاستقرار العاطفي، ويكون دافعاً له للانطلاق والتعبير عن نفسه بثقة.

- مساعدة الأطفال على تحقيق أقصى مستوًى من النمو في جميع جوانبهم المختلفة عن طريق المواقف والخبرات التي تهيئها المعلمة داخل الروضة، وما تستثمره من فرص للنمو خارج أسوار الروضة.

- دعم الطفل نفسيّاً ليكوّن مفهوماً إيجابيّاً عن ذاته، والعمل مع الأسرة للتغلب على العقبات التي قد تحول دون تحقيق بعض الأطفال لصورةٍ إيجابيةٍ عن ذواتهم.

- إشباع حاجات الطفل الدينية والجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، ومساعدتهم على تحقيق مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة.

- مساعدة الأطفال على مواجهة مواقف الإحباط، وحسن استخدام مهارات التعزيز الإيجابي في سبيل تشجيع السلوك المرغوب فيه وتثبيته.

(شومان،١٤٢٨هـ،ص١٢٨-١٢٩)

- احترام الأطفال وعدم التقليل من أهمية ما يقومون به، وتجنُّب مقارنة بعضِهم بالبعض الآخر. (الخالدي،١٤٢٩هـ،ص١٢٨)

- تحقيق الانتقال السوي للطفل من المنزل إلى الروضة، وأن تكون مصدراً للأمن النفسي بالنسبة إلى الطفل.

- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، وتربية وتثقيف الطفل حسب إمكاناته، وتنمية استعداداته وقدراته، وبناء شخصيته من المبادئ الأولى لتربية صحية وأخلاقية وجمالية، مع الاعتماد على حواس الطفل وتشجيعه على الملاحظة والنشاط واحترام الحرية الفردية. (محمود،١٤٢٥هـ، ص١٨٧)

- دور المعلمة كمديرة وموجهة لعمليات التعلم والتعليم:

"للمعلمة دور مهم في كل مراحل الطفل التعليمية: التخطيط، والتنظيم، والتنفيذ، والتقويم. ويتضمن دورها القيام بما يلي:

- إشراك الأطفال في عملية تخطيط الأنشطة، وتشجيعهم على ابتكار الأفكار الجديدة.
- توضيح الأهداف التي يحققها الأطفال من خلال ممارستهم للأنشطة.

- التنويع في الأنشطة والخبرات ومستويات الأداء المتوقعة بما يتفق والفروق الفردية بين الأطفال.
- مساعدة الأطفال على اكتساب مهارات التعلم الذاتي.
- التجديد المستمر في المناخ التربوي السائد في غرفة النشاط، وتنظيم الغرفة للاستفادة بشكل أكبر.
- حسن إدارة الصف، ويتمثل في توفير جوٍّ من الحرية المنظمة.
- استغلال الخامات المتوافرة بأسعار زهيدة وتقديمها للأطفال.
- متابعة نشاط الأطفال وتقويم أدائهم في شتى المجالات".

(الخالدي،١٤٢٩هـ،ص١٣٠)

- **دور المعلمة كقناة اتصالٍ بين المنزل والروضة:**

إن قدرة المعلمة على اكتشاف خصائص الطفل، تجعلها حلقة اتصال بين الروضة والمنزل، فتساعد الوالدين على حل مشكلات الطفل التي تعترض طريقه في مسيرته التعليمية. (الجمال، ١٤٣٥هـ،ص٢٢٥)

٢-١-٢-٣: الأساليب التربوية لمعلمة رياض الأطفال:

تحتل أساليب التربية مكانةً مهمةً في العملية التربوية، فبدونها تفقد التربية فعاليتها وتأثيرها العميق، وتستمد الأساليب التربوية أهميتها من أنها السبيل الذي يمكن من خلاله تحقيق أهداف التربية وتطلعاتها وآمالها، فتسلك من الإنسان مسالكَ نفسيةً وعقليةً لها أثرها في سلوكه وأفكاره، وقد أثبتت جدواها فأصبح لا غنى للمربي عنها. وتتعدد هذه الأساليب وتتنوع باختلاف سن المتعلم وطبيعة المعلومات والقيم والسلوكيات المراد إكسابها له، فمعلمة الروضة ينبغي لها أن تستخدم ما يناسب الصغار ويؤثر في نشأتهم، وتُنوّع بين أساليب مباشرة وغير مباشرة لكي لا يسأم الطفل فتفقد المعلمة قدرتها على تعليمه وتربيته وإصلاحه. كما أن عليها انتقاء الأساليب التي توافق التعاليم الإسلامية، وترك ما يخالفها من الأساليب التي يرفضها الإسلام.

الأسلوب في اللغة:

يقال للسطر من النخيل: أُسْلوبٌ، وكل طريق ممتدّ فهو أسلوب. قال: والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب. والجمع: أساليب.

والأُسْلُوبُ: الطريق تأخذ فيه. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١، ص٤٧٣)

أساليب التربية في الاصطلاح:

"طرق تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه، وبناء شخصيته المتميزة؛ لتحقيق صلاحه ونجاحه في جميع مجالات حياته". (الفندي،١٤٣٤هـ،ص٢٦٥)

أما عمر (٢٠٠٢م، ص١٤٥) فيرى أنها: "الطرق التي تربي الأطفال بنجاح". بينما يعرفها الحازمي (١٤٢٠هـ، ص٣٧٥) بأنها: "الطرق التربوية التي يستخدمها المربي لتنشئة المتربين التنشئةَ الصالحة".

وترى الباحثة أن التعريفات السابقة أجمعت على أن الأساليب التربوية هي الطرق المؤثرة في مختلف نواحي نموّ الناشئ بهدف جعله إنساناً سويّاً لا يعاني مشكلاتٍ تحدُّ من تكيُّفه أو فاعليته أو تؤثر في استقامته.

وفيما يلي نستعرض أساليب معلمة الروضة بشيء من التفصيل:

- أسلوب تكوين العادة:

"للعادة أثرها الخطير في حياة الإنسان، فهي تؤدي مهمةً عظيمةً في تشكيل مبادئ وسلوكيات الإنسان؛ لأن معظم أعمال الإنسان عادات. وتتضح هذه الحقيقة لدى أطفال الرياض؛ لأن سلطان العادة يكون قويّاً لديهم. ومِن ثَمّ يمكن للمعلمة تكوين العادات السلوكية الحميدة لدى أطفالها أثناء مزاولة الأنشطة المختلفة". (عبدالرحمن،٢٠٠٨م،ص٩٣)

والمقصود بالعادة: تعويد الطفل أشياءَ معينةً حتى تكون عادةً ذاتيةً له، يمارسها بتلقائية دون حاجة إلى توجيه. (قطب،١٤٠٢هـ،ص١٤٥) ومن الأمور المقررة في شريعة الإسلام أن الطفل مفطور منذ خلقه على التوحيد الخالص، والدين القيم، والإيمان بالله، مصداقاً لقوله تعالى:

﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(الروم: ٣٠). ومصداقاً لقوله عليه الصلاة والسلام -فيما رواه البخاري-: [كلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفطرةِ، فأبواه يُهَوِّدانِه، أو يُنَصِّرانِه، أو يُمَجِّسانِه، كمثلِ البَهِيمَةِ تُنْتِجُ البَهِيمَةَ، هل ترى فيها جَدْعَاءَ] (البخاري، ١٤٢٢هـ، مج:١، ج:٢، حديث: ١٣٨٥)، أي يولد على فطرة التوحيد والإيمان بالله، ولا ينحرف عنها إلا بتربية ضالة، وبعاداتٍ يغرسها فيه أبواه فتشوِّه فطرته ويفقد التوحيد، ومن هنا يأتي دور التعويد والتلقين والتأديب في نشأة الطفل، وترعرعه على التوحيد الخالص، والمكارم الأخلاقية، والفضائل النفيسة، وآداب الشرع الحنيف. (علوان، ١٤١٢هـ، ص٦٣٥)

"ومنهج الإسلام في إصلاح الأطفال يقوم على أمرين:

١- التلقين.

٢- التعويد.

والمقصود بالتلقين: الجانب النظري في الإصلاح والتربية. أما التعويد في الجانب العملي في التكوين والإعداد، ولما كانت قابلية الطفل وفطرته في التلقين والتعويد أكثر من أي سن أخرى، أو أي مرحلة أخرى، كان لزاماً على المربين من آباء وأمهات ومعلمين، أن يركزوا على تلقين الطفل الخير وتعويده إياه منذ أن يعقل ويفهم حقائق الحياة. وقال الغزالي في ذلك «الصبي أمانة عند والدَيْه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة، فإن عُوِّد الخير وعلمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة». (علوان، ١٤١٢هـ، ص٦٤٧)

"ومن أبرز أمثلة العادة في منهج التربية الإسلامية شعائر العبادة وفي مقدمتها الصلاة، فهي تتحول بالتعويد إلى عادةٍ لصيقةٍ بالإنسان لا يستريح حتى يؤديها. وليست الشعائر التعبدية وحدَها هي العادات التي ينشئها منهج التربية الإسلامية، ولكنها في الواقع كل أنماط السلوك الإسلامي، وكل الآداب والأخلاقيات الإسلامية: كآداب الطعام والشراب، وآداب المشي، وآداب التحية، وآداب النوم...". (قطب،١٤٠٢هـ،ص١٤٥)

فعلى المعلمة أن تقوم بدورها في غرس العادات الإسلامية في سلوك الصغار حتى يؤدونها أمامها أو في غيابها، وخارج الروضة، وأن تواظب على تذكيرهم وحثهم على التزامها حتى تكون عاداتٍ لصيقةً بهم يمارسونها دون جهد وتوجيه.

- **أسلوب الإثابة:**

أسلوب الثواب تربويٌّ مهم في مجال تنمية العادات والسلوكيات الطيبة التي يقوم بها الطفل. (عبدالرحمن، ٢٠٠٨م،ص٩٧) "والثواب قد يكون مادياً ملموساً: كإعطاء الطفل لعبةً، أو حلوى، أو نقوداً... إلخ، وقد يكون معنوياً يفرح نفسه: كالمدح، والابتسام، والاعتزاز بالطفل على عمله الطيب أمام الناس". (الناصر ودرويش،١٤١١هـ،ص٢٠١) والمكافأة سواء كانت ماديةً أو معنويةً تشجع على إعادة السلوك المرغوب فيه، وتجعل الطفل يشعر بالسرور؛ لأن المكافأة إلى حدٍّ ما تعبِّر عن الحب والاحترام من شخص أو أشخاص مهمين في حياة الطفل. (شومان،١٤٢٨هـ،ص١٣٩)

- **أسلوب اللعب والترويح:**

"إن الأطفال يتميزون برغبة فطرية للنشاط واللعب، ويعتبر اللعب أحد الأساليب المهمة لإكساب الأطفال الخبرات والمفاهيم التربوية المختلفة في التربية الحديثة. وقد أكد بياجيه على أهمية إدراك أسلوب اللعب كمدخلٍ وركيزةٍ أساسيةٍ لعملية التعلم، ويرى أن اللعب يخدم أهدافاً عديدة في تربية الطفل، منها: أن الأطفال يستخدمون اللعب كنشاط رمزي مهم، ويساعد على توضيح المفاهيم، والتخفيف الانفعالي، وإبعاد الأطفال عن الملل، ويشعرهم بالسعادة والمتعة. كذلك يؤكد سميلانسكي على أن اللعب هو الوسيلة التي يستعملها الأطفال لترجمة خبراتهم إلى أشياء داخلية لها معنًى بالنسبة إليهم". (جاد،١٤٣١هـ،ص١٣٤)

"وعلى معلمة رياض الأطفال يقع عبء اختيار اللعبة المناسبة لقدرات الأطفال مع تنظيمها ومتابعة سلوك الأطفال أثناءها؛ حتى تتمكن من خلال المتابعة من تثبيت وتعزيز السلوك الحميد وإعلان رفضها للسلوك غير الحميد، خاصةً أن الأطفال يتقبلون ذلك من المعلمة لأنهم في موقف سارّ". (عبدالرحمن، ٢٠٠٨م، ص٩٩)

- **أسلوب التمثيل:**

يتعلق أسلوب التمثيل بأسلوب القصص ويكمله، فمعلمة الرياض إذا أرادت أن تزيد من استفادة الأطفال من القصة التي ترويها لهم يجب أن تقوم بتحويلها إلى مسرحية أو تمثيلية مع تقسيم أداور القصة على أطفالها، وقد تقوم المعلمة في كثير من الأحيان بالاشتراك في العمل الفني سواء أكان مسرحيةً أم مشهداً أم تمثيليةً، وبذلك يكون هذا الأسلوب كفيلاً في حد ذاته بتنمية العديد من السلوكيات الإيجابية والقيم التربوية، فضلاً عن ما يمتصه الأطفال من عادات مرغوبة أثناء الإعداد للعمل الفني أو القيام به من: تعاونٍ، ونظامٍ، واحترامٍ لشعور الآخرين، وطاعةٍ، وصبرٍ، وحسنِ إنصاتٍ، وتجاوبٍ، وانسجامٍ. (عبدالرحمن، ٢٠٠٨م، ص٩٨)

- **أسلوب القصص:**

تعتبر قصص الأطفال أحد فروع أدب الطفل، وعملاً فنيّاً إذا كان مناسباً للطفل، فهو يُشعره بالمتعة والبهجة، كما يتسم بالقدرة على اجتذاب الطفل وتشويقه، كما تثير القصة خيال الطفل، وتكوِّن قيَمه بما تحمله من أهداف علمية، أو خلقية، أو لغوية، أو ترويحية تربوية. ولذلك تعتبر من أهم الأساليب الفعالة في تكوين شخصية الطفل بما توفره له من فرص للنمو في مجالات متعددة، منها: النواحي الاجتماعية والنفسية، والنواحي العقلية، والنواحي الجسمية والحركية، والنواحي الثقافية، والنواحي الجمالية، والنواحي الترويحية... وغيرها. (جاد، ١٤٣١هـ،ص١٦٦)

وللتخلص من القيم السلبية في نفس الطفل في مرحلة رياض الأطفال، فإن القصة هي أنسب أسلوب تربوي لتحقيق ذلك. ولا بد لمعلمة الروضة حين تعمد إلى استخدامه أن تنتقي القصةَ الهادفة ذاتَ المغزى، بسيطةَ الأسلوب، واضحةَ الفهم للأطفال، المتماشية مع بيئة الطفل التي يعيش فيها، على أن تسعى المعلمة إلى تقديمها للأطفال بأسلوب مشوِّق ومنسَّق، وتكون القصة مترابطة الأحداث، مثيرةً للمتعة النفسية، والوجدانية، ويحسن أن تكون معبرة عن البطولات الإسلامية وتعمد إلى غرس وتنمية الفضائل والقيم التي دعا إليها الإسلام في سلوكهم. (عبدالرحمن، ٢٠٠٨م، ص٩٧)

- **أسلوب الحوار والمناقشة:**

"يستخدم أسلوب الحوار والمناقشة في تربية الصغار والكبار، ومن الضروري أن نراعي في الحوار والمناقشة مستوى نضج مَن نحاوره أو نناقشه، وأن نخاطب هذا وذاك على قدر عقولهم، وعلى مستوى إدراكهم، وأن نبدأ بالبسيط الواضح المقنع، ثم نتدرج في المحاورة والمناقشة إلى أن نصل إلى غايتها. ومن خلال حوار المعلمة مع الأطفال وما تطرح من تساؤلات عليهم يتوصل الأطفال إلى إجابات هي مجموعة من القيم والسلوكيات التربوية والمعلومات المعرفية التي تهدف المعلمة إلى إكسابها للأطفال. كما أنه من خلال الحوار تستطيع المعلمة أن تعرف مدى اكتسابهم للقيم". (بنجر،١٤٢١هـ،ص١٦٨)

- **أسلوب الموعظة:**

يقول علوان (١٤١٢هـ،ص٦٧٧) عن الموعظة أنها من الأساليب المؤثرة في تكوين الطفل إيمانيّاً، وإعداده خلقيّاً ونفسيّاً، واجتماعيّاً، فإن تربيته بالموعظة، وتذكيره بالنصيحة، يبصّرانه بحقائق الأشياء، ويدفعانه إلى معالي الأمور، ويُحلِّيانه بمكارم الأخلاق، ويوعِّيانه بمبادئ الإسلام. والمعلم الأول ﷺ له منهجه الأفضل، وطريقته المثلى في إلقاء الموعظة وتجدد أسلوبها، وتنوع عرضها:

أ. انتهاج أسلوب القصة بهدف الوعظ.

ب. انتهاج أسلوب الحوار والاستجواب، وذلك بطرح الأسئلة على أصحابه؛ ليثير انتباههم، ويحرك ذكاءهم، ويقدح فطنتهم، ويصيغ المواعظ المؤثرة في قالب الإقناع والمحاجاة.

ج. دمج الموعظة بالمداعبة.

د. الاقتصاد في الموعظة مخافة السآمة.

هـ. الموعظة بضرب المثل.

و. الموعظة بالرسم والإيضاح.

ز. الموعظة بالفعل التطبيقي.

ح. الموعظة بانتهاز المناسبة.

- **أسلوب القدوة:**

"القدوة تعني وجود نموذج سلوكي يحاكيه ويقلده الطفل، ولا بد أن تسود وسائط التنشئة قدوات صالحة؛ لأنه إذا كان المربي صادقاً أميناً نشأ الطفل على الصدق والأمانة وغيرها من الصفات الحميدة. فالقدوة أكثر أسلوب مؤثر وفعال في مجال القيم" (عبدالرحمن،٢٠٠٨م،ص٩١). إن الكبار في نظر الطفل مُثلٌ عُليا يتمنى لو يكون مثلهم، فهو شديد الانتباه لما يقوم به المربي من سلوك، ودون شعور منه يكتسب هذا السلوك ويتشربه ويصبح جزءاً راسخاً من شخصيته. (شومان،١٤٢٨هـ،ص١٣٧) والطفل مهما كان استعداده للخير عظيماً، وفطرته نقية سليمة، فإنه لا يستجيب لمبادئ الخير، وأصول التربية الفاضلة ما لم يرَ المربي في ذروة الأخلاق، وقمة القيم، والمثل العليا. إن من السهل أن تلقن المعلمةُ الطفلَ ما تريد من فضائلَ وآدابٍ وتوجيهٍ، لكن من الصعب أن يستجيب لها الطفل ويطبق ما لُقِّنَهُ حين يراها يخالف فعلُها قولَها، وتستبيح ما تنهاه عنه. (علوان،١٤١٢هـ،ص٦٠٧)

- **أسلوب الممارسة:**

تعد الممارسة شرطاً حتميّاً لتربية الطفل في مرحلة رياض الأطفال، وتنمية القيم المراد إكسابها له، وتأتي أهمية الممارسة من كون القيم لا تُقصد بذاتها، ولا قيمة لها ما لم تترجم إلى سلوك يمارَس، أي أنه لا فائدة من أن يدرك الطفل القيمة وينفعل بها من غير أن يطبقها وتنتقل من إدراكه ووجدانه إلى أرض الواقع ليعمل بها. (عبدالرحمن،٢٠٠٨م،ص٩٤) وهذا يتطلب من المعلمة مداومة الحث والتذكير للأطفال الذين لم يكتسبوا بعدُ القيمَ المرغوبَ فيها، والثناء بغير مبالغة، وتعزيز الطفل الذي تظهر في سلوكه القيم والفضائل الحميدة.

- **أسلوب الملاحظة:**

أي: ملاحظة الطفل "وملازمته في التكوين العقدي والأخلاقي، والنفسي والاجتماعي، والسؤال عن وضعه وحاله في تربيته الجسمية وتحصيله العلمي". (علوان، ١٤١٢هـ، ص٦٩١) ومِن ثَمَّ بذل الجهد في تنقية سلوكه وعقيدته إن شابَهُمَا شائبٌ، وعلاجِ اعتلالِ صحته أو قصور

جسده وحواسه ما أمكن، وإشباع عاطفته، وتذليل كل ما يحول دون تكيُّفِه اجتماعيّاً في حال كان يعاني مشكلةً في ذلك.

- أسلوب الإيحاء:

"يشبه الإيحاء عملية المحاكاة، إلا أن المحاكاة تتعلق بأفعال وسلوك الآخرين، أما الإيحاء فيتعلق بالعواطف والاتجاهات، وهو أداة قوية في مجال اكتساب العادات الشخصية، ومن ذلك يمكن لمعلمة الرياض أن تجعل الطفل يتشرب العديد من المبادئ والعواطف والاتجاهات والقيم بطريق لا شعوري، منتقيةً المواقف المناسبة لذلك؛ فهو أسلوب أكثر نجاحاً مع طفل هذه المرحلة لطبيعته التي يميل من خلالها إلى تصديق كل شيء، وذلك نتيجة قلة خبرته ونضجه؛ حيث تستطيع المعلمة من خلال تركيزها على القَصص الديني الهادف، كقصص الأنبياء والصحابة، أن توحي للطفل بأهمية العمل، وقيمة مراقبة الله عز وجل، كونهما أساساً للنجاح في العمل". (عبدالرحمن، ٢٠٠٨م، ص٩٥)

- أسلوب التسامح والتجاهل:

يجب أن تقابل المعلمة ضجيج الأطفال، وكثرة مطالبهم، وبعض التصرفات غير المرغوبة (كالصراخ أثناء اللعب) بالتسامح والمعالجة الحكيمة. كما يمكنها أن تستخدم طريقة التجاهل لإنقاص السلوك غير المرغوب فيه، إذا كان هدف الطفل من القيام به لفت الأنظار نحوه واسترعاء انتباه معلمته، فهو في هذه الحالة يكون وسيلةً ناجحةً في إيقاف السلوك السيئ وإقلاع الطفل عنه؛ لأنه لم يحقق له مطلبه الذي هو لفت الانتباه. (شومان،١٤٢٨هـ،ص١٣٨) وفي بعض الأحيان تكون مثل هذه التصرفات نابعةً من شعور الطفل بالإهمال، فحين تشبع المعلمة عاطفة الطفل وتستمع لأحاديثه وتقدر إنتاجه، قليلاً إن لم يكن نادراً ما يلجأ الطفل إلى مثل هذه السلوكيات.

والمعلمة مطالَبة بالتنويع في الأساليب التربوية، فتستخدم لكل موقف الأسلوب المناسب له، كما أن استجابة الأطفال لهذه الأساليب تختلف من طفل إلى آخر، وهذا يتطلب من المعلمة

أن تكون دقيقة الملاحظة؛ فتعرف نفسيات أطفالها، وتعرف الأسلوب المناسب لكل طفل، للتأثير في شخصيته على النحو المطلوب.

٢-١-٣: المبحث الثالث: الأساليب النبوية في معاملة الطفل

٢-١-٣-١: الأساليب النبوية الإيمانية والتعبدية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل

٢-١-٣-٢: الأساليب الخلقية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل

٢-١-٣-٣: الأساليب النفسية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل

٢-١-٣-٤: الأساليب الفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل

٢-١-٣: المبحث الثالث: الأساليب النبوية في معاملة الطفل

يتناول هذا المبحث الأساليب النبوية في معاملة الطفل من خمسة جوانب: أولاً الأساليب في الجانبين الإيماني والتعبدي اللذَيْن يُستعرضان سويّاً، وقد دمجت الباحثة هذين الجانبين، نظراً إلى كون أحدهما مكملاً للآخر. بعد ذلك تأتي تباعاً الأساليب الخلقية، وكيفية غرس القيم على النهج النبوي، ثم الأساليب النفسية التي تشبع حاجات الطفل، ثم الأساليب الفكرية التي تنمّي مدارك الطفل وتزوده بالمعرفة، وكل هذه الأساليب قد مارسها الرسول ﷺ مع مَن حوله من أطفال الصحابة حسب سيرته النبوية المباركة.

٢-١-٣-١: الأساليب النبوية الإيمانية والتعبدية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل:

- **تلقين الطفل العقيدة الصحيحة:**

"العقائد هي الأفكار التي يؤمن بها الإنسان ويصدر عنها في تصرفاته وسلوكه. وتطلق العقيدة الإسلامية على أركان الإيمان، وما يتفرع عنها من توحيد الألوهية، والبعد عن كل شبهات الشرك، وتطلق أيضاً على الإيمان بما ثبت من المغيبات، أي: الإيمان بالغيب، وبالرسل، والكتب، والملائكة، واليوم الآخر". (النحلاوي،١٣٩٩هـ،ص٦٩)

يقول ابن تيمية (١٤١٦هـ، ص٢٩٥): "تفضل الله -سبحانه وتعالى- على بني آدم بأمرين هما أصل السعادة، أحدهما: أن كل مولود يولد على الفطرة، كما في الصحيحين عن النبي ﷺ قال: [كلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفطرةِ، فأبواه يُهَوِّدانِه، أو يُنَصِّرانِه، أو يُمَجِّسانِه، كمثلِ البَهِيمَةِ تُنْتِجُ البَهِيمَةَ، هل ترى فيها جَدْعَاءَ] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ١٣٨٥).

الثاني: أن الله تعالى قد هدى الناس هدايةً عامةً بما جعل فيهم بالفطرة من المعرفة وأسباب العلم، وبما أنزل إليهم من الكتب وأرسل إليهم من الرسل" ، قال تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ (العلق:١). فلذلك فإن نفس الطفل تقبل التلقين بمبادئ العقيدة والإيمان؛ لما تقتضيه الفطرة النقية من قبول لتوحيد الله والخضوع له، والاعتراف له بالعبودية دون جدال أو رفض، فلم تتسرب

لنفسه بعدُ آفاتُ الكبر ولا قضايا التشكيك التي هي أكبر من إدراكه البسيط، فيكون بذلك طيّعاً لما يلقنه كلٌّ مِن والديه ومربيه.

"ومن المؤكد أن التركيز على تلقين التوحيد في مراحل الطفولة الأولى فيه تعميقٌ لمفهوم الفطرة في نفس كل مخلوق، وتوجيهٌ لهذه النفس إلى بارئها وخالقها. إن أول ما ينبغي إرشاد الطفل إليه عند قدرته على الكلام وإفصاح لسانه به أن يذكر اسم الله تعالى ويردد ذلك في تضرُّع وتأثُّر، مقلداً في ذلك ملقّنه، سواء كان أباه أو أمه". (أبوغدة، حسن، هل غرست المعالم الإيمانية في نفوس الأبناء؟، ٥جمادى أول،١٤٣٥هـ، http://main.islammessage.com/newspag.aspx?id=)

وفي هذا المعنى يقول ابن القيم (١٤٣١هـ، ص٣٣٩): "فإذا كان وقت نطقهم فليلقَّنوا: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه، وتوحيده، وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم، ويسمع كلامهم، وهو معهم أينما كانوا".

فيلقَّن الطفلُ منذ نعومة أظفاره ما يتعلق بالكتب السماوية، وبالملائكة، واليوم الآخر، وباقي مسائل الإيمان الأساسية. وعلى المعلمة أن تتلقى أسئلة الطفل حول الأمور الغيبية برحابة صدر، ولا تتجاهل هذه الأسئلة، بل تجيبه على قدر ما يعقل، ويمكن أن تبسط له القول في بعض الأمور، والأمور التي تستعصي عليه تخبره أنه الآن لا يستوعب ما تقوله، ولكن عندما يكبر قليلاً سوف يفهم ذلك بسهولة. (بكار،٢٠١٠م،ص٢٩)

ومن مظاهر اهتمام الإسلام بتربية الأطفال على عقيدة التوحيد منذ الصغر: استحباب التأذين في الأذن اليمنى، والإقامة في أذن الطفل اليسرى؛ ليسمع كلمات التكبير والتوحيد، وإعلان العبادة لله وهو في أول عهده بالحياة. (الناصر ودرويش،١٤١١هـ،ص٢١٥) وقد روي عن النبي ﷺ أنه: [أذَّن في أُذن الحسن بن علي –حين ولدَتْه فاطمة– بالصَّلاة] (الترمذي، ١٩٩٦م، حديث: ١٥١٤).

كذلك ما رواه عبدالله بن عباس –رضي الله عنهما– أنه ركب خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال له رسول الله ﷺ: [يا غلامُ إنِّي معلّمُك كلماتٍ، احفظ الله يحفظْك، احفظِ الله تجدْه تجاهك، وإذا سألتَ فلتسأل الله، وإذا استعنتَ فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على

أن يضرُّوك لم يضرُّوك إلا بشيء قد كتَبَهُ الله عليك، رُفِعَتِ الأقلامُ، وجفَّت الصُّحف] (بن حنبل، ١٤٢١هـ، حديث: ٢٦٦٩). هذه التوجيهات الكريمة تبذر في القلب الإيمان بالله، وتوجِّه السامع إلى الاستعانة بالله والتوكل عليه، وتملأ الفؤاد محبةً له واطمئناناً إليه؛ فلا نافعَ ولا ضارَّ إلا هو سبحانه، إن هذه الكلمات النبوية تحرر قلب الصغير من المخاوف الاجتماعية، وتخبره أن الله هو القاهر فوق عباده، وأنه القادر على كل شيء، وهذا من سمو الإيمان إذا وقر في القلب أصبح الإنسان حرّاً من كل شيء، عبداً ينعم في عبوديته لله وحده. وتأتي كلمات الرسول ﷺ ملقنةً للصغير عبدالله ابن عباس الإيمان بالله، والاستعانة به، والرضى بالقضاء والقدر، وهذه من مسائل الإيمان الأساسية التي يحتاجها الطفل في مستقبل حياته.

- **تنمية محبة الله ومراقبته بالتلقين:**

"يقصد بالمراقبة دوام علم العبد وتيقِّنه باطلاع الحق -سبحانه وتعالى- على ظاهره وباطنه". (ابن القيم،١٤٢٣هـ،ص٦٥) وأثر هذه المراقبة هو إخلاص العمل لله سرّاً وعلناً، فيتصف العمل بالإتقان، واللسان بالصدق، والفعل بالعدل، كما يتحلى الناشئ بالأمانة، ومخافة الله، وترك المعاصي وسفاسف الأمور. وقد وجَّهَ الرسول الكريم ﷺ بقوله لابن عباس رضي الله عنهما : « احفظ الله يحفظْك، احفظ الله تجده تجاهك » إلى أهمية مراقبة الله واستحضاره في كل حين، وأن هذا السلوك يترتب عليه معيّة الله وحفظُه للعبد جزاءَ فعلِه. وقد استخدم الرسول ﷺ في غرس هذا المبدأ الأسلوب المباشر والتلقين، فحين نلقن الطفل مراقبة الله له، وأنه سبحانه لا يغفل عن عباده طرفة عين، فإن ذلك يجعل منه -بإذن الله- إنساناً صالحاً يلزم المعالي، وتكره نفسه السلوكيات المنحرفة؛ لما غُرس فيه خلال تربيته من تعظيم لله.

كما أن محبة الله -سبحانه وتعالى- تُغرس في الطفل من خلال إخباره بأن الله هو الخلاق الرزاق، المعطي الكريم، اللطيف الخبير، الذي يستحق أعظم الحمد والشكر. ويمكن للمعلمة أن تعلق قلب الطفل بالله تعالى من خلال سؤاله أو تلقينه، كأن تقول له: مَن الذي وهبك هذا الشعرَ الجميل؟ ورزقَنَا الطعام الذي نأكله؟ وهكذا فإذا أخطأ الجواب تصحِّح له وتعلِّمه. وهكذا تنمو أحاسيس المحبة لله ومراقبته، وينمو الوازع الداخلي بشعور الطفل لمعية الله له. ونحن في أيامنا هذه أحوج ما نكون إلى ترسيخ هذه المعاني، في وقتٍ غاب عن ما يسمعه الطفل أو

يشاهده في وسائل الإعلام ما يؤكد هذه الأمور الجوهرية؛ حيث شُغل الأطفال بكل شيء إلا قضية التوحيد، وقضية الهدف الأكبر من الوجود. (بكار،٢٠١٠م،ص٢٦-٢٧)

- **ترسيخ محبة الرسول ﷺ:**

الإيمان بالرسول ﷺ "هو الأساس العقدي الثاني بعد توحيد الله تعالى ومحبته جل وعلا، وبه يتحقق الشطر الثاني من الشهادة". (الفندي،١٤٣٤هـ،ص١٣٣)

وقال النووي في معنى المحبة (في العسقلاني،١٤٢١هـ، ص٧٤) : "هي ميل إلى ما يوافق المحب، وقد تكون بحواسه كحُسن الصورة، أو بفعله إما لذاته كالفضل والكمال، وإما لإحسانه كجلب نفع أو دفع ضرر". ومن معاني محبة الرسول ﷺ اعتقاد عصمته، واتصافه بمكارم الأخلاق. واتباع سنته والدفاع عنها ونشرها، وترك كل ما نهى عنه محمد ﷺ، كذلك الصلاة عليه ودوام ذكره والتذكير بهديه، وتمني رؤيته، والاشتياق إليه، وإلى لقياه في الجنة والشرب من حوضه، ومعرفة سيرته العطرة والاطلاع على مراحل حياته ودعوته، وحفظ أحاديثه الشريفة، والعمل بها، ومحبة آل بيته -رضي الله عنهم-.. كلها من مقتضيات محبته.

ولا يتحقق الإيمان إلا بمحبته ﷺ، وقد صرح -عليه السلام- بذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: [لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ١٥)، ويتضح من الحديث الشريف أن المحبة عمل قلبي، ورابطة تربط المؤمن برسول الله ﷺ، حتى تجعل قلبه وإرادته في تحقيق ما يحبه الله تعالى ورسوله ﷺ من الأقوال والأفعال والرغبات والنوايا والمقاصد كلها. كما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: [لا يؤمنُ أحدُكم حتَّى يَكونَ هواهُ تبعًا لِمَا جئتُ بِهِ] (النووي، ١٤٣٠هـ، حديث: ٤١)

إذن فمحبة الرسول ﷺ ليست تعظيماً شكليّاً، ولا تنظيراً بأننا نعظم الرسول ﷺ ونقدره ونعظم ما أتى به، فهذا وحده لا يكفي، بل لا بد أن يصدِّق ذلك عملُ الجوارح وتطبيقٌ حقيقيٌّ لهدي النبي ﷺ.(الفندي، ١٤٣٤هـ، ص١٣٤)

كما أوصى الحبيب ﷺ المسلمين في أهل بيته رضوان الله عليهم، وكرر ذلك ثلاثاً، مما يدل على تأكيد إكرامهم وعظيم مكانتهم، فعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: [قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً، بماء حمّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: « أما بعدُ، أيها

الناس، فإنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيَ رسولُ ربي فأجيبَ، وأنا تارك فيكم ثَقلَيْن: أولهُمَا كتاب الله فيه الهدى والنور؛ فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به »، فحث على كتاب الله ورغَّب فيه. ثم قال: « وأهلُ بيتي، أذكِّركم الله في أهل بيتي، أذكِّركم الله في أهل بيتي، أذكِّركم الله في أهل بيتي] (بن مسلم ١٤١٢هـ، حديث: ٢٤٠٨)

وهذا يتطلب منا ضرورة سقي نفوس النشء محبةً له، من خلال إحاطتهم بسيرته، خاصةً مرحلة طفولته ﷺ؛ حيث يغمرهم الفضول حولها لمقابلة هذه المرحلة لأعمارهم، ونبيّن لهم كم كان محبّاً للصغار رحيماً كريماً معهم. كما نعلمهم سننه، والآداب التي حث عليها، والفضائل التي رغب فيها، وأن نربط كل ذلك بشخصه الكريم. فمرحلة الطفولة المبكرة مرحلة تكوين الاتجاهات والعواطف إزاء الأشياء، فعلينا اغتنام هذه الخاصية لترسيخ محبته ﷺ.

- **عنايته بتحفيظ القرآن الكريم:**

"إن القرآن الكريم هو المصدر الأول للأصول الاعتقادية، والأحكام الشرعية، والمبادئ الأخلاقية، والتربية الإسلامية في جميع مراحلها ومظاهرها. وهو أساس الإسلام في مناهجه وعلومه وحقائقه وتصوراته". (الفندي،١٤٣٤هـ،ص١٣٥)

وقد اعتنى رسول الله ﷺ بتبليغ آي القرآن الكريم لأصحابه كبيرهم وصغيرهم، فلم يكن يصرف عن مجلسه صغار السن وأطفال المسلمين، بل كانوا يحضرون مجالسه، ويسمعون كلامه، ويتلقون الوحي من فمه الشريف، وهذا ابن عباس رضي الله عنه يقول: [تُوفِّي الرسول ﷺ وأنا ابن عشر سنين، وقد قرأتُ المحكم] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٥٠٣٥).

كما بين رسول الله ﷺ أن أجر وجزاء حافظ القرآن لا يتوقف عنده، بل يمتد ليشمل والديه يوم القيامة، وهذا فيه حث للأبناء على مكافأة الوالدين بما يفرحهم يوم الحساب، كما أن فيه أيضاً ترغيب للوالدين للعناية بتحفيظ أبنائهم القرآن الكريم؛ لينالوا الثواب ويحصدوا الأجر العظيم. فعن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: [من قرأ القرآن وتعلم وعمل به أُلبسَ والداه يوم القيامة تاجاً من نورٍ ضوؤه مثل الشمس، ويُكسَى والداه حُلَّتينِ لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بِمَ كُسينا هذا! فيقول: بأخذ ولدكما القرآن] (المنذري، ١٤١٧هـ، حديث: ٢٢١١)

– عنايته بتحفيظ الأطفال السنة والأحاديث النبوية:

السنة في اللغة هي: السيرة حسنةً كانت أم قبيحةً، وتأتي بمعنى الطريقة. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١٣، ص٢٢٥) وفي الاصطلاح: "مجموعة ما نُقل بالسند الصحيح من أقوال الرسول ﷺ، وأعماله، وتركِه، ووصفه، وإقراره، ونهيه، وما أحب وما كره، وغزواته، وأحواله، وحياته". (النحلاوي،١٣٩٩هـ،ص٢٣)

"لقد كان ﷺ حريصاً على تعليم كبار الصحابة وصغارهم العلم وتحفيظهم أحاديثه، لما يحتويه الحديث النبوي من آداب كثيرة، تُعلِّم المسلم الاستئذان، والصدق، والتواضع، والأمانة، والإيثار، وبر الوالدين، وغضّ البصر، والصبر... وغير ذلك من الآداب والقضايا". (طرابيشي،١٤٢٩هـ،ص٥٧)

وهناك طائفة من الأحاديث النبوية والأحوال المحمدية شهدها الصحابة في طفولتهم فحفظوها عنه، فقد روى الحسن بن علي رضي الله عنه عن الرسول ﷺ أنه قال: [دع ما يُريبك إلى ما لا يُريبك؛ فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة] (بن حنبل،١٤٢١هـ، حديث: ١٧٢٣)، وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال: [بتُّ ليلةً عند خالتي ميمونةَ بنتِ الحارثِ. فقلت لها: إذا قام رسول الله ﷺ فأيقظيني. فقام رسول الله ﷺ. فقمتُ إلى جنبه الأيسر، فأخذ بيدي فجعلني من شقه الأيمن، فجعلتُ إذا أَغفَيْتُ يأخذ بشَحْمة أذني. قال: فصلَّى إحدى عشْرَة ركعة ثم احتبى حتى إني لأسمع نفسه راقداً، فلما تبيَّن له الفجر صلَّى ركعتين خفيفتين] (بن مسلم ١٤١٢هـ، حديث: ٧٦٣). لقد نقل لنا عبدالله بفضل صحبته الرسول ﷺ حاله في قيام الليل، وبيَّن لنا كيف جعله الرسول عن يمينه، وفي ذلك عناية منه ﷺ بأمر الصغار، وأن يهتدوا بهديه، وأن يتعلموا سننه كقيام الليل في حالة ابن عباس رضي الله عنه.

ومما يؤكد لنا حرصه ﷺ على أن يسمع الصغار أحاديثه ما رواه سمرة بن جندب رضي الله عنه: [كنتُ على عهد الرسول ﷺ غلاماً، فكنتُ أحفظ عنه فما يمنعني من القول إلا أن ههنا رجالاً هم أسنُّ مِنّي] (بن مسلم ١٤٢٧هـ، حديث: ٩٦٤)؛ لذلك يجب أن يحفظ أطفال المسلمين أحاديثه، ويتبعوا سننه على القدر الذي يناسبهم ويستطيعون تطبيقه.

- **تهيئة الطفل المسلم لأجواء العبادة:**

كلف الله –سبحانه وتعالى– المسلم بشعائر تعبدية تشمل الصلاة والطهارة، والحج والزكاة، وصيام رمضان، وتلاوة القرآن، وما شابه ذلك. (الناصر ودرويش،١٤١١هـ،ص٢٣٠) لكن الجيل الأول –رضوان الله عليهم– لم يحصروا العبادة في هذه الشعائر فقط؛ حتى تكون اللحظات التي يؤدون فيها الشعائر التعبدية هي وحدها لحظات العبادة، أما بقية حياتهم خارج العبادة!. إنما كان معنى العبادة في حِسّهم أن الحياة كلها عبادة، وأن الشعائر لحظات مركزة يتزود فيها الإنسان بالطاقة الروحية التي تُعينه على أداء بقية العبادات المطلوبة منه، ولذلك كانوا يحتفلون بها احتفالا خاصّاً، كما يحتفل المسافر بالزاد الذي يعينه على الطريق، وباللحظة التي يحصل فيها على الزاد. لقد كانوا كما وصفهم ربهم :﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾ (آل عمران: ١٩١) يقضون حياتهم كلها في عبادة، تشمل نشاط الروح كله، ونشاطَ العقل والجسد، ما دام هذا كله متوجَّهاً به إلى الله، يُبتغَى به وجهه، وملتزَماً فيه بما أنزل الله. وهذا هو المفهوم الصحيح للعبادة كما أنزله الله، المفهوم الواسع الشامل العميق كما قال تعالى :﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَـٰلَمِينَ ﴾ (الأنعام: ١٦٢). لكن حين غفل الناس عن مقتضيات العبادة، من التوجه المخلص لله، والإخبات له والخشوع في حضرته سبحانه، وانقطعت لوازم العبادة ونتائجها، حين انحسرت في نفوس المؤدين لها، فصار المطلوب هو أداء الشعيرة فحسب، كان حريّاً أن ينحسر هذا اللون من العبادة أكثر فأكثر، حتى أصبح المطلوب أداء الشعيرة على أي وجه كان، ولو كانت حركاتٍ آليةً بغير روح، وبدافع الحرص على التقاليد أكثر من كونه بدافع العبادة لله. (قطب،١٤١٥هـ،ص٢٠٥-٢٤٢)

إننا نريد أن نجنِّب الأجيال هذا الحال المؤسف والمفهوم الباهت للعبادة، نريد أن نعيد إليها المفهوم الشامل، فتكون عبادةً تشمل الحياة كلها كحال سلفنا الصالح رضي الله عنهم، لا أوقات محددة وتنقضي. (الناصر ودرويش،١٤١١هـ،ص٢٣١)

والصغير في مرحلة الطفولة المبكرة لا يُهمل ويُترك دون تهيئةٍ لأجواء العبادة وإعدادٍ لها. فمن عمر الرابعة تقريباً يستطيع أن يتعلم ويعتاد بعض الأمور. ولنا في حديث محمود بن الربيع ﷺ

دليل أن الطفل يتذكر ويكتسب المعلومات في عمرٍ مبكر، فيقول: [عَقَلْتُ من النبيِّ ﷺ مَجَّةً[1] مَجَّها في وجْهِي، وأنَا ابنُ خمسِ سِنِينَ، من دَلْوٍ] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٧٧).

ومن يعقِل ويتذكَّر يصلح لأن يوجَّه ويلقَّن، فيعوَّد الوضوء لا سيما في المناطق الحارة، ويعلم فضل الوضوء، وأنه مطهرة للمسلم من الآثام عند غسل كل عضو، ويُعلَّم الآداب الإسلامية التي تناسب عمره. وقد يتعلم الطفل الجريء الأذان، ويجد في ذلك إثباتاً لذاته وهويته الإسلامية الحقيقية، ويُحسن أن يردد بعد الأذان ما يمكن للطفل ترداده ومعرفته. (الناصر ودرويش،ص٢٣٣)

"إن تكوين العادة في الصغر أيسر بكثير من تكوينها في الكبر، ذلك أن الجهاز العصبي للطفل أكثرُ قابليةً للتشكيل، وأيسرُ حفراً على سطحه". (قطب،١٤٠٢هـ،ص١٤٧) فيُعوَّد الطفل على ترديد بعض الأذكار، كأذكار الصباح والمساء، ويعوَّد على الحمد والشكر لله على نعمه، ويمكن أن يُطلب منه أن يستغفر الله في أوقات الانتظار، ويعوَّد الصدقة والبذل، ويعيش أجواء الشعائر الإيمانية التي يشهدها المجتمع: كرمضان، والحج... لقد شهد الحسن أو الحسين أجواء الصلاة بصحبة رسول الله ﷺ، فعن شداد الليثي رضي الله عنه قال: [خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتَيِ العِشاء، وهو حاملٌ حَسناً أو حُسيناً، فتقدم رسول الله ﷺ، فوضعه ثم كبَّر للصلاة، فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدةً أطالها، قال أبي: فرفعتُ رأسي، وإذا بالصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجدٌ، فرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله ﷺ قال الناس: يا رسول الله، إنك سجدتَ بين ظهراني صلاتك سجدةً أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يوحى إليك؟ قال: « كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته »] (النسائي، ١٤١٩هـ،حديث: ١١٤٠). عاش الطفل في أجواء المسجد حصةً تربويةً سارّة أشبع فيها حاجته إلى اللعب، وارتبط هذا اللعب بصورة الصلاة في مخيلته، وأنها أمر محبَّبٌ مريحٌ، لا تقطع تسليته وحيويته، إن مثل هذه الخبرات السارة التي تمر بالطفل تعلِّق قلبه بالمسجد وتغرس فيه محبته.

---

١) الْمَجّ: هُوَ إِرْسَال الْمَاء مِنْ الْفَم.

- **تعويد الطفل ارتياد المساجد وتدريبه على الصلاة:**

لقد كان تعامُل الرسول ﷺ مع الأطفال في المسجد وأثناء الصلوات، متسماً بالعطف والرحمة العظيمة، الأمر الذي يخلق في قلوب الصغار عاطفةً جميلةً تجاه المكان، وتجاه الصلاة؛ حيث كانوا يتلقَّوْن الحب الغامر والدفء الوفير، فعن أبي قتادة الأنصاري يروي عن رسول الله ﷺ أنه: [كان يصلي وهو حاملٌ أمامةَ بنت زينب بنت رسول الله ﷺ، ولأبي العاص بن الربيع بن عبد شمس، فإذا سجد وضَعَها وإذا قام حملَهَا] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٥١٦). وفي خطبة الجمعة والمسجد يعجُّ بالشيوخ وأشراف القوم لم يمنع ذلك رسول الرحمة أن يبشَّ لمقدم أحفاده ويتلقاهم بين أحضانه، فعن بريدة الأسلمي ﷺ قال: [بينما رسول الله على المنبر يخطب إذ أقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل وحملهما، فقال: صدق الله: (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) التغابن:١٥، رأيت هذين يمشيان ويعثران في قميصهما؛ فلم أصبر حتى نزلت فحملتهما] (النسائي، ١٤١٩هـ،حديث: ١٥٨٤). إن مكانة الصلاة في الإسلام تستوجب على المربّين العناية بأمرها أشدَّ العناية؛ فهي عمود الدين وركنه الثاني، وبالتهاون بها وبتركها يخرج الإنسان من دائرة الإسلام إلى الكفر لقوله ﷺ: [العَهدُ الَّذي بينَنا وبينَهُمُ الصَّلاةُ، فمن ترَكَها فقد كفرَ] (الترمذي، ١٣٩٥هـ، حديث: ٢٦٢١).

ولإعداد الطفل للصلاة الصحيحة يدرب المربِّي الطفلَ في عمر السابعة أو قبل ذلك بقليل على إتقان الوضوء، والطهارة، فيعلمه كيف يتطهر وينظف أعضاءه الظاهرة والباطنة، ثم يدربه على الوضوء عن طريق المشاهدة، فيتوضأ أمامه مراتٍ عدةً حتى يدرك الطفل الترتيب، ويمنح الطفل فرصة ليمارس الوضوء أمامه، فإن أخطأ وجَّهه بلطف، وإذا أصاب مدحه واحتضنه وأظهر له الرضى. ولا يكتفي المربي بمجرد تعليم الطفل طريقة الوضوء وسننه فحسب، بل يوجّهه إلى أن الوضوء له جانب معنوي، وأنه طهارة للبدن والنفس معاً. (باحارث، ١٤٢٦هـ،ص١٢٠)

وقد قال ﷺ: [مُروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليه] (أبو داود، د.ت ، حديث: ٤٩٥)، من هذا الحديث نستفيد مبدأً عظيماً مؤثراً في نفس الطفل، وهو التدرج وعدم دفع القضايا جملةً واحدةً، وأن لكل مرحلة زمنها، فالصلاة تمر في ثلاث مراحل مع الطفل:

١- المرحلة الأولى: وهي من وعي الطفل وإدراكه حتى السابعة.
٢- المرحلة الثانية: مرحلة الأمر.
٣- المرحلة الثالثة: مرحلة الضرب.

والمرحلة الأولى هي من لحظة مسيره ووعيه إلى السابعة من عمره، والتي تقابل مرحلة الطفولة المبكرة ورياض الأطفال، وتعتبر هي مرحلة المشاهدة؛ حيث يشاهد الطفل والديه يصليان فيسارع إلى الصلاة، دون توجيه مباشر منهما، فإذا دربه والداه عليها كان ذلك خيراً. (سويد، ١٤١٠هـ،ص٣٥٤) ويمكن للمعلمة أن تؤدي الصلاة النافلة والسنن أمام مرأى الأطفال، وفي تَكرار هذا المنظر أمامهم يغرس في نفوسهم عظمة الله عز وجل، ومكانته سبحانه وتعالى، إلى جانب أنه يحببهم في الصلاة لإقبال معلمتهم عليها، وهي بمثابة الأم لهم، كما يتعودون رؤية المصلي ويتعرفون على أعمال الصلاة من تكبير وركوع وسجود وقيام. وكثيراً ما يندفع الطفل برغبة ليقلد من يحب، سواء أمه أو معلمته، فيقف بجوارها يقتدي بها في قيامها وركوعها وسجودها، دون وعيٍ منه أو إدراك. ولا شك أن تكرار هذا المشهد يوميّاً أمام الطفل يجعل أمر الصلاة في حسه أمراً عاديّاً ليس بغريب، فلا يبلغ سن التمييز -بإذن الله- إلا وقد سهل عليه أداؤها على وجه حسن برغبة وتطلع. (باحارث، ١٤٢٦هـ، ص١٢١)

- **تعويد الطفل على الصوم:**

الصوم يربي المسلم على عصيان نفسه، وترك شهوته لله، كما أن فيه تربيةً للمسلم على أن يُقلع عما اعتاد عليه من عاداتٍ ضارّةٍ، ويربي في روحه أنه يمتلك الإرادة والقوة لتقويم سلوكه، وترك ما لا يرضى عنه الله من القول والعمل.

والصوم ليس مهمّاً للكبار فحسب، بل هو أيضاً نافع للصغار، فيغرس فيهم الصبر والثبات والعطف على الآخرين والشعور بآلامهم وعوزهم، والإمام البخاري -رحمه الله- قد خصص باباً بعنوان (صوم الصبيان)، ومن جملة الأحاديث التي أوردها فيه حديث الربيع بنت معوذ؛ إذ قالت: [أرسل النبي ﷺ غداةَ عاشوراءَ إلى قرى الأنصار: من أصبح مفطراً فليتم بقية يومه، ومن أصبح صائماً فليصم. قالت: فكنَّا نصومه بعدُ، ونُصوِّم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العِهْن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث:

١٩٦٠). "والحكمة من حث الطفل على الصيام، ولو في بعض النهار، تعويدهم على الصيام منذ الصغر تمريناً لهم وتدريباً، حتى إذا ما شبُّوا لم يستصعبوا هذا الأمر. كما أن على المربِّين أن ينبهوا الأطفال إلى مبطلات الصوم ومكروهاته، ويرشدوهم إلى حفظ صيامهم من النواقص والنواقض: كاللغو، والرفث، وقول الزور، وعمل الزور، وأن يجتنبوا الكذب، والفحش والبذاءة، والغيبة والنميمة". (الفندي، ١٤٣٤هـ، ص١٥٠-١٥١)

- تشويق الطفل لأداء الحج:

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو فريضة على المستطيع ماليّاً وبدنيّاً؛ إذ يقول تعالى: ﴿ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (آل عمران: ٩٧)، وهو بذلك لا يجب على الطفل لكنه يصح منه، ويكون ذلك تطوعاً لا تسقط به الفريضة عنه، فإذا بلغ وكان قادراً وتحققت شروط الحج فيه وجب عليه الحج مرة أخرى. (الفندي،١٤٣٤هـ، ص١٥٢) ودليل عدم وجوبه على الطفل من السنة قوله ﷺ: [رُفِعَ القلمُ عن ثلاثةٍ: عن النائمِ حتى يستيقظَ، وعن الصبيِّ حتى يحتلمَ، وعن المجنونِ حتى يعقِلَ] (أبو داود، د.ت ،حديث: ٤٤٠٣)، وأما دليل اعتبار حج الطفل صحيحاً ومقبولاً من باب التطوع ما رواه ابن عباس رضي الله عنه: [أن النبي ﷺ لقي ركباً بالرَّوْحَاء، فقال: مَنِ القومُ؟ قالوا: المسلمون. فقالوا: من أنت؟ قال: « رسول الله »، فرفعَت إليه امرأةٌ صبيّاً فقالت: ألهذا حج؟ قال: « نعم، ولكِ أجرٌ »] (بن مسلم ١٤١٢هـ، حديث: ١٣٣٦) .

و[قد مرَّ بالرسول ﷺ غلامٌ يريد الحجَّ، فمشى معه الرسول ﷺ وقال له: « يا غلام، زوَّدك الله التقوى، ووجَّهك الخير، وكفاك الهمّ »، فلما رجع الغلام سلَّم على النبي ﷺ، فرفع رأسه إليه وقال: « يا غلامُ، قبِلَ الله حجَّك، وكفَّر ذنبك، وأخلف نفقَتَك »] (الطبراني، ١٤١٥هـ، حديث رقم:٤٥٤٨). فنجد أن الرسول احترم الغلام رغم صغره، واحترم رغبته في الحج وما فيه من مشقة وعناء، ومشى معه وشجعه بالدعاء له، وحين عاد قال له ما يبهج قلبه، وبشره بقبول عمله. وكل ذلك يؤدي إلى ترسيخ الشعائر الإسلامية، ويُظهر مدى أهميتها لدى رسول الله ﷺ؛ حيث شجع على إقامتها، ليس الكبار فحسب، بل أيضاً صغار الصحابة.

إن في حج الصغير تمرين له على العبادة، وترويض له على المناسك ليفعلها إذا بلغ، ولا يشق عليه أمرها إذا جاء وقتها. ولا شك أن فريضة الحج ستبقى كما أرادها الله تعالى ملتقى دينيّاً للمسلمين، يجتمعون كل عام لتأكيد وَحدتهم، كما ستبقى هذه الفريضة ملتقًى للتربية الروحية، وتهذيباً للنفوس، وتنقية لها من الشوائب، وتدريبها على المحبة، ودعوتها إلى الوَحدة، إضافةً إلى المنافع الدنيوية التي تتحقق بالحج. وكل ذلك يساهم في تنمية البناء الديني والعقلي بصورة فعالة في أبناء المسلمين، ويعمل على توسعة مداركهم، وآفاق معرفتهم، ولقد تنبه السلف الصالح لأهمية ذلك، فاصطحبوا أطفالهم في الحج والعمرة، وأفادوهم كثيراً في هذا الجانب التعبدي. (الفندي،١٤٣٤هـ،ص١٥٣) فعن السائب بن يزيد ﷺ قال: [حُجَّ بي مع رسولِ اللهِ ﷺ وأنا ابنُ سبعِ سنينَ] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث : ١٨٥٨).

٢-١-٣-٢: الأساليب الخلقية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل:

إن من أولويات المربي تجاه الطفل الناشئ تحت يده العناية بخلقه وسمته، وتعويده الطيبَ من الأخلاق وتشجيعه إن لزمها، وتنقيته من الأخلاق السيئة المذمومة، وحفظه عن كل خُلق دنيء بتبغيضه إلى نفسه وإظهار مغبته. يقول ابن القيم (١٤٣١هـ، ص٣٤٩): "مما يحتاج إليه الطفل أشدَّ الاحتياج الاعتناء بأمر خُلقه؛ فإنه ينشأ على ما عوَّده المربي من صغره، من حرد وغضب، ولجاج وعجلة، وخفة مع هواه وطيش، وحدة وجشع... فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك. وتصير هذه الأخلاق صفاتٍ وهيئاتٍ راسخةً له، فإن لم يتحرز منها غاية التحرز فضحَتْه لا بد يوماً ما؛ ولهذا تجد أكثر الناس منحرفةً أخلاقهم، وذلك من قبل التربية التي نشأ عليها".

- **التعامل مع الطفل بالقدوة الحسنة:**

تعتبر القدوة من أهم أساليب تربية الأطفال وأشدها تأثيراً في توجيههم وإعدادهم الإعداد الكامل في جميع مراحل حياتهم. فالطفل يتأثر بمن يراه قدوة ونموذجاً للكمال والنجاح، ويحاول غالباً التأسي به وتقليده في أعماله وسلوكياته، ولهذا عنيت التربية الإسلامية بموضوع القدوة

الصالحة عنايةً فائقةً، لتطبيع الطفل على مبادئ الخير والبر. وأوصت الوالدين أو من يقوم مقامهما أن يُظهرا دائماً الصورة اللائقة -شكلاً ومضموناً- والنموذج الذي يحتذى وفق ما يرضي الله تعالى ورسوله ﷺ، ووفق ما يقرُّه العقل الراجح والفطرة السليمة. (الفندي،١٤٣٤هـ،ص٢٦٦)

ومن صور عناية الرسول ﷺ بالقدوة الصالحة في تنشئة الطفل، أنْ نَهَى الأم من أن تستدرج طفلها ليأتي إليها بالكذب، وأنها محاسبة على ذلك. أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: [مَنْ قَالَ لِصَبِيٍّ: تَعَالَ هَاكَ، ثُمَّ لَمْ يُعْطِهِ، فَهِيَ كِذْبَةٌ] (بن حنبل، ١٤٢١هـ، حديث: ٩٨٣٦). فالمواقف الصغيرة في نظر الكبار هي في أعين الصغار خبرات يلتقطونها ويكونون منها أفكارهم وتصوراتهم عن الحياة والبيئة فتتشكل شخصياتهم وفقاً لها. ومما يدل على أن الطفل في سنينه الأولى يمتص ما حوله من عادات واتجاهات قول رسول الله ﷺ: [كلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفطرةِ ، فأبواه يُهَوِّدانِه، أو يُنَصِّرانِه، أو يُمَجِّسانِه، كمثلِ البَهِيمَةِ تُنْتِجُ البَهِيمَةَ، هل ترى فيها جَدْعَاءَ] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ١٣٨٥).

"ولقد كان رسول الله ﷺ القدوة والأسوة والنموذج الأمثل لكل المسلمين حتى يرث الله الأرض ومن عليها"(طرابيشي،١٤٢٩هـ،ص٦٩)، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١).

إن حياة المربي المسلم هي حياة الداعية إلى الله، يتطلب منه ذلك أن يكون قدوةً أمام طلابه، يسارع إلى المفاداة والتضحية، ويمتنع عن سفاسف الأمور. (النحلاوي،١٣٩٩هـ، ص٢٣٠)؛ لأن الفعل أبلغ من القول، وأكثر تأثيراً من مجرد النصح والوعظ (طه،١٩٩٢م،ص٤٠١) فليست القدوة كلمات تقرع سمع الناشئة، ولكنها صور لأفعال مربيهم تزرع في نفوسهم سلوكيات يتقمصونها ويُقبلون عليها.

والأطفال بمراقبتهم لسلوك الكبار، فإنهم يقتدون بهم، فإن وجدوا الكبار خيّرين صالحِين نشؤوا على الخير والخُلق الفضيل. وهذا الطفل عبدالله بن عباس رضي الله عنه عندما شاهد أمامه من يقوم الليل فإنه سارع لذلك ولحق برسول الله ﷺ (سويد،١٤١٠هـ،ص٣١٢) فيقول: [بتُّ ليلةً عند خالتي ميمونة، فقام النبي ﷺ من الليل فأتي حاجته، ثم غسل وجهه ويديه ثم نام، ثم قام فأتى القربة فأطلق شِنَاقها، ثم توضأ بين الوضُوءَيْن ولم يكثر، وقد أبلغ، ثم قام وصلى، فقمتُ

فتمطَّيتُ كراهية أن يرى أني كنت أنتبه له، فتوضأتُ فقام فصلى، فقمتُ عن يساره، فأخذ بيدي فأداربي عن يمينه، فتَتَامَّت صلاة رسول الله ﷺ من الليل ثلاث عشرة ركعة، ثم اضطجع فنام حتى نفخ، وكان إذا نام نفخ، فأتاه بلال فآذنه بالصلاة، فقام فصلى ولم يتوضأ، وكان في دعائه « اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، وعظِّمْ لي نوراً »] (بن مسلم ١٤١٢هـ، حديث: ٧٣٦).

فالطفل إذا ما رأى مربيه يكذب يصعب عليه تعلم الصدق، والطفل الذي يرى والده يترك الصلاة يصعب عليه اعتياد الصلاة، والمعلم إذا جانب الصواب في معاملاته وأخلاقياته فإن تلاميذه يقلدونه ويحاكونه في أفعاله. ولا بد من إشعار الناشئة أن القدوة الأولى لهم هو النبي ﷺ ومِن بعده الخلفاء الراشدون، كما ينبغي على المعلم ألا يخالف عمله قوله، وأن يُصلح من نفسه؛ لأن بصلاحه يصلح الصغار بإذن الله. (خلف الله،١٤٢٠هـ،ص٧٨)

- **تعويد الطفل الأدب:**

"الأدب استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً، وبتعبير آخر الأخذ بمكارم الأخلاق، أو الوقوف على المستحسنات". (نظرة النعيم،١٤١٨هـ،مج٢،ص١٤٢)

"وفائدة الأدب الصالح أنه يُكسب العقل النافذ، والعقل النافذ يُكسب حسن العادة، ومن العادة الحسنة الطباع المحمودة، ومن الطباع المحمودة العمل الصالح، ومن العمل الصالح رضا الرب، ومن رضا الرب الملك الدائم. والأدب السيئ يفسد العقل، وفساد العقل يورث سوء العادة، ومن العادة السيئة رداءة الطبع، ومن الطباع الرديئة سوء العمل، ومن العمل السيئ غضب الله، ومن غضب الله وسخطه الذل الدائم". (الماوردي،١٤٣٤هـ،ص١٧٣)

تتجلَّى أهمية الأدب للطفل وغرسه فيه أكثر فأكثر عندما نرى أن الرسول ﷺ أعطاه أهميةً عظمى في البناء الأخلاقي، حتى جعل غرسه في الطفل وتعويده عليه ليصبح طبيعةً من طبائعه الخلقية وسجية من سجاياه الطبيعية أفضلَ عطيةً من الوالد لولده (سويد،١٤١٠هـ،ص١٥٩)، عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:[ما نَحَل والدٌ ولدَه أفضلَ مِن أدبٍ حسنٍ] (السعدي، ١٤٢٣هـ، حديث: ٦٧).

"فالوالد يبدأ بتربية ابنه على السلوك الرشيد، وحسن الجمع بين القول والعمل، فإذا صار الفتى رجلاً ورأى أن أباه قد رباه وقوَّمه، ورعاه وأكرمه، حفظ الجميل وصان الصنيع وقابل الإحسان بالإحسان. ولذلك يغرس الأب في نفوس أبنائه منذ صغرهم الآداب الاجتماعية التي تجعلهم يتعاملون مع الآخرين بكل يسر، وليكون سلوكهم وتصرفاتهم متفقةً مع الآداب والقيم الاجتماعية والإسلامية". (المنيف، ١٤١٤هـ، ص١٢٩)

- **تعويد الطفل آداب السلام:**

حث الرسول ﷺ على إلقاء التحية على المسلم دون تحديد، قريباً كان أو غريباً، كبيراً أو صغيراً، وجعل السلام من خير أعمال الإسلام، لحديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه [أن رجلاً سأل النبي ﷺ: أيُّ الإسلام خير؟ قال: « تُطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفتَ وعلى من لم تعرف »] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث:٦٢٣٦)، كما أنه ﷺ أشار في حديث آخر إلى أن السلام من الأعمال الموجبة للمحبة، والتي تؤلف بين قلوب المسلمين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن الرسول ﷺ قال: [لا تَدخُلونَ الجنَّةَ حتَّى تُؤمِنوا، ولا تؤمِنوا حتَّى تَحابُّوا. أوَلا أدلُّكُم علَى شيءٍ إذا فعلتُموهُ تحابَبتُم؟ أفشُوا السَّلامَ بينَكُم] (بن مسلم ١٤٢٧هـ، الحديث: ٥٤).

إن السلام بحد ذاته يدل على اعتدال المزاج، وحسن المعشر. وألفاظ السلام (السلام عليكم) فيها تطمين للغير، وملاطفة له، وإكرامٌ لإنسانيته، وقد كان رسول الله ﷺ حريصاً على تعليم أبناء المسلمين هذه القيم الإنسانية ودمجها بالمعاني الدينية حتى تؤتي ثمارها في الأفراد والمجتمع. (أبو غدة،١٤١٩هـ،ص٧١) ومن صور حرصه على تعويد الصغار هذا الأدب الرفيع توجيهه لأنس بن مالك رضي الله عنه، قال ﷺ: [يا بنيَّ، إذا دخلت على أهلك فسلِّم، يكُنْ بركةً عليك وعلى أهل بيتك] (الترمذي، ١٩٩٨م، حديث: ٢٦٩٨).

وكان ﷺ يلقي السلام على الصبيان في الطريق، "ومن المؤكد أنه بهذا التصرف يشعرهم بقيمتهم الاجتماعية، ويغرس فيهم مشاعر الرجولة، ويبني معالم شخصياتهم" (أبوغدة، ١٤١٩هـ، ص٧١)، عن ثابت بن أنس بن مالك رضي الله عنه: [أن رسول الله ﷺ أتى عليَّ وأنا ألعبُ مع الغلمان، قال: فسلَّمَ علينا، فبعثني إلى حاجة. فأبطأتُ على أمي. فلما جئتُ قالتْ: ما حبسك؟ قلتُ: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة. قالَتْ: ما حاجتُه؟ قلتُ: إنها سرٌّ. قالَتْ لا تحدثَنَّ بسرِّ رسول الله ﷺ أحداً] (بن مسلم ١٤٢٧هـ، حديث: ٢٤٨٢).

ويعلم الطفل الصغير آداب السلام كما وردت في حديث أبي هريرة ﷺ عن الرسول ﷺ: [يُسلِّمُ الراكبُ على الماشي، والماشي على القاعدِ، والقليلُ على الكثيرِ] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٦٢٣٣)، وتحرص معلمة الروضة على أن تلقي السلام على الأطفال في ممرات الروضة، وفي حجرات الدراسة، وتكون لهم قدوةً في ذلك، كما تعوِّدهم على إلقاء السلام داخل الروضة وخارجها، وتشجعهم على ذلك. وترى الباحثة أن من آثار السلام الجلية ربط أواصر المجتمع ونشر المحبة بين أفراده، غير أن له آثاراً شخصيةً أخرى على الأطفال إذا ما اعتادوه في صغرهم، من هذه الآثار: غرس الجرأة والمبادأة في خُلُق الصغير، وتعويده ألفاظاً جميلةً يَلقى بها الناس، وتدريبه شيئاً فشيئاً على مخالطة الآخرين وتكوين العلاقات الاجتماعية؛ وذلك يخرجه من التمركز حول ذاته، وهي من خصائص مرحلته، إلى التواصل مع المجتمع بتعليمه كلمات السلام التي تعينه على تحقيق ذلك، كما أن إلقاءه السلام يدل على أدبه وجميل خُلقِه.

- **تعويد الطفل آداب الاستئذان:**

"الاستئذان المطلوب شرعاً وسلوكاً، ويتعلق بطلب إباحة شيء من الأشياء لا يملكها المستأذن". (بن حميد وآخرون،١٤١٨هـ،ص١٨٢)

"وأدب الاستئذان واجب الكبير والصغير، وله مكانة خاصة في التشريع الإسلامي حتى خصه الله تعالى بآيات تتلى على مر الزمان، وأهميته كبرى في الجانبين: الاجتماعي، والأسري؛ لذلك كان يعرفه صغار الصحابة فضلاً عن كبارهم رضي الله عنهم. وقد درب القرآن الكريم الطفل على الاستئذان، فأمر الوالدين بتعليم الطفل الاستئذان، وحدد أوقات الاستئذان قبل الاحتلام: يستأذن الطفل في ثلاثة أوقات حرجة، أي في الأوقات التي يخلو فيها الوالدان إلى النوم؛ حيث يكون كلٌّ من الوالدين في لباس خاص" (سويد، ١٤١٠هـ،ص١٦٧). قال تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ

لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (النور: ٥٨). وقد علَّم الرسول الكريم ﷺ خادمه الصغير أنس بن مالك ألا يدخل عليه إلا مستأذناً، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: [كنتُ خادماً للنبي ﷺ، قال: فكنتُ أدخل بغير استئذان، فجئتُ يوماً فقال: « كمَا أنتَ يا بُنَيَّ؛ فإنه قد حدث بعدك أمرٌ: لا تدخلَنَّ إلا بإذن] (البوصيري، ١٤٢٠هـ، حديث: ٥٧٩٠).

لذا على المربين أن يعلِّموا الطفل جوهر خصوصيات الآخرين وحدودها، إلى جانب حثه على احترامها، فلا يدخل على أحد في مكان خاص دون استئذان، ولا يفتح شيئاً مغلقاً ليس له، سواء أكان بابَ بيتٍ، أو ثلاجةً، أو كتاباً، أو دفتراً، أو صندوقاً، مهما طالت إقامته في ذلك المكان. (بكار،٢٠١٠م،ص١٣٥) ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة في أن الاستئذان حق للصغير والكبير على حد سواء، وفي أن الاستئذان يكون في كل ما هو من ممتلكات الآخرين أو من حقوقهم، فعن سهل بن سعد الساعدي ﷺ: [أن رسول الله ﷺ أُتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: « أتأذنُ لي أن أعطي هؤلاء؟ » فقال الغلام: والله يا رسول الله لا أُوثِر بنصيبي منك أحداً، قال: فَتَلَّهُ رسول الله ﷺ في يده] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث:٥٦٢٠).

ولحرص الرسول ﷺ على أن يلتزم صحابته خُلق الاستئذان وخُلق السلام أيضاً، فقد علّمهم كيفية ممارسة هذا الخلق، وأرجع الصحابي ليطلب الإذن قبل الدخول عليه، فقد روى كلدة بن حنبل ﷺ [أن صفوان بن أمية بعثه بلبنٍ ولِبَأٍ [1] وضَغابيسَ [2] إلى النبي ﷺ، والنبي ﷺ بأعلى الوادي، قال: فدخلت ولم أسلم ولم أستأذن، فقال النبي ﷺ: « ارجِعْ فقُلْ: السَّلامُ عليكم، أأدخل؟! »] (الألباني، ١٤١٨هـ، حديث: ١٠٨١)

- **تعويد الطفل آداب الطعام:**

"هنالك إرشادات عديدة وآداب عامة تتعلق بموضوع الطعام والشراب، يجب علينا أن نربي الأطفال عليها، وأن نعوّدهم على الالتزام بها؛ لما لها من أثر في مجال الصحة والنظافة في حياتهم

[1] لبأ: أول اللبن في النتاج. (ابن منظور،١٤١٤هـ، مج١، ص١٥٠)

[2] الضَغابيس: القثاء الصغار.(ابن منظور،١٤١٤هـ، مج٦، ص١٢٠)

الشخصية والاجتماعية أيضاً". (الفندي،١٤٣٤هـ،ص٢٢٢) وقد وجَّهَ الرسول ﷺ عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه لهذه الآداب، حيث قال: [كنت غلاماً في حِجر رسول الله ﷺ، فكانت يدي تَطِيش في الصَّحْفة، فقال لي رسول الله ﷺ: « يا غلام، سمِّ الله تعالى، وكل بيمينك، وكل مما يليك »، فما زالت تلك طِعْمتي بعدُ] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث:٥٣٧٦).

والمعلمة مسؤولة عن اكتساب الأطفال لآداب الطعام بتذكرتهم على وجه الدوام بهذه الآداب، حتى تراهم يفعلونها دون توجيه منها أو تذكير، فتكون بذلك قد كوّنت فيهم العادة وأصبحت جزءاً من ممارساتهم اليومية. ومن أبرز هذه الآداب والتوجيهات من السنة النبوية:

- "غسل اليدين عند تناول الطعام والشراب.
- عدم الجلوس إلى مائدة الطعام قبل جلوس الأكبر سنّاً، وعدم تناول شيء منه قبل تناول الأكبر منه سنّاً وأكثر قدراً، وهذا في حالة الاجتماع على الطعام.
- ذكر اسم الله تعالى قبل البدء بالطعام.
- تناول الطعام باليد اليمنى.
- الأكل من جانب القصعة –مما يليه– والنهي عن الأكل وسطها.
- عدم تناول الطعام والشخص متكئٌ.
- عدم النفخ في الطعام الحارّ أو التنفس في الإناء".

(الفندي، ١٤٣٤هـ، ص٢٢٣)

- **تعويد الطفل الصدق:**

"الصدق هو الإخبار عن الشيء على ما هو عليه" (الماوردي،١٤٣٤هـ،ص٤٩٠) قال ﷺ: [إن الصدق يهدي إلى البِرّ، وإن البِرّ يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدُقُ حتى يكون صدِّيقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذِبُ حتى يكتب عند الله كذَّاباً] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث:٦٠٩٤).

"والمربي يعوَّد الطفل على الصدق من أول حياته، ويجنّبه الكذب في جميع الأحوال. فلو تعوّد الطفل الصدق كان له أساساً لباقي الحسنات والأعمال الصالحة وأعظمها الإخلاص لله تعالى، ولو تعوَّد الكذب كان له أساساً وقاعدة لجميع السيئات والقبائح، وعلى رأسها النفاق الذي يقوم على الكذب والخيانة". (باحارث، ١٤٢٦هـ، ص١٨٦)

وإذا كانت التربية الفاضلة في نظر المربين تعتمد على القدوة الصالحة، فجدير بكل مربٍّ مسؤول ألا يكذب على أطفاله بحجة إسكاتهم من بكاء، أو ترغيبهم في أمر، أو تسكينهم من غضب، فإنهم إن فعلوا ذلك يكونون قد عوَّدوهم عن طريق الإيحاء والمحاكاة والقدوة السيئة على أقبح العادات وأرذلها، زيادةً على أنهم سيفقدون ثقة الأطفال بأقوالهم، ويضعف جانب التأثر بنصائحهم وعِظاتهم. (علوان،١٤١٢هـ،ص١٨٤)

والعجيب أن يعدّ الرسول ﷺ التمويه لاجتذاب الطفل بأي شيء دون أن يُعطَى من الكذب، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: [دعتْنِي أمِّي يوماً ورسول الله ﷺ في بيتنا، فقالت: ها تعالَ أُعطِك، فقال لها رسول الله ﷺ: « وما أردتِ أن تُعطِيه؟ » قالت: أعطيه تمراً، فقال لها رسول الله ﷺ: « أمَا إنَّك لو لم تعطِيه شيئاً كُتبت عليك كذبة »] (أبو داود، د.ت، حديث: ٤٩٩١).

فتعاليم الشريعة تحتاط من الكذب حتى على الصبي الصغير الذي لا يعقل، وما ذاك إلا لاستئصال هذه الصفة القبيحة وعدم تعويده عليها. والمربي يراعي مع الطفل أن لا يكذبه فيما يروي له، بل يصدقه، فإن تيقَّن مِن كذب روايته واجهه بذلك، في غير اتهام قائلاً: (هل أنت متأكد من هذه القصة يا بني؟ فإن الله يراك ويسمعك) وبهذه الطريقة يعلق المربي الطفل بجانب العقيدة والغيب، فيعلم أن هناك رقيباً عليه يُحصي ما يقول، فيكون ذلك داعياً له لالتزام الصدق. (باحارث، ١٤٢٦هـ، ص١٩١)

وأطفال ما قبل المدرسة من عمر ثلاث إلى ست سنوات، قد يبتدعون أحداثاً ويطلقون العنان لخيالهم في أمور ليس لها أساس من الصحة، فيخلطون الواقع بالخيال ولا يميزون بينهما، خاصةً في العمر الأصغر –بدايةَ هذه الفترة– ومن المغالاة وصف سلوكهم بالكذب. لكن تستطيع المعلمة في هذه الفترة أن توضح للطفل الفرق بين الحقيقة والخيال، وتوفر القصص التي تحث على الصدق، وتبين نتائج الكذب في الدنيا والآخرة، كما يلزم أن تكون هي قدوة للسلوكيات الصادقة أمام أطفالها. (الشربيني،٢٠٠٨،ص١٧)

ويمكن غرس الصدق في خُلق الطفل من خلال حفظه لبعض الأحاديث التي تحث على الصدق، فالحسن بن علي حفظ عن رسول الله ﷺ: [دع ما يُريبك إلى ما لا يُريبك؛ فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة] (بن حنبل، ١٤٢١هـ، حديث: ١٧٢٣). وهو طفل صغير حينها،

فإن ذلك أدعى لالتزام الصغير لهذه الفضيلة بما يرى من ترغيب المربي لها، وبترديدها على مسمعه، توطن نفسه على محبة الصدق وكراهية الكذب.

- **تعويد الأطفال على الأمانة:**

هي خُلق ثابت في النفس يعف به الإنسان عما ليس له بحق، وإن تهيأت له ظروف العدوان عليه، دون أن يكون عرضةً للإدانة عند الناس ويؤدي به ما عليه أو لديه من حق لغيره، وإن استطاع أن يهضمه دون أن يكون عرضةً للإدانة عند الناس، وهو أحد الفروع الخلقية لحب الحق وإيثاره. والأمانة ضد الخيانة، وقد ظهر من تعريف الأمانة أنها تشتمل على ثلاثة عناصر:

الأول: عفة الأمين عما ليس له به حق.

الثاني: تأدية الأمين ما يجب عليه من حق غيره.

الثالث: اهتمام الأمين بحفظ ما استؤمن عليه، وعدم التفريط بها والتهاون بشأنها، أي: الأمانة. (بن حميد وآخرون،١٤١٨هـ،مج٣،ص٥٠٩)

"الأمانة واسعة الدلالة متعددة الجوانب، فهي الأمانة في حفظ الودائع، والأمانة في حفظ سر الكلمة، وبذل تمام الجهد فيما يوكل للإنسان من أعمال، وهي شاملة لكل ما استرعى الله تعالى الإنسان من أعمال، وأداء للحقوق، وتكون فيما منحه الله تعالى للإنسان من جوارح. وأداء الأمانة واجب شرعي، يتحتم على كل مسلم أن يحفظ أمانته، ولا يخون من خانه؛ لحديث رسول الله ﷺ: [أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك] (أبو داود، د.ت، حديث: ٣٥٣٥). والخيانة هي سبب الأزمات والغش والخديعة؛ إذ يرتبط بفقدانها قلة الإنتاج في الأعمال، وضعف المستوى في الأداء في مختلف الأعمال والحِرَف، وبفقدانها تكسد التجارة وتتعثر بين الناس لانعدام الثقة في المعاملات". (الحازمي،١٤٢٠هـ،ص١٨٧)

ولعظم مكانة الأمانة في حياة البشر وفي استقامة معيشتهم، لم يعذر الرسول ﷺ زلة الطفل عبدالله حين اشتهى عنباً أرسلَته به أمه للنبي ﷺ فأكله ولم يعط للرسول منه شيئاً، فمن المعلوم قلة صبر الطفل عن الطعام وعن ما يشتهيه، إلا أن هذا ليس مبرراً في مدرسة النبوة ليأخذ الطفل مما ليس له، ويعتاد أخذ ما تشتهيه نفسه دون إذن أو وجه حق. يقول عبدالله بن بسر رضي الله عنه: [بعثتني أمي إلى رسول الله ﷺ بقِطْف عنب فأكلتُه. فقالت أمي لرسول الله ﷺ: هل أتاك

عبـدالله بقِطْـف؟ قـال: « لا! » فجعـل رسـول الله ﷺ إذا رآني قـال: غُـدَرُ غُـدَرُ] (المقدسي، ١٤٢١هـ، مج٩، حديث: ٦٤).

وبَّخ الرسول ﷺ عبدالله بكلمات معبرة كلما رآه، ليشعره بفداحة فعلته وكراهية الرسول لها، فالطفل مرهف الحس يكره أن يوصف بالقبيح، وفي هذا تربية لعبدالله ليُقلع عن هذا الطبع المشين قبل أن يتمكن منه فيتمادى حين يكبر لأشياء أكبر من الطعام. وههنا إشعار بأهمية غرس خُلق الأمانة منذ الصغر في ضمائر الأطفال.

- تعويد الأطفال على خلق الوفاء بالعهد:

"الوفاء أخو الصدق والعدل، والغدر أخو الكذب والجور، ذلك أن الوفاء يختص بالإنسان، فمن فقده فقد انسلخ من الإنسانية كالصدق". (الأصفهاني،١٤٠٠هـ،ص١٩١) "وللوفاء بالعهود قيمة إنسانية وأخلاقية عظمى؛ لأنه يُرسي دعائم الثقة في الأفراد، ويؤكد أواصر التعاون في المجتمع، ذلك أن الوفاء صدق اللسان والفعل معاً، والغدر كذب بهما؛ لأن فيه مع الكذب نقضاً للعهد". (بن حميد وآخرون ،١٤١٨هـ،مج٨، ص٣٦٣٩)

وللعهد مكانة في الإسلام، فقد حث المسلمين على التمسك به وعدم نكثه، لقوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾ (الإسراء: ٣٤)، ومن السنة حديث عن أنس بن مالك ﷺ، قال رسول الله ﷺ: [لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له، ولا دينَ لمن لا عهدَ له] (ابن حبان، ١٤١٤هـ، حديث: ١٩٤).

وعن عبدالله بن أبي الحَمْساء ﷺ قال: [بايعتُ النبي ﷺ ببيعٍ قبل أن يُبْعث وبقَّيتُ له بقيةً فوعدتُه أن آتيَه بها في مكانه، فنَسيتُ، ثم ذكرت بعد ثلاثٍ، فجئتُ فإذا هو في مكانه، فقال: « يا فتى، لقد شققتَ عليَّ، أنا ههنا منذ ثلاثٍ أنتظرك »] (أبو داود، د.ت، حديث: ٤٩٩٦). ونرى في هذا الحديث كيف أن إخلاف الوعد فيه مشقة على الطرف الآخر، والأطفال في سن الروضة كثيراً ما يقطعون عهوداً على أنفسهم ويتراجعون عنها بدافع حب التملك أو غلبة الأنانية على طباعهم في هذه المرحلة، فتُغتنم الفرص في ذلك لتعليمهم أن العهد لا بد من الوفاء به، وأن ذلك من خُلق الرسول ﷺ، كما يوضح لهم الألم النفسي والجسدي والضرر الذي يقع على الطرف الآخر عند نكث العهد؛ ليصبح الوفاء خُلقاً متأصلاً في طبعهم منذ الصغر.

- **حث الطفل وتعويده خلق التسامح:**

"ليس أروح للمرء، ولا أطرد لهمومه، ولا أقرّ لعينه من أن يعيش سليم القلب، مبرّأً من الوساوس والضغينة، وثوران الأحقاد، فيحيا المسلم ناصع الصفحة، مستريح النفس من نزعات الحقد الأعمى، ذلك أن فساد القلب بالضغائن، داء عضال، وما أسرع أن يتسرب الإيمان من القلب المغشوش، كما يتسرب السائل من الإناء المثلوم.

إن الحقد هو المصدر الدفين للكثير من الرذائل التي رهب منها الإسلام، فالافتراء على الأبرياء جريمة يدفع إليها الكره الشديد (الحقد)، وقد عدها الإسلام من أقبح الزور، أما الغيبة فهي متنفس حقد مكظوم، وصدر فقير إلى الرحمة والصفاء، ومن لوازم الحقد سوء الظن وتتبع العورات، واللمز، وتعيير الناس بعاهاتهم، أو خصائصهم البدنية أو النفسية، وقد كره الإسلام ذلك كراهية شديدة". (بن حميد وآخرون، ١٤١٨هـ،مج١٠،ص٤٤٣٣) وها هو النبي ﷺ يوصي أنس بن مالك ﷺ فقال: [يا بنيّ، إن قدرت أن تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لأحد فافعل. ثم قال لي: يا بني، وذلك من سنتي، ومن أحيا سنتي فقد أحياني، ومن أحياني –وفي رواية فقد أحبني، ومن أحبني– كان معي في الجنة] (الترمذي، ١٩٩٨م، حديث:٢٦٧٨)

"إن سلامة الصدر من الأحقاد تحقق توازناً نفسيّاً لدى الإنسان، وتعوّده على حب الخير للمجتمع، وتطلق عنان قوة الخير للنفس البشرية إلى أعلى قممها. فالجنة والصحبة مع رسول الله لمن استطاع أن يكون قلبه سليماً من الغش والحقد والحسد واللؤم". (سويد،١٤١٠هـ،ص١٧٤)

- **تعويد الطفل النظافة:**

للطهارة فوائد متعددة، بعضها لازم للفرد إن تحلى بها، وبعضها الآخر متعدٍّ للمجتمع الذي يقطن فيه، ومن فوائدها:

- "إشاعة النظافة في المجتمع تبعث في النفس السرور والانشراح.
- المجتمع نظيفُ الظاهر، قليلٌ خبثه المادي والمعنوي.
- الطهارة وسيلة مهمة من وسائل الوقاية من الأمراض، ومن المعروف أن الوقاية خير من العلاج. (بن حميد وآخرون،١٤١٨هـ،مج٧،ص٢٧٤٠)

ومن أدلة وجوب الطهارة على كل مسلم قوله ﷺ: [حق على كل مسلم، أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً، يغسل فيه رأسه وجسده] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٨٩٧). وبعد أن يكون الجسد نظيفاً طاهراً يوجه الرسول ﷺ أصحابه إلى العناية بأمر لباسهم ليكون نظيفاً وأنيقاً لا يزعج أبصار الآخرين ولا يؤذي أنفسهم، قال ﷺ: [إنكم قادمون على إخوانكم؛ فأصلحوا رحالكم، وأصلحوا لباسكم؛ حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس، فإن الله لا يحب الفحش والتفحش]. (أبو داود، د.ت، حديث: ٤٠٨٩)

"تعدُّ النظافة ركناً أساسيّاً من الأركان التي دعا إليها الإسلام، والطفل الذي يريد الصلاة لا بد أن يتوضأ، ولا بد أن تكون ثيابه نظيفةً طاهرةً، ولا بد أن يكون المكان طاهراً، وذلك كله لأداء فريضة الصلاة التي يؤمر بها في السابعة ويضرب عليها في العاشرة". (سويد، ١٤١٠هـ،ص٢٤٥)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: [كان النبي ﷺ أحسنَ الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له أبو عمير –قال: أحسبه فطيماً–، وكان إذا جاء قال: (يا أبا عُمَيْر، ما فعَلَ النُّغَيْرُ؟) نُغَرٌ[1] كان يلعب به، فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا، فيأمر بالبساط الذي تحته فيُكنس وينضح، ثم يقوم ونقوم خلفَه فيصلي بنا] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٦٢٠٣). إن الطفل بمشاهدته المكان النظيف يعتاد النظافة ويأنس بها، وينفر من القذارة ولا يرتاح معها، وهو حين يرى عناية الكبير بنظافة المكان يتربى على أن يهتم أيضاً بأن يجعل المكان طاهراً نظيفاً؛ لأن نفسه قد عشقت المناظر الجميلة وارتاحت معها.

- **تعويد الطفل كتمان السر:**

قال الجاحظ (١٤١٠هـ، ص٢٥): "كتمان السر خلق مركب من الوقار وأداء الأمانة، فإن إخراج السر من فضول الكلام، وليس بوقور مَنْ تكلَّم بالفضول. وأيضاً فكما أنه من استُودِع مالاً فأخرجه إلى غير مودِعه فقد خفر الأمانة، كذلك من استُودِع سرّاً فأخرجه إلى غير صاحبه فقد خفر الأمانة، وكتمان السر محمود من جميع الناس".

[1] النغر: صغار العصافير. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، مج٥، ص٢٢٤)

"والإسلام أمَرَ أبناءه بحفظ الأسرار، وعدم إذاعتها مهما كان نوعها وحجمها، صغيراً أو كبيراً، وسواء أكانت تتعلق بالشخص أو بأسرته أو بجيرانه أو بأصدقائه أو بغيرهم من المسلمين؛ لأن ذلك من مكارم الأخلاق، وعلامات الأدب الجم الذي يشجع عليه هذا الدين المبارك. ومما يوضح عناية الرسول ﷺ بتنشئة الأطفال على هذا الخلق الكريم؛ لينشأ قويّاً رابط الجأش، ضابط اللسان، مؤتمن الحال" (الفندي،١٤٣٤ هـ، ص١٧٣) قولُ عبدالله بن عمر ﵁: [أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه فأسرَّ إليَّ حديثاً، لا أحدِّثُ به أحداً من الناس] (بن مسلم ١٤٢٧هـ، حديث: ٣٤٢).

ولا شك أن ائتمان النبي ﷺ الطفل على السر يبني جسور الثقة في نفسه، فيشعر بأهمية ما يحمله من أسرار، فيحفظ السر كما حفظه عبدالله بن عمر، وكما حفظه أنس عندما أرسله رسول الله ﷺ. (عبدالرحمن،٢٠٠٤م،ص٧٧) روى ثابت بن أنس بن مالك –رضي الله عنهم– عنه أبيه قال: [أتى عليَّ رسول الله ﷺ وأنا ألعبُ مع الغلمان، قال: فسلَّم علينا، فبعثني في حاجة. فأبطأت على أمي، فلما جئتُ قالَتْ: ما حَبَسَك؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة. قالت: ما حاجَتُه؟ قلتُ: إنها سِرٌّ. قالت: لا تُحدِثَنَّ بسرِّ رسول الله ﷺ أحداً. قال أنس: والله لو حدثتُ به أحداً لحدثتُك يا ثابت] (بن مسلم ١٤٢٧هـ، حديث: ٢٤٨٢).

"نستشف من هذا الحديث أهمية حفظ السر، وتعليم الأم الواعية التقية الذكية للأمهات درساً كبيراً في حث أولادهن على حفظ الأسرار، حتى ولو طُلب منهم إفشاؤها؛ احتراماً لأمانة السر، ولصاحبه الذي أمّن غيره من المؤمنين بحفظ سره وحديثه". (الفندي، ١٤٣٤هـ، ص١٧٤)، وأم أنس رضي الله عنها لم تلح عليه ليخبرها كما تفعل بعض الأمهات اللاتي يلححن على أطفالهن كي يخبروهن بكل شيء يرونه أو يسمعونه مهما كان الحديث فيه مؤذياً للآخرين!. (بكار،٢٠١٠م،ص١٣٥)

ومن صور ائتمان رسول الله ﷺ أسراره لصغار السن أمره لزيد بن ثابت ﵁ بأن يتعلم السريانية ليقرأ له ما فيها، روى زيد بن ثابت ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: [« أتُحسِن السريانية؟ » قلتُ: لا، قال: « فتعلَّمْها؛ فإنه تأتينا كُتُب »، قال: فتعلمتُها في سبعةَ عشرَ يوماً. قال الأعمش: كانت تأتيه كتب لا يشتهي أن يُطلع عليها إلا من يثق به] (ابن حبان، ١٤١٤هـ، حديث: ٧١٣٦).

- **التعامل مع أخطاء الطفل وتأديبه:**

"التأديب لا يستغني عنه المربي كوسيلة تربوية، وهو من ضروريات التنشئة الصالحة، ولكن التأديب درجات ورُتب، ويكون بالصوت القاسي والنظرة العابسة، ويكون بالتهديد والتقريع، ويكون بالعصا"(الحازمي،١٤٢٠هـ،ص٣٣٩). وتتنوع أساليب التأديب تبعاً لتنوع طبائع البشر واختلافها في درجة الاستجابة للمؤثرات والوسائل التربوية، فالبعض يتعظ بالموعظة، أو بالترغيب، أو الترهيب، أو الحوادث والعبر التي يشاهدها أو يسمعها، والبعض لا يستجيب لتلك المؤثرات والآلام المعنوية، ولا ينفع معه إلا الألم الذي يباشر بدنه كالضرب. والمربي يختار أسلوباً من العقوبات التربوية يكون مناسباً لطبيعة المتربي والتدرج في ذلك، فما دون العقوبات التعزيرية والحدود الشرعية يمكن تقسيم العقوبات التربوية إلى:

١- عدم الرضا.

٢- التقريع.

٣- الحرمان.

٤- الهجر.

٥- الضرب.

وينبغي ألَّا يعمد المربي إلى أسلوب العقوبة إلا إذا لم تؤثر الأساليب التربوية الأخرى؛ لأن ذلك مُضرٌّ به. (الحازمي،١٤٢٠هـ،ص٤٠١-٤٠٢) والضرب بغرض التأديب لا يكون إلا لطفل العاشرة كما أجمع المربون المسلمين؛ لذلك فهو غير مناسب لطفل مرحلة رياض الأطفال.

طرق الرسول ﷺ في معالجة الأخطاء:

١- الإرشاد إلى الخطأ بالتوجيه المباشر:

روى البخاري عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: [كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تَطِيش في الصَحْفة، فقال لي رسول الله ﷺ: « يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك ». فما زالت تلك طِعْمتي بعدُ] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث:٥٣٧٦). "لقد أرشد الرسول ﷺ عمر بن أبي سلمة إلى الخطأ بالموعظة الحسنة، والتوجيه المؤثر المختصر البليغ"

(علوان،١٤١٢هـ،ص٧٢٢)، وقد أحسن الرسول ﷺ التوقيت المناسب لعلاج خطأ ابن أبي سلمة، وذلك عندما كان الخطأ مستمرّاً فيه وجب تصحيحه مباشرة قبل أن يتحول الخطأ إلى عادة مكتسبة، وعندما يتحول إلى عادة فمن الصعب معالجتها؛ إذ يكلف ذلك الكثير من الوقت والجهد لتصحيحها، ولهذا نلاحظ أن الرسول ﷺ عمد إلى علاج الخطأ بالتوجيه المباشر أثناء استمراريته. (العامر،١٤٢٧هـ،ص٢٦)

٢- الإرشاد إلى الخطأ بالملاطفة:

عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ: [أن رسول الله ﷺ أُتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: « أتأذنُ لي أن أعطي هؤلاء؟ » فقال الغلام: والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحداً، قال: فتَلَّهُ رسول الله ﷺ في يده] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث:٥٦٢٠). هذا الغلام هو عبدالله بن عباس ﷺ، أراد رسول الله ﷺ أن يعلِّمه التأدب مع الكبار في إيثار حقه في الشراب لهم، وهذا هو الأفضل، وقد قال له مستأذناً وملاطفاً وموجهاً: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟. (علوان،١٤١٢هـ، ص٧٢٣)

٣- الإرشاد إلى الخطأ بالإشارة:

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما: [كان الفضل رديفَ رسول الله ﷺ، فجاءت امرأة من خَثْعَم، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، وجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، فقالت: يا رسولَ الله، إن فريضة الله تعالى على عباده في الحج أدركَتْ أبي شيخاً كبيراً لا يثبت على الراحلة، أفأحجُّ عنه؟ قال: « نعم »، وذلك في حجة الوادع] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ١٥١٣). لقد عالج ﷺ خطأ النظر إلى الأجنبيات بتحويل الوجه إلى الجانب الآخر، وقد أثَّر ذلك في الفضل". (علوان، ١٤١٢هـ، ص٧٢٣)

٤- الإرشاد إلى خطأ المتعلم بالتعريض:

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: [كان إذا بلغه عنِ الرَّجِلِ شيءٌ لم يقلْ: ما بالُ فلانٍ يقولُ؟ ولكن يقولُ: ما بالُ أقوامٍ يقولونَ كذَا وكذَا؟] (أبو داود، د.ت، حديث: ٤٧٨٨).

إن استخدام هذا الأسلوب مع الطفل فيه فوائد:

- معالجة خطأ الطفل بالتعريض يحفظ درجة شخصية الطفل بين أصحابه، فلا يقل شأنه بينهم. وهذه فائدة تربوية تفيد بعدم إصابة الطفل بالإحباط نتيجة كثرة الأوامر والنواهي، وقد تنتج أمراضاً نفسية عديدة لهذا الإحباط.
- التصحيح بأسلوب التعريض يؤدي إلى زيادة روابط الثقة والمحبة بين المعلم والمتعلم؛ لأن المتعلم أحس بالطمأنينة والارتياح النفسي عندما عالج المعلم خطأه دون أن يذكره أمام الناس، وهذا مما يؤدي إلى استعداده النفسي والفكري لتصحيح خطئه.
- أسلوب التعريض يصحح أخطاءً تربويةً موجودةً في متعلمين آخرين، فمثلاً عندما يقول المعلم (ما بال أقوام يغتابون الناس؟) فلعل هناك أناساً آخرين واقعون في الغيبة من غير الذين يقصدهم، فيتنبه هؤلاء والمقصودون إلى خطئهم فيصححونه، وبهذا يقضون على السلوك غير المرغوب.

(العامر،١٤٢٧هـ،ص٣٠)

٥- الإرشاد إلى الخطأ بالتوبيخ:

عن أبي ذر ﷺ قال: [سابتُ رجلاً، فعيَّرتُه بأمه، فقال رسول الله ﷺ: « يا أبا ذر، أعيَّرتَه بأمه؛ إنك امرُؤٌ فيك جاهلية، إخوانكم خَوَلُكُمْ، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم »] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٣٠). "عالج ﷺ خطأ أبي ذر حين عيَّر الرجل بسواده بالتوبيخ والتأديب، وذلك في قوله: « إنك امرؤ فيك جاهلية)، ثم وعظه بما يلائم المقام، وما يناسب التوجيه". (علوان، ١٤١٢هـ، ص٧٢٣) إن السباب قد يتأصل في الطفل ويغلب على لسانه السب والشتم إن لم يُنبَّه منذ الوهلة الأولى، ويُظهَر له فداحةُ قوله. إن التعود على السباب يؤدي إلى قلة ذكر الله تعالى، ويقلل من المحاسبة النفسية. فعلى المربي أن يشدد العقوبة على من يتفوه بكلمات نابية أو يعاير الآخرين، مبيناً له أنها من أعمال الجاهلية التي لا يحبها الله ورسوله، ويأخذ منه عهداً بأن لا يسمعها منه مرة أخرى. (العامر، ١٤٢٧هـ، ص٣٢)

٦- الإرشاد إلى الخطأ بالهجر:

عن كعب بن مالك ﷺ، يحدث حين تخلَّف عن تبوك: [نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا، وذَكَر خمسينَ ليلةً] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٦٢٥٥). كان الرسول ﷺ يعاقب بالهجر لإصلاح الخطأ، وتقويم الاعوجاج، حتى يرجع المنحرف إلى جادة الصواب. (علوان، ١٤١٢هـ، ص٧٢٤) والمخطئ يشعر مباشرة بذنبه حين تقاطعه الجماعة، والإحساس بالذنب يؤدي إلى تعديل السلوك. كما أن مقاطعة المخطئ تربي الجماعة في الوقت نفسه بأنَّ مَن يرتكب مثل هذا الخطأ فإنه سيقاطَع مثل هذا المخطئ، فيؤدي ذلك إلى خشية أفراد الجماعة أن يقعوا في هذا الخطأ أو ما يماثله، وفي هذا تربية غير مباشرة لمعالجة الخطأ. (العامر،١٤٢٧هـ،ص٣٣)

٢-١-٣-٣: الأساليب النفسية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل:

- تعامله ﷺ بالرحمة والرأفة مع الطفل:

هي صفة كريمة، وعاطفة نبيلة، تفيض بالرأفة والحب، ودين الإسلام دعا إلى هذا الخلق الكريم؛ لأنه دين الرحمة واللين والعفو الذي ارتضاه الرحمن الرحيم للخلق أجمعين، وقد أرسل الله نبيه بالرحمة، وجعل قلبه فياضاً بالرحمة والعلم، وفي خلقه الإيناس والإحسان والحنان، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) .(الفندي،١٤٣٤هـ،ص١٧٧)

وقد حث الرسول ﷺ المسلمين على الاتصاف بالرحمة ورقة القلب مع الآخرين، لقوله ﷺ: [مَن لا يَرحَم الناس لا يرحَمه الله عز وجل] (بن مسلم ١٤٢٧هـ، حديث: ٢٣١٩). والنبي ﷺ في رحمته بالصغار قدوة للمربين في الصبر على الأطفال وتحمل أذاهم ومشقة تربيتهم، فقد كان أرحم الناس بهم ، وقد وصفه أنس بن مالك ﷺ فقال: [ما رأيتُ أحداً كان أرحمَ بالعيال من رسول الله ﷺ] (بن مسلم ١٤٢٧هـ، حديث: ٢٣١٦).

ومِن رحمته ورأفته تقديمهم على نفسه، والخوف عليهم مما يفزعهم أو يفاجئهم في أوقات هم يحتاجون فيها إلى السكينة، وفي ذلك إعداد نفسي لهم، فالهلع قد يورث الإنسان ألماً نفسيّاً أو جسديّاً حسب تحمُّل كل إنسان وردة فعله الخاصة، فعن أم سلمة: [أنَّ الحَسَنَ أوِ الحُسَينَ بالَ

على بَطْنِ النَّبيّ ﷺ فذهَبوا ليأخُذوه، فقال النَّبيُّ ﷺ: « لا تُزرِموا ابني، أو لا تستعجِلوه »، فترَكوه حتَّى قضى بولَه، فدعا بماءٍ فصبَّه عليه] (الطبراني، ١٤١٥هـ، حديث: ٦١٩٧).

كما أن بذل الحنان للطفل هو أشد ما يحتاج إليه في هذا العمر، وقد يضاهي هذا الاحتياج الطعام والشراب. والمعلم الأول ﷺ يعي احتياجات الأطفال في سنواتهم الأولى، فيمنحهم الحنان بمسحة على رؤوسهم أو وجوههم، ويقبّلهم ويحتضنهم، فعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: [كان رسول الله ﷺ يأخذني فيُقعدني على فخذه، ويُقعد الحسن على فخذه الآخر، ثم يضمهما، ثم يقول: « اللهم ارحمهما فإني أرحمهما »] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٦٠٠٣). وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: [صليتُ مع رسول الله ﷺ صلاةَ الأولى، ثم خرج إلى أهلِه وخرجتُ معَه. فاستقبلَه ولدانٌ. فجعل يمسحُ خدَّيْ أحدهم واحدًا واحدًا. قال : وأما أنا فمسح خدِّي. قال: فوجدتُ لِيَدِه بردًا أو ريحًا كأنما أخرَجَها من جُؤْنةِ عَطّارٍ] (بن مسلم ١٤٢٧هـ، حديث: ٢٣٢٩). وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: [أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يزورُ الأنصارَ ويُسلِّمُ على صبيانِهم ويمسَحُ رؤوسَهم] (ابن حبان، ١٤١٤هـ، حديث: ٤٥٩).

والطفل حال المرض أو العارض أحوج إلى الرحمة من أي وقت آخر، فحين عثر أسامة بن زيد لم يزجره رسول الله ﷺ ولم يهمله بل سارع إليه، فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: [عثر أسامة بعتبة الباب، فشجَّ في وجهه، فقال رسول الله ﷺ: « أميطي عنه الأذى »، فتقذرَتْه، فجعل يمصُّ عنه الدَّم ويمجّه عن وجهه، ثم قال: « لو كان أسامةُ جاريةً لحلَّيْتُه وكسوتُه حتى أُنفّقه »] (ابن ماجه، ١٤١٧،حديث:١٦٢٠). إنها ليست رحمةً فحسبُ، بل تعبيرٌ عن الحب وعن مكانة أسامة عند رسول الله، هذا التعبير في هذا الموقف كم يبهج الصغير ويلملم قلبه ويسليه عن وجع جسده الذي يُحِسّه، كما أن من معاني هذا التعبير أن رسول الله ﷺ لا يشمئزّ من أسامة، بل يحبه في كل حال، الأمر الذي يعزز صورة الطفل عن ذاته في اتجاه إيجابي، ويشعره بالقبول، فينمو نفسيّاً بشكل سليم.

- **عدله ﷺ مع الأطفال:**

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: [كان رجل جالس مع النبي ﷺ، فجاء ابنٌ له فقبّله ثم أجلسه في حِجره، وجاءت ابنة له فأخذها إلى جنبه، فقال رسول الله ﷺ: « ألا عدلت بينهما؟ »، يعني ابنَه وابنتَه] (الألباني، ١٤١٥هـ، حديث: ٢٨٨٣).

"إذن فالتمييز بين الأطفال حرام بجميع صوره، لمنافاته للعدل الذي أوجبه الله تعالى على عباده، ولما فيه من ظلم بين الأطفال، وآثار سلبية عليهم، كما أنه أسلوب يخالف أساليب التربية الإسلامية الصالحة ذات الأثر الطيب والنتائج الإيجابية المرجوّة، بل له آثار سيئة، ونتائج سلبية منها:

- ظهور الحقد والحسد بين الأطفال.
- يولد الرغبة في الانتقام والإفساد بسبب الظلم وعدم العدل بينهم.
- يولد الكراهية والبغضاء بين الأطفال.
- يكون عدم العدل والمساواة بينهم سبباً في انطواء بعضهم، وملازمة الخوف، وكذلك الخجل لهم". (الفندي،١٤٣٤هـ،ص٢٧٣)

إن من أهم عوامل السكينة النفسية والاستقرار العاطفي معاملة الأطفال بالعدل؛ فذلك يبهج نفوسهم ويريح أفئدتهم، فلا ضغينة ولا حسد ولا غيرة. إن في المساواة إشعار للأطفال بمدى حبنا لهم وقبولهم. ومن حكمة الله في خلقه أنه لم يجعل جميع الناس على مستوى واحد من المزايا والصفات والقدرات؛ لذلك فلا يصح مقارنة طفل بآخر، وإنما يقارن الطفل بحاله سابقاً، ونثني على كل تحسُّن نلمسه من الطفل. (الناصر ودرويش،١٤١١هـ،ص١٧٤-١٧٥)

- **الاستجابة لحقوق الطفل:**

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: [أن رسول الله ﷺ أُتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ، فقال لغلام: « أتأذنُ لي أن أعطي هؤلاء؟ ». فقال الغلام: لا، والله لا أوثر بنصيبي منك أحداً] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث:٥٦٢٠). رسول الله ﷺ يستأذن الغلام حتى يتنازل عن حقه للكبار، لكنه رفض وردَّ بردٍّ يدل على الإصرار على أن ينال حقه، فيمنحه الرسول المربي صلوات ربي وسلامه عليه حقه ولا يبخسه ما يستحق لصِغَر سنّه.

إن إعطاء الطفل حقه في مرحلة رياض الأطفال وقبول الحق منه يعطيه ثقة بنفسه وشعوراً إيجابيّاً نحو الحياة ونحو ذاته التي ما زال في طور تكوين تصوُّرٍ عنها. كما يعلمه أن الحياة أخذ وعطاء، تفاهم وحوار، وأنه يمكن أن يحصل على حقه من خلال المطالبة به دون عنف أو إحداث مشكلة. فإذا تعلم ذلك استطاع أن يكشف عن مواهبه وميوله التي قد تجعل منه عبقريّاً حقيقيّاً إذا أحسنَّا فهمَه وأحسنَّا التعامل معه. (عمر، ٢٠٠٢م،ص١٥٢)

والرسول ﷺ يعطي لصغار السن فرصة المطالبة بحقوقهم، وسماع آرائهم، يشرح صدره لهم رحمةً ومحبةً واحتراماً، فعندما يتقدم أحد الأطفال معترضاً لشعوره بغبن حقه إلى رسول الله ﷺ قبل معركة أحد ويقول لحبيبه المصطفى: يا رسول الله، لقد قبِلت ابن عمي في دخول المعركة وأنا إن صارعتُه صرعتُه، فيأذن لهما رسول الله ﷺ بالمصارعة أمامه، وإذا به يفوز على ابن عمه ويصرعه، فما كان من النبي ﷺ إلا أن أذن له ليكون جنديّاً مسلماً في قتال المشركين (سويد،١٤١٠هـ،ص٣٢٠)، فعن عبدالحميد بن جعفر عن أبيه: [كان رسول الله ﷺ يعرض غِلْمَان الأنصار في كلِّ عام، فمن بلغ منهم بعَثَه، فعرَضَهم ذات عامٍ، فمرَّ به غلامٌ فبعَثَه في البعث، وعرض عليه سمُرة من بعدِه فردَّه، فقال سمُرة: يا رسول الله، أجزتَ غلاماً ورددتَّني، ولو صارعني لصرعتُه، قال: « فدونَك فصارعْهُ »، فصارعتُه فصرعتُه، فأجازني في البعث] (الهيثمي، ١٤١٤هـ، حديث: ٩٦٢١).

- **تنمية ثقة الطفل بنفسه وتحمل المسؤولية:**

مما يعين الأطفال على تحمل المسؤولية احترام شخصياتهم، وإشعارهم بالثقة في أنفسهم وفي ما وهبهم الله من صفات وقدرات. ومن صور احترام الرسول ﷺ كيان الطفل ومنحه الثقة بنفسه: [أن رسول الله ﷺ أُتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ، فقال لغلام: « أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ ». فقال الغلام: لا، والله لا أوثر بنصيبي منك أحداً] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث:٥٦٢٠). هكذا يعتاد الطفل الجرأة الأدبية، فينشأ بعيداً عن الانهزامية وفيه قوة رأي وحجة. ولنا في قصة الهجرة أسوة حسنة، حين مر رسول الله ﷺ منزل أبي بكر: عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: [فلمَّا أذن له في الخروج إلى المدينة، لم يرُعْنا إلا وقد أتانا ظُهراً، فخُبِّر به أبو بكر، فقال: ما جاءنا النبي ﷺ في هذه الساعة إلا لأمرٍ حدث، فلمَّا

دخل عليه قال لأبي بكر: « أَخْرِجْ مَن عندك »، قال: يا رسول الله، إنما هما ابنتاي، يعني عائشة وأسماء] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٢١٣٨). وكانت عائشة طفلة آنذاك، إن في إظهار المربي ثقته بالطفل يغرس في الأخير أن يثق بذاته وفي استحقاقه ثقة الآخرين به. (الناصر ودرويش،١٤١١هـ،ص٢٤٥)

"إن من المهم دائماً أن يتعلم الأطفال كيف يقومون بشؤون أنفسهم دون الاعتماد على أحد قدر الإمكان، فذاك سمة عامة من سمات المؤمن، سواء أكان صغيراً أم كبيراً. عن عوف الأشجعي ﵁ حين كان ونفرٌ معه عند رسول الله ﷺ قال لهم: [« ألا تُبايِعونَ رسولَ اللهِ؟ » وكنا حديثَ عهدٍ ببَيعةٍ. فقلنا: قد بايعناك يا رسولَ اللهِ! ثم قال: « ألا تُبايِعونَ رسولَ اللهِ؟ » فقلنا: قد بايَعْناك يا رسولَ اللهِ! ثم قال: « ألا تُبايِعونَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ » قال: فبسطْنا أيديَنا وقلنا: قد بايَعْناك يا رسولَ اللهِ! فعلامَ نُبايِعُك؟ قال: « على أن تعبدوا اللهَ ولا تشركوا به شيئًا، والصلواتِ الخمسِ، وتطيعوا (وأسرَّ كلمةً خفيَّةً)، ولا تسألوا الناسَ شيئًا، فلقد رأيتُ بعضَ أولئكِ النَّفَرِ يسقُطُ سوطُ أحدِهم، فما يسألُ أحدًا يناوِلُه إياه] (بن مسلم ١٤٢٧هـ، حديث :١٠٤٣). تحمل المسؤوليات المختلفة هو أفضل وسيلة لبلورة الشخصية، فمن خلال الاهتمام والممارسة والمتابعة يكتشف المرء ذاته ويثق بها، كما يكتشف نقاط الضعف فيها. وإذا ما أردنا للأطفال أن ينضجوا وتتفتح ملكاتهم، فعلينا أن نساعدهم على امتلاك درجة من اليقظة الشخصية نحو شؤونهم الخاصة في المقام الأول". (بكار،٢٠١٠م،ص٨٥)

"ونجاح الطفل في تحمل بعض المسؤوليات التي يُظهر براعته فيها يكون دافعاً له إلى مزيد من الجهد والثقة بالنفس، والاعتماد عليها. والطفل في صغره خالٍ من المسؤوليات صغيرِها وكبيرِها، فيتدرج في تحمُّلها شيئاً فشيئاً، بدءاً بتحمل أعباء خلع الملابس وارتدائها، إلى قضاء الحاجة إلى الأدب في مجالس الكبار والصمت، إلى التحكم بالعواطف والانفعالات، إلى أن يؤهَّل لتحمُّل المسؤولية الكبرى، والأمانة العظمى التي كُلّف بها البشر، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (الأحزاب: ٧٢)، فهذه الأمانة لا يمكن أن يتحملها البالغ الراشد إلا بعد أن يتدرب

علـى تحمُّـل المسـؤوليات الصـغرى، ويتـدرج في تحملهـا مـن الأسـهل إلى الأصـعب". (باحارث،١٤٢٦هـ،ص١٦٤)

- الابتعاد عن كثرة لوم الطفل وعتابه:

التوبيخ من الأساليب المهمة في تربية الطفل، إلا أن شرطه الحكمة وعدم الإسراف فيه، وقد أشار مؤدبو الأطفال كالغزالي وابن خلدون وغيرهم إلى ضرورة هذا الأصل التربوي. (عمر، ٢٠٠٢م، ص١٥٧) يقول الغزالي (٢٠٠٤م، ص٧٣): "ولا تكثر القول عليه بالعتاب في كلِّ حين، فإنه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح ويسقط وقع الكلام من قلبه".

والإسلام يؤيد هذا الأصل، ويدعو إلى الرفق، وينهى عن العنف، في الحديث الشريف عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: [إنَّ الرفق لا يكون فِي شَيْء إلا زَانَه، وَلا يُنزع مِن شَيْء إلا شَانَه]. (بن مسلم١٤٢٧هـ، حديث: ٢٥٩٤)

وكثرة لوم الطفل وعتابه يجعل منه إنساناً ناقصاً يشعر بالخوف والاضطراب وضعف الشخصية، بالإضافة إلى عدم مقدرته مستقبلاً على صنع القرار، أو الإدلاء برأيه بحرية، أو المشاركة الفعالة في أي مجال من مجالات الحياة؛ فيكون تابعاً للآخرين في تصرفاته وجميع أنواع سلوكه". (عمر،٢٠٠٢م،ص١٥٧)

وبهذا الأسلوب الرقيق تعاملَ نبي الله ﷺ مع أنس بن مالك، فلم يكثر عتابه، ونهى زوجاته -رضي الله عنهن- عن كثرة لومه، فيقول: [خدمتُ رسول الله ﷺ عشر سنين، ما دريتُ شيئاً قطُّ وافقه ولا شيئاً قطُّ خالفه، رضي من الله بما كان، وإن كان بعض أزواجه يقول: لو فعلتَ كذا وكذا.. مالك فعلتَ كذا؟! فيقول: دعُوه فإنه لا يكون إلا ما أراد الله] (الطبراني، ١٤١٥هـ، حديث: ٩١٥٢). "إن هذا الأسلوب من رسول الله ﷺ زرعَ في نفس الطفل أنس دقةَ الملاحظة وروح الحياء؛ مما جعله يلحظ هذه الملاحظة من رسول الله". (سويد،١٤١٠هـ،ص٣٢٧)

- **التصريح بالحب:**

يكاد يُجمع التربويون على أن الحب والعطف والحنان من أهم دعائم وأساسيات التربية، فإن الحب يتمثل في الحنو على الولد وتقبيله واحتضانه، وإظهار محبته والعطف عليه. إن المربين لا يمكن أن يربوا الأطفال بأسلوب الرهبة فقط، بل لا بد من الحب الفياض الغامر المتدفق من قلب المربي لطلابه، وهم بالتالي ينقلون هذا الحب إلى غيرهم. وهذا الفعل من رسول الله ﷺ وإظهاره الحب والحنان للأطفال، والعطف عليهم أمام أصحابه وزوّاره يشير إشارةً واضحةً جليّةً إلى أنه جانب مهم في التربية. (باحارث، ١٤٢٦هـ،ص٦٨)

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: [كنتُ مع رسول الله ﷺ في سوقٍ من أسواقِ المدينة، فانصرف فانصرفتُ، فقال: « أين لُكَع؟ ثلاثاً، ادعُ الحسَنَ بن عليٍّ »، فقام الحسن بن علي يمشي وفي عنقه السحاب، فقال النبي ﷺ بيده هكذا، فقال الحسن بيده هكذا، فالتزمه فقال: « اللهمَّ إني أحبُّه فأحبَّه، وأحبَّ مَن يحبُّه »] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٥٨٨٤).

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه: [كان يأخذه والحسن ويقول: « اللهم إني أحبُّهما، فأحبَّهما"، أو كما قال] (البخاري، ١٤٢٧هـ،حديث: ٣٧٤٧)، وينتقي الرسول ﷺ كلمات الحب الفياض فيصف الحسن والحسين كما قال ابن عمر رضي الله عنهما: [هُمَا ريحانتَيَّ مِن الدُّنيا] (البخاري، ١٤١٨هـ، حديث: ٦٢).

فالمحبة إذا لم تتحقق للأطفال بالشكل الكافي المتزن نشأ الطفل منحرفاً في مجتمعه، لا يُحسن التآلف مع الآخرين، ولا يستطيع التعاون أو تقديم الخدمات والتضحيات، وقد يكبر فلا يستطيع أن يكون أباً رحيماً أو زوجاً متزناً حَسَن المعشر، ولا جاراً مستقيماً لا يؤذي جيرانه... وهكذا دواليك. (النحلاوي، ١٣٩٩هـ،ص١٢٥)

- **مدح الطفل والثناء عليه:**

من طبيعة النفس البشرية أنها تحب أن تُمتدَح، وأن يُثنَى عليها بما هو خير، ولا بأس في ذلك إن لم يخالطه رياء وغرور، أو تعالٍ على الخلق وحبٌّ للظهور. إن أولى من يستحق المدح والثناء هم الأطفال إذا أصابوا في قولهم وأحسنوا في إجابتهم فيما يطرح عليهم من أسئلة لاختبارهم

وتعليمهم، أو إذا قاموا بأعمال حسنة تستحق المكافأة والتعزيز. وتعزيز الأطفال معنوياً أو مادياً يدفعهم بلا كلل أو ملل إلى المزيد من السلوكيات المرغوبة والإكثار منها، وترك المنكرات والابتعاد عنها، كما يشعرهم التعزيز بالنجاح والإنجاز. وقد يكون المدح والثناء عليهم قبل إتيانهم الشيء تشجيعاً لهم على فعله وملازمته، وهذا كان نهج رسول الله ﷺ حين جاءته حفصة بنت عمر – رضي الله عنهما– تروي للرسول رؤيا أخيها عبدالله ﷺ، فقال المصطفى ﷺ: [« نعْمَ الرجلُ عبدُالله لو كان يصلي من الليل ». قال سالم ﷺ: فكان عبدالله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً] (بن مسلم ١٤٢٧هـ، حديث: ٢٤٧٩). وصف الرسول ﷺ عبدالله بن عمر –رضي الله عنهما– وهو الغلام الصغير، بأنه رجلٌ، وألمح ﷺ له ولأخته –رضي الله عنهما– بأهمية وأجر قيام الليل، مما كان له الأثر الإيجابي في نفس عبدالله، فكان لا ينام إلا قليلاً. وهنا نتعلم أن المديح قد يكون بالأسلوب المباشر للأطفال، وقد يكون غير مباشر كالتلميح، أو مدح من قام بالسلوك المرغوب أمامهم. (الفندي،١٤٣٤هـ ،ص٢٩١)

وترى الباحثة أن استخدام أسلوب مدح الطفل قبل إتيانه الفعل الحميد يستخدم إذا غلب على ظن المربي أن الطفل قادر على فعله، إلا أنه بحاجة إلى التنبيه أو التشجيع والدعم.

– مداعبته ﷺ وملاعبته للأطفال:

"الأطفال منذ نشأتهم محبون ومولعون باللعب، نراهم في حركة دائمة، فاللعب استعداد فطري، وهو غريزة كما ذهب إلى ذلك كثير من التربويين المحدثين والقدامى. فاللعب مهم في حياة الطفل؛ إذ يكسبه مهارةً حركيةً، وقدرةً على فهم العالم المادي الذي حوله، ويساعد الطفل على فهم نفسه أيضاً". (خلف الله،١٤٢٠هـ،ص٨٩) وهو استغلال واستنفاد لطاقة الجسم الحركية، كما أنه مصدر الطفل للمتعة النفسية؛ فهو يمنحه السرور والمرح والحرية. (آمنة بنجر،١٤٢١هـ،ص١٧٦)

"يجب أن ندرك أن اللعب جزء مهم جدّاً من التطور الروحي والحركي للطفل، وهو وسيلة التواصل مع الغير ومع المحيط الاجتماعي، ووسيلة التعبير عن الذات في المراحل الأولى لتطور الطفل، ووسيلة النظر والتأمل والتفكر فيما يدور حوله. إن ضرورة اللعب في حياة الطفل من البداهة بمكان؛ حيث إن أخوة يوسف –عليه السلام– استطاعوا –رغم حرص أبيهم الشديد–

أن يقنعوا أباهم يعقوب -عليه السلام- بأن يرسل يوسف الصغير معهم لكي يمارس حقه الطبيعي في اللعب، تأمل قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (يوسف: ١١-١٢)، فيعقوب -عليه السلام- رغم حرصه الشديد وخوفه على يوسف لم يطاوعه قلبه أن يمنع فتاه من حقه في تلك السن من اللعب والمرح والانطلاق، فهو حق وحاجة بدهية، كما أن الطعام والشراب حاجة بدهية للطفل، وكما لا يجوز حرمان الطفل من الطعام والشراب خوفاً من أن يتضرر بفاسد منهما؛ فكذلك لا يجوز حرمان الطفل من اللعب واللهو طالما حدود السلامة متوفرة في مجال اللعب ووسائله". (فتح الله،١٤٢٤هـ،ص٢٩٠-٢٩١)

والرسول ﷺ راعى هذا الجانب في نمو الأطفال من حوله، فنراه مداعباً وملاعباً نشيطاً معهم، ينظم لعبهم ويكافئهم ويخلق جوّاً من المرح والسرور في عالم الأطفال، وهذا من تواضعه ﷺ وسعة علمه وخبرته بالنفس البشرية وبحاجاتها، وقد جاءت الأحاديث بطائفة من المواقف التربوية التي مارس فيها الرسول ﷺ اللعب مع الأطفال، وأذن لهم به تأكيداً منه على أهميته لكل طفل وحاجته إليه، فعن عبدالله بن الحارث رضي الله عنه قال: [كان رسول الله ﷺ يصفُّ عبدالله وعُبيدالله وكثيراً من بني العباس، ثم يقول: « من سَبَقَ إليَّ فله كذا وكذا »، قال: فيستَبِقُون إليه، فيقعونَ على ظهره وصدره، فيقبِّلهم ويلزمهم] (بن حنبل، ١٤٢١هـ،حديث: ١٨٣٦).

كما كان ﷺ إذا قَدِم من سفر تُلُقِّيَ بصبيان أهل بيته. عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنه قال: [كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قَدِم من سفرٍ تُلُقِّيَ بصبيانِ أهلِ بيتِه. قال، وإنه قَدِم مِن سفرٍ فسُبِقَ بي إليهِ. فحملَنِي بين يدَيْه، ثم جيءَ بأحدِ ابنيْ فاطمةَ، فأردفَه خلفَه. قال، فأُدْخلنا المدينةَ، ثلاثةً على دابةٍ] (بن مسلم ١٤٢٧هـ، حديث: ٢٤٢٨).

وللعب الإيهامي تأييد من رسول الله ﷺ؛ حيث يعيش الطفل من خلاله أدوار جنسه ومهامه المستقبلية القادمة حين يكبر، وينفس من خلاله عن الضغوط النفسية والاجتماعية التي يشعر بها، ونرى الرسول ﷺ وقد أقر هذا النوع من اللعب حين رأى عائشة -رضي الله عنها- مع عرائسها، تقول رضي الله عنها: [قَدِم رسول الله ﷺ من غزوة تبوكَ أو خيبرَ وفي سهوتها سِتْر، فهبَّت ريحٌ فكشفت ناحيةً من السِّتْر، عن بنات لعائشة -لُعَبٍ- قال: « ما هذا يا

عائشةُ؟ »، قالت: بناتي! ورأى بينهن فرساً له جناحان من رِقاع. فقال: « ما هذا الذي أرى وسطهن؟ »، قالت: فرسٌ. قال: « وما هذا الذي عليه؟ » قالت: جناحان. قال: « فرسٌ له جناحان؟ »، قالت: أما سمعتَ أن لسليمانَ خيلاً لها أجنحةٌ؟ قالت: فضحك حتى رأيتُ نواجذَه] (أبو داود، د.ت، حديث: ٤٩٣٢). وتذكر أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- موقفاً آخرَ: [كنتُ ألعبُ بالبنات عند النبي ﷺ، وكان لي صواحب يلعبْنَ معي، فكان رسول الله ﷺ إذا دخل يتقمَّعنَ [1]منه فيُسرّبُهن إليَّ فيلعبْنَ معي] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٦١٣٠).

"ليس صحيحاً ما يوصف به الدين الإسلامي من جفاء وجمود، وأنه لا يعرف طريقاً للعب والمرح والمداعبة والممازحة؛ إذ إنه شرعَ مثل هذه الأمور تلبيةً للأشواق البشرية وطبيعتهم الإنسانية، وقد سبق هذا الدينُ العظيم كلَّ المربّين والتربويين وعلماء الفلسفة والاجتماع وغيرهم في الدعوة إلى وجوب راحة الطفل ومداعبته وشيء من ممازحته، إلى جانب ضرورة إدخال السرور إلى نفسه، مع مراعاة كثير من الآداب والأخلاق الفاضلة التي تمنعه من أي تصرف يخل بالمروءة وبتعاليم ديننا الحنيف". (الفندي، ١٤٣٤هـ،ص١٧٨)

ورغم انشغال الرسول ﷺ بأمر أمته، والمهام الجسام التي على عاتقه لم يكن منشغلاً عن الأطفال وعن مداعبتهم والاهتمام بأمورهم التي يرى البعض أنها غير مهمة، لكن نبي الرحمة ﷺ لا يهمل هذا الجانب رافضاً بتعامله الإقلال من شأنه، وفارضاً باهتمامه معنًى جديداً لتربية الطفل والعناية بأمر لعبِه، فقد روى أنس بن مالك ﷺ، قال: كان النبي ﷺ أحسنَ الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له أبو عمير -قال: أحسبه فطيماً-، وكان إذا جاء قال: (يا أبا عُمَيْر، ما فعَلَ النُّغَيْرُ؟) نُغَرٌ كان يلعب به] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٦٢٠٣). فنرى كيف يسأل الرسول ﷺ عن لعب الأطفال ويهتم بها، مما يشعرهم بالفرح والسرور، وأنها محل اهتمام الكبار وتقديرهم، كما أن ذلك يُشعر الطفل بأن ممارسته للعب حق مشروع يحبه الكبار ويشجعونه عليه، وذلك مما ينعش أرواحهم ويحقق لهم نموّاً نفسيّاً سليماً من العُقد والكبت.

ومن اعتراف الرسول ﷺ بهذا الحق حتى وقت صلاته وهو في حال إمامة جماعة المسجد، أنْ رأى أن لَعِب حفيده حاجة لا بد أن يقضيها وأن يشبعها له، فعن شداد الليثي ﷺ قال:

[1] يدخلن البيت ويستترن منه ثم يذهبن، وفي رواية ينقمعن.(البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٦١٣٠)

[خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتَيِ العشاء، وهو حامل حسناً أو حُسيناً، فتقدَّم رسول الله ﷺ، فوضعه ثم كبّر للصلاة، فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدةً أطالها، قال أبي: فرفعتُ رأسي، وإذا بالصَّبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد، فرجعتُ إلى سجودي، فلمَّا قضى رسول الله ﷺ قال الناس: يا رسول الله، إنك سجدتَ بين ظهراني صلاتك سجدةً أطلتَها حتى ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يوحى إليك؟ قال: « كلُّ ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته »] (النسائي، ١٤١٩هـ،حديث: ١١٤٠).

- **عيادته ﷺ للأطفال المرضى والاهتمام بعلاجهم:**

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: [كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ، فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: « أسلِمْ ». فنظر إلى أبيه وهو عنده. فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ، فأسلم. فخرج النبي ﷺ وهو يقول: « الحمد لله الذي أنقذه من النار »] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ١٣٥٦). وعن أسامة بن زيد: [كان ابنٌ لبعضِ بناتِ النبيِّ ﷺ يقضي[1]، فأرسلَتْ إليه أن يأتيَها، فأرسَل: « إنَّ للهِ ما أخَذ، وله ما أعطى، وكلٌّ إلى أجلٍ مُسَمًّى، فلتَصبِرْ ولتحتَسِبْ »، فأرسلَتْ إليه، فأقسمَتْ عليه، فقام رسولُ اللهِ ﷺ وقُمتُ معَه، ومُعاذُ بنُ جبلٍ وأُبَيُّ بنُ كعبٍ وعُبادَةُ بنُ الصامِتِ، فلما دخَلْنا، ناوَلوا رسولَ اللهِ ﷺ الصبِيَّ، ونفسُه تقَلقَلُ[2] في صدرِه، حسِبتُه قال: كأنها شَنَّة[3]، فبكى رسولُ اللهِ ﷺ، فقال سعدُ بنُ عُبادَةَ: أتَبكي؟ فقال: « إنما يَرحَمُ اللهُ من عبادِه الرحماءَ »] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٧٤٤٨).

إن عيادة الطفل المريض علاج نفسي له، فإنه عندما يرى الكبار حوله جاؤوا لزيارته تقوى نفسه على مواجهة المرض، ويبدأ بالتحرك والكلام مع الضيوف شيئاً فشيئاً، وإذا صحب ذلك المجلس وتلك الزيارة الدعاء للطفل كان خيراً على خير، وهذا الأسلوب من رسول الله ﷺ علاج فريد في معناه. (سويد، ١٤١٠هـ،ص٢٥٠)

---

[1] تُنزع روحه ويموت. (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٧٤٤٨)

[2] تصوت وتضطرب. المرجع السابق

[3] القربة القديمة أو البالية.(ابن منظور، ١٤١٤هـ، مج١٣، ص٢٤١)

والعناية بمرض الطفل وعلاجه والحرص عليه أسلوب نبوي، فلا يمكن إهمال الطفل حين مرضه، أو في حال حصول مكروه له لحاجته إلى الرعاية والمساعدة ممن هم أكبر منه، فعن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- قالت: [عثر أسامة بعتبة الباب، فشجَّ في وجهه، فقال رسول الله ﷺ: « أميطي عنه الأذى »، فتقذَّرَتْه، فجعل يمصُّ عنه الدم ويمجّه عن وجهه، ثم قال: « لو كان أسامةُ جاريةً لحلَّيْتُه وكسوتُه حتى أُنفّقه »] (ابن ماجه، ١٤١٧،حديث:١٦٢٠).

- منح الطفل العطايا والهدايا:

إن الهدايا رسائل الحب بين القلوب تزيد من ألفتها ورقتها، وهي أسلوب نبوي رفيع حث عليه المصطفى ﷺ. وللأطفال نصيبهم من الهدايا والعطايا في سيرة النبي ﷺ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: [كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤوا به إلى النبي ﷺ، فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: « اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدّنا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيُّك، وإني عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ». قال: ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر] (بن مسلم ١٤٢٧هـ، حديث: ١٣٧٣). وعن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- قالت: [قدِمتْ على النبي ﷺ حِلْية من عند النجاشي أهداها له، فيها خاتم من ذهب، فيه فصٌّ حبشيّ، قالت: فأخذه رسول الله ﷺ بعود معرضاً عنه أو ببعض أصابعه، ثم دعا أمامة بنت أبي العاص ابنة ابنته زينب. فقال: "تحلَّيْ بهذا يا بُنيّة"] (أبو داود، د.ت، حديث: ٤٢٣٥).

والهدايا مهمة في بناء عاطفة الطفل وتحريكها وتوجيهها وتهذيبها. (سويد، ١٤١٠هـ،ص١٤٨)؛ حيث تعلم الطفل المشاعر النبيلة، حين يشعر بأثر الهدية في نفسه فيتعود العطاء ويحب أن يمنح الآخرين هذا الشعور الجميل، فيكون جواداً كريماً، مشاعره رقيقة ليس بها جفاء.

- **إشعار الطفل بأهميته وتفقُّده حال غيابه:**

من خصائص الطفل النفسية في مرحلة رياض الأطفال أنه يحب أن يكون محط الأنظار ومحل اهتمام الكبار، ونرى اهتمام الرسول ﷺ بهذا الجانب في استقباله للأطفال استقبالاً لائقاً يشعرهم بمكانتهم عنده.

وحسن استقبال الطفل أمر مهم جدّاً في البناء النفسي للطفل؛ إذ يشعره بأهميته وينمّي مفهومه عن نفسه. كما يمنحه الثقة وتقدير الذات ويجعله قادراً على التفاعل مع الآخرين، والتعبير عن مشاعره وأفكاره ومشكلاته، كما يساهم في نهاية الأمر في بناء شخصيته (حنان العناني،٢٠٠١م،ص١٠١). فعن عبدالله بن جعفر رضي الله عنه قال: [كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قَدِم من سفرٍ تُلُقِّيَ بصبيانِ أهلِ بيتِه. قال، وإنه قَدِم مِن سفرٍ فسُبِقَ بي إليهِ. فحملَنِي بين يدَيْه، ثم جيءَ بأحدِ ابنيْ فاطمةَ، فأردفَه خلفَه. قال، فأُدْخلنا المدينةَ، ثلاثةً على دابةٍ] (بن مسلم ١٤٢٧هـ، حديث: ٢٤٢٨).

وكان ﷺ يهرع للطفل إذا غاب وفُقد، فإن إهمال الطفل في مثل هذه الحالات لا تُحمد عُقباه، فضلاً عن أنه يهز عاطفة الطفل ويشوهها، فعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: [كنَّا حول النبيّ ﷺ، فجاءت أم أيمن فقالت: يا رسول الله، لقد ضلَّ الحسن والحسين، قال: وذلك رَادَّ النهار، يقول: ارتفاع النهار، فقال رسول الله ﷺ: « قُوموا فاطلبوا ابنَيَّ »، قال: وأخذ كل رجل تُجاه وجهه وأخذتُ نحو النبي ﷺ، فلم يزل حتى أتى سفح جبل، وإذا الحسن والحسين -رضي الله عنهما- ملتزقٌ كلّ واحد منهما صاحبَه، وإذا شجاعٌ[1] قائمٌ على ذَنَبِه يَخرج مِن فِيهِ شِبْه النار، فأسرع إليه رسول الله ﷺ فالتفت مخاطباً لرسول الله ﷺ ثم انساب فدخل بعض الأحْجِرة، ثم أتاهما فأفرق بينهما ومسح وجوههما، وقال: « بأبي أنتما، ما أكرمكما على الله! »، ثم حمل أحدهما على عاتقه الأيمن، والآخر على عاتقه الأيسر، فقلت: طوبى لكما، نِعْم المطيّة مطيّتُكما، فقال رسول الله ﷺ: « ونعم الراكبان هما، وأبوهما خيرٌ منهما »] (الطبراني، ١٤١٥هـ، حديث: ٢٦٧٧).

[1] الشجاع: نوع من الحيات أو الثعابين.(ابن منظور، ١٤١٤هـ، مج٨، ص١٧٤)

"فنلاحظ الخوف الذي لحق بالحسن والحسين حيث التزق كل واحد بالآخر خوفاً من الشجاع، ومسارعة الرسول ﷺ لفك هذا الخوف، ثم التفريق بينهما، ثم مسح وجوههما، ثم دعا لهما، ثم أكرمهما بحملهما على عاتقه، ثم مدحهما بقوله: "نعم الراكبان هما"، وما ذلك إلا من شدة حرصه واهتمامه بعاطفة الطفل أن تبقى سويّةً سليمةً متوازنةً". (سويد، ١٤١٠هـ،ص١٨٧)

- **اختيار الوقت المناسب لتوجيه الطفل:**

"اختيار المواقف واغتنام الفرص والأوقات المناسبة للتوجيه يسهل العملية التربوية، ويساعد على تحقيق الأهداف وغرس الفضائل، فإذا ظهر موقف خاطئ من شخص ووضح له ما وقع فيه من خطأ، وفي نفس الوقت وجَّه التوجيه الإيجابي الحسن الذي كان المفروض أن يسلكه، فإن لذلك وقع على النفس وتأثير في السلوك؛ لأنه يرى النتائج أمامه، ويعايشها في نفس اللحظة، وهذا ما يذهب إليه المهتمون بالتربية، حيث يقول أحدهم: لا يكفي أن تنهى الطفل عن فعل الشيء قائلاً: لا تفعل كذا، بل ينبغي أن تضيف إلى ذلك: ويحسن أن تفعل كذا؛ حتى لا توقف نشاطه، بل توجهه إلى ما هو أحسن، وإذا قفلت في وجهه باباً فافتح أمامه باباً آخر". (الحازمي، ١٤٢٠هـ،ص٢٧٧)

"وقد كان الرسول ﷺ دقيق الملاحظة، ثاقب النظر في تحيّن الوقت المناسب والمكان المناسب أيضاً للنصح والتوجيه، فمن خلال استعراض سيرته نجد أنه يتخول الصحب الكرام بالموعظة في كل حين، ويقدم لنا من خلال ذلك ثلاثة أوقات أساسية ومناسبة لتوجيه الطفل، وإفادته تربويّاً وعلميّاً" (الفندي،١٤٣٤هـ،ص٢٧٠)، وهذه الأوقات هي:

أ- وقت النزهة والطريق والمركب:

حيث اختار الرسول ﷺ أن يوجّه الصغار في الطريق أثناء السير على الأقدام، أو أثناء الركوب على الدابة، وفي الهواء الطلق أحياناً أو تحت الأشجار، أو ما شابه ذلك؛ لأن نفس الطفل تكون أكثر استعداداً للتلقي، وتقبُّل التوجيهات والنصائح. (حنان العناني،٢٠٠١م،ص١٤٤) كما وجّه عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- وهو راكب خلفه ﷺ يوماً، فقال له رسول الله ﷺ: [« يا غلام، إنِّي معلِّمُك كلماتٍ، احفظِ الله يحفظْك، احفظِ

اللهَ تجدْه تجاهك، وإذا سألت فلتسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن يضرُّوك لم يضرُّوك إلا بشيء قد كتَبَهُ الله عليك، رُفِعت الأقلامُ، وجفَّتِ الصُّحف"] (بن حنبل، ١٤٢١هـ، حديث: ٢٦٦٩).

ب- وقت الطعام:

"من المعلوم أن لتناول الطعام آداباً يجب التحلي بها لمجرد الجلوس على المائدة، وقد تظهر أثناء ذلك بعض التصرفات غير المرغوب بها من قبل الأطفال، وعليه فالفرصة تكون سانحة لتوجيههم وتقديم ما يصلحهم وينفعهم في الدنيا والآخرة، وقد بين لنا رسول الله ﷺ هذا الأمر حين أكل -عليه الصلاة والسلام- مع الصغار، ولاحظ بعض ما يصدر عنهم مما ينافي تلك الآداب، ويحتاج الطفل فيه إلى النصح والإرشاد". (الفندي،١٤٣٤هـ،ص٢٧١) وقد وجَّه الرسول ﷺ عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه لهذه الآداب، حيث قال: [كنت غلاماً في حِجر رسول الله ﷺ ، فكانت يدي تَطِيش في الصَّحْفة، فقال لي رسول الله ﷺ: « يا غلام، سمِّ الله تعالى، وكل بيمينك، وكل مما يليك »، فما زالت تلك طِعْمتي بعدُ] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث:٥٣٧٦).

ج- وقت المرض:

"الإنسان بشكل عامٍّ حال المرض يرقّ قلبه، وتشرق روحه، وتكون نفسه أكثر استجابة وتأثراً إذا داهمه مرض، أو ألمت به مصيبة، لا سيما في بدنه أو جوارحه، فإن حالة الطفل أثناء مرضه تكون مناسبة لتوجيهه وإرشاده مع مراعاة الأسلوب الرقيق الهادئ والموجز، رفقاً بحاله. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: [كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ ، فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: « أسلِمْ ». فنظر إلى أبيه وهو عنده. فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ، فأسلم. فخرج النبي ﷺ وهو يقول: « الحمد لله الذي أنقذه من النار »] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ١٣٥٦). نجد النبي ﷺ قد تحيَّن الوقت المناسب والفرصة المواتية لدعوة هذا الغلام الذي رقَّ قلبه وتأثر جدّاً بزيارة الرسول ﷺ له، حتى دخل في دين الله تعالى عن رغبة وطواعية. (الفندي، ١٤٣٤هـ، ص٢٧٢)

- **إشباع حاجة الطفل للحرية والاستقلال:**

"الطفل في سن الثالثة من عمره يعبر عن رغبته في الاستقلال بشكل واضح. ومع تقدمه في النمو تكتسب هذه الرغبة قوةً متزايدةً ومتصاعدةً تعكس المستوى الذي وصل إليه الطفل من حيث قدرته على ممارسة هذه الرغبة في الاستقلال تخطيطاً وتنفيذاً. ويعبر الطفل عن رغبته هذه بقيامه ببعض الأفعال ثم التصدي بقوة لكل مَن يحاول مِن الكبار منعه من هذه الأفعال، وقد يتمادى الطفل في مقاومته لكل الضغوطات التي تمارَس عليه، وفي تمرّده على كل من يحول بينه وبين تطلعاته إلى التحرر والاستقلال، خاصةً الوالدين. ومع مرور الزمن يتعود على هذا التصرف فتأخذ المسألة شكلَ عنادٍ دائمٍ. وقد يقع الوالدان فريسة نفاد الصبر والضيق من عناد الطفل، فيقابلانه بعناد أكبر وبإلحاح في الأوامر والنواهي، ويستمر الصراع بين الطفل ووالديه مدةً أطولَ وينتهي بانهزام الطفل فيدفن في أعماقه هذا الإحساس بالهزيمة ويتحول إلى شخص سلبي يغلب عليه طابع المنافسة والاحتجاج". (بختاوي وفؤاد،٢٠١٢م، ص٤٣٠)

إلا أن المربي المرسل ﷺ تفهَّم خصائص هذه المرحلة، فما كان ليقابل تمرد الطفل بالعقاب والقسوة، إنما يعطي الطفل حريةً مؤقتة ليعبر فيها عن رفضه وحريته، ثم يعاوده بأسلوب تربوي حكيم فيرضخ الصغير ويستجيب. عن أنس بن مالك ﷺ قال: [كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً، فأرسلني يوماً لحاجةٍ، فقلتُ: والله لا أذهبُ، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبيُّ الله ﷺ، فخرجتُ حتى أمرَّ على صبيانٍ وهم يلعبون في السوق. فإذا رسول الله ﷺ قد قبضَ بقفايَ من ورائي، قال: فنظرتُ إليه وهو يضحك، فقال: « يا أُنَيْسُ أذهبتَ حيثُ أمرتُكَ؟"، قال: قلتُ: نعَمْ، أنا أذهبُ يا رسولَ الله] (بن مسلم ١٤٢٧هـ، حديث: ٢٣١٠). قابل الرسول ﷺ عنادَ الطفل الصغير بالصبر واللين، وبإعطائه مساحةً يُنفّذ فيها ما أراد، لكنه ﷺ لم يتركه دون متابعة حتى لا يعتاد العناد والرفض، فلحق به وخاطبه بأسلوب أخّاذ، وكأنه يؤكد محبته له بلمسةٍ حانيةٍ، ووجهٍ باسمٍ وكلمة ملاطفة (أُنَيْس)، وكأنه يؤكد أيضاً له أنه بحاجة إلى مساعدته، وأنه له قدره ومكانته في قلب المصطفى ﷺ وفي حياته، وأنه ليس بغاضبٍ، بل محب يريد مِن أنس معاونته على أمور دنياه.

"إن الميل إلى استخدام أسلوب القسوة والصرامة في معاملة الطفل يترك آثاراً سيئة في شخصية هذا الأخير ونفسيته. فالطفل الذي يترعرع في كنف هذا الأسلوب القاسي يتميز

بشخصية ضعيفة، من أبرز سماتها: الشعور بالدونية، وفقدان الثقة بالنفس، وانعدام الإحساس بالمسؤولية والاستقلالية، وأيضاً الافتقار إلى مقومات الشخصية السوية القادرة على التكيف الجيد ومواجهة مشكلات الحياة بشتى مظاهرها ومختلف تحدياتها. إلا أن الرعاية التي تشمل على علاقات المودة داخل إطار ديموقراطي، وعلاقات القبول والاهتمام والتبادل الانفعالي والوجداني، وغياب التسلط والقهر، تؤدي إلى تعزيز متغيرات بالغة الاتساع والشمول لدى الأبناء، مثل: الثقة بالنفس، والإبداع، وتقدير الذات، والتوافق النفسي والاجتماعي... وغيرها من المتغيرات الإيجابية الأخرى". (بختاوي وفؤاد،٢٠١٢،ص٤٣١-٤٣٤)

إن الطفل يمر بمراحل للنمو النفسي، وحينما تبدو عليه علامات العناد غير المبالغ فيه فإن ذلك يشير إلى مرحلة طبيعية من مراحل النمو؛ إذ إن العناد سلوك يُبنى على الإحساس بالاستقلالية الجزئية من جانب الطفل، وهذه المرحلة من النمو النفسي تساعد الطفل على الاستقرار واكتشاف نفسه وإمكاناته وقدرته على التأثير في الآخرين، وتمكّنه من تكوين قوة الإرادة. وعناد الطفل لا يقابل بالعناد من الكبار، بل يلجأ للحوار الدافئ، كما كان من رسول الله ﷺ. وكثيرٌ من مواقف العناد مؤقتة وزائلة، والأطفال يلجؤون إلى العناد كوسيلة مؤقتة لتحقيق أهداف ومقاصد آنية سريعة، وعادة ما يتخلَّوْن عن عنادهم حالَمَا يحققون ما يريدون ويرغبون. (الشربيني،٢٠٠٨،ص٤١)

- **استعمال النداء الحسن مع الطفل:**

"إذا ما أردنا أن نكسب الأطفال، ونكون قريبين من نفوسهم، فعلينا الأخذ بهذا الأسلوب المحبب، والسلوك المرغوب فيه، وقد دعا الإسلام الآباء ابتداءً إلى تسمية أبنائهم بالأسماء الحسنة، ونهاهم عن تسميتهم بأسماء قبيحة، أو مناداتهم بألقاب بغيضة، أو كُنى ذميمة، تؤثر سلباً في حياتهم ووسط مجتمعاتهم. وكان ﷺ يخاطب الناس بأحب الأسماء والكنى إليهم، ويخاطب بعض الصغار أيضاً بكنى محببة إليهم" (الفندي،١٤٣٤هـ،ص٢٩٧)،كقوله ﷺ: « يا أبا عُمَير ما فعَلَ النُّغَير ». وقوله ﷺ لبعض الغلمان: « يا غلامُ »، ويخاطب الطفل بقوله: (أي بُنَيّ) أو (يَا بُنَيّ).

يقول النووي (١٣٩٢هـ، ص١٢٩) معلقاً على نداء الرسول للأطفال بالتصغير والكنى: "في هذين الحديثين جواز قول الإنسان لغير ابنه ممن هو أصغر سناً منه: يا ابني، ويا بني مصغراً، ويا ولدي، ومعناه تلطّف، وأنك عندي بمنزلة ولدي في الشفقة، وكذا يقال له ولمن هو في مثل سن المتكلم يا أخي للمعنى الذي ذكرناه، وإذا قصد التلطف كان مستحباً كما فعله النبي ﷺ".

والرسول ﷺ ينوع ألفاظ النداء في خطابه للأطفال؛ وذلك لإثارة انتباه الطفل ووضعه في حالة استعداد لتلقي الكلام، كما يشعره بمحبة المخاطب له، فتارة يخاطب الطفل باسمه، وتارة يخاطبه بطفولته فيناديه يا غلام، وكثيراً ما يناديه بنداء العاطفة بقوله: يا بُنَيّ. (سويد، ١٤١٠هـ،ص٣٥٥)

- **مراعاته ﷺ لحالة الطفل النفسية:**

إن إدراك المربي لأحوال الطفل يسهل أمر التربية ويختصر الطريق على المربين؛ إذ يبتعد بالطفل عن السلبيات التربوية التي يسببها الجهل ويستفيد مما لدى الطفل من نزعات واستعدادات ليحققها له أو يهذبها أو ينفس عنها. وإهمال مراعاة حالة الطفل النفسية يعني أننا قد حطمنا الناشئين تحطيماً، وقد ينتج عن ذلك عواقب وخيمة ليست على الطفل فحسب، بل والمجتمع. (الناصر ودرويش،١٤١١هـ ،ص١٩٥)

ومراعاة حال الطفل نجدها في أحداث زيارة الرسول لأهل أنس رضي الله عنهم، فيقول أنس رضي الله عنه: [كان رسول الله ﷺ يدخل علينا، ولي أخ صغيرٌ يكنَّى أبا عُمَير، وكان له نُغَر يلعب به فمات، فدخل عليه ﷺ ذاتَ يوم فرآه حزيناً، فقال: « ما شأنُهُ؟ »، قالوا: مات نُغَره، فقال: « يا أبا عُمَير ما فعل النُّغَيْر؟ »] (أبو داود، د.ت، حديث: ٤٩٦٩). يظهر من الحديث الشريف دقة ملاحظة الرسول ﷺ واهتمامه بمن حوله خاصةً الأطفال، فملامح الحزن والاكتئاب التي علت وجه أبي عمير رضي الله عنه لم تمر مرور الكرام أمام عينَيْ رسول الله ﷺ، بل سأل عن حاله ثم أقبل عليه يسأله عن سبب الحزن، وفي ذلك مراعاة لحالة الطفل النفسية، ومحاولة إخراجه من دائرة الحزن والأسى والكبت، إلى التنفيس والتعبير عن الحزن. كما أن في أسلوب سؤال الرسول ﷺ تسلية لقلب الطفل بحد ذاته، فمن خصائص طفل هذه المرحلة أنه يحب السجع البسيط في الألفاظ، وهذا الأسلوب يُبهجه ويُضحكه.

إن أحد أسباب إصابة الأطفال بالاكتئاب هو عدم تحبيذ الكبار الاستماع لتعبيراتهم عن أنفسهم وأسباب غضبهم وحزنهم، وشعورهم بالعجز عن إفهام الآخرين والتعامل مع المشكلات. مما يجعلهم يلجؤون للصمت والخذلان. (الشربيني،٢٠٠٨م ،ص١٤٥)

ولعل من الأمراض النفسية التي تصيب الشباب ما لها أبعاد طفولية نتيجة حرمانهم العطف والاهتمام من والديهم والمربين، فيصابون بتلك الأمراض: كالانطواء، والغيرة، والخجل، والعدوان. (العامر، ١٤٢٧هـ،ص٩٩)

- **الدعاء للطفل:**

يعتبر الدعاء مخ العبادة في الإسلام، ودليل على افتقار العبد لربه عز وجل، وحاجته الدائمة إليه جل وعلا. ولقد كان من سنة المصطفى ﷺ الدعاء للأطفال بالعلم والفهم، والتوفيق والنجاح، وليس أدل على ذلك من دعائه ﷺ لعبدالله بن عباس رضي الله عنه حيث قال: [« اللهُمّ فقِّهْهُ في الدين، وعلِّمْه التأويل »] (الألباني، ١٤١٥هـ، حديث:٢٥٨٩). وكان ابن عباس آنذاك غلاماً صغيرَ السن، وقد استجاب الله تعالى دعوة نبيه ﷺ؛ فكان عبدالله بن عباس حبرَ الأمة وأعلمَها بتفسير القرآن العظيم. (الفندي،١٤٣٤هـ،ص٢٧٧)

والرسول ﷺ ينكر الجفاء والغلظة في معاملة الأطفال، ويُبدي الشفقة والرحمة بهم، ومن مظاهر هذه الرحمة دعاؤه لهم، ويحذر من الدعاء عليهم (عمر،٢٠٠٢م،ص١٥٣)، وعن أنس بن مالك يروي أثر دعاء النبي له فيقول: [جاءت بي أمي -أم أنس- إلى رسول الله ﷺ، وقد أزرَتْنِي بنصف خِمَارها وردَّتْني بنصفه، فقالت: يا رسول الله هذا أُنيسٌ ابني أتيتُك به يخدمك، فادعُ الله له، فقال: « اللهمَّ أكثِرْ مالَه وولَده »، قال أنس: فوالله إنَّ مالي لكثير، وإنَّ ولدي وولدَ ولدي ليتعادُّون على نحو المائة اليوم] (بن مسلم ١٤٢٧هـ، حديث: ٢٤٨١). وكم يصحب دعاءه الإشباعُ العاطفيّ والنفسيّ، فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: [ضمَّني رسول الله ﷺ إلى صدره، وقال: "اللهمَّ علِّمه الحكمةَ"] (البخاري،١٤٢٢هـ، حديث: ٣٧٥٦).

ومن فوائد الدعاء للأطفال:

- إدخال السرور إلى قلوبهم، وهذا يسهم في تهذيب نفوسهم، ويشجعهم على الالتزام بالآداب العامة والأخلاق الفاضلة.

- غرس أصول التربية النفسية الصحيحة في نفوس الأطفال، مما يجعل كل واحد منهم إنساناً مستقيماً.
- تغيير سلوك الأطفال وتصرفاتهم غير المرغوب فيها إلى الأحسن والأفضل.

(الفندي،١٤٣٤هـ، ص١٥٣)

- مصاحبته للأطفال:

"كان ﷺ يصحب الأطفال في كافة الميادين، فتارة يصحب ابن عباس ويسيران في الطريق، وتارة يصحب أطفال عمه جعفر، وأخرى يصحب أنساً، وهكذا يصحب النبي ﷺ الطفل معه من غير تأفُّف ولا استكبار، ومن غير تعجرف ولا استعلاء، فهذا حق الطفل أن يصحب الكبار ليتعلم منهم فتتهذب نفسه، ويتلقح عقله، وتتحسن عاداته". (سويد،١٤١٠هـ،ص٣٤٤) عن أبي قتادة الأنصاري ﷺ أن رسول الله ﷺ: [كان يصلي وهو حاملٌ أمامةَ بنت زينب بنت رسول الله ﷺ، فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٥١٦). وعن عبدالله بن جعفر -رضي الله عنهما- قال:[لو رأيتَني وقُثَم وعُبيدالله ابني العباس ونحن صبيان نلعب، إذ مرَّ النبي ﷺ على دابة، فقال: « ارفعوا هذا إليَّ »، قال: فحملني أمامه، وقال لقُثَم: « ارفعوا هذا إليَّ » فجعله وراءه، وكان عُبيدالله أحب إلى عباس من قُثَم، فما استحيا من عمه أن حمل قُثَمَ وتركه، قال: ثم مسح على رأسي ثلاثاً، وقال كلَّما مسح: « اللهمَّ اخلُف جعفراً في ولده] (بن حنبل، ١٤٢١هـ، حديث: ١٧٦٠). كذلك ما رواه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما [أنه ركب خلف رسول الله ﷺ يوماً، فقال له رسول الله ﷺ: « يا غلامُ، إني معلِّمُك كلماتٍ... »] (بن حنبل، ١٤٢١هـ، حديث: ٢٦٦٩).

٢-١-٣-٤: الأساليب الفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل:

- أسلوبه ﷺ في غرس حُبّ العلم في نفوس الأطفال:

إن ترغيب الأطفال بتحصيل العلم والالتزام بآدابه، والعمل على غرسه في نفوسهم، وتمكينه من عقولهم وقلوبهم، له الأثر الطيب والمهم في دفعهم من تلقاء ذواتهم إلى الحرص عليه وتعلمه

دون الحاجة إلى إلحاح الآخرين عليهم، أو إجبارهم المستمر على القراءة والكتابة والمطالعة، وذلك لأن العلم كالخلق، إن زرع حبه في قلب الطفل وهو صغير نشأ عليه، ورغب فيه، وسعى إلى تحصيله بدافع من ذاته. (العناني، ٢٠٠١م،ص١٠٩) "وهذا يتطلب منَّا أن ننمّي عندهم بذرة حُب العلم وآدابه، واستخدام الأساليب المتنوعة التي تكرس في نفوسهم هذا الحب الكبير لطلب العلم، والرقي من خلاله". (الفندي، ١٤٣٤هـ،ص١٥٦)

"وقد وضع النبي ﷺ قاعدة أصيلة بكسب مرحلة الطفولة في التعلم وطلب العلم تناقلتها الأجيال كلها جيلاً بعد جيل، فغدت تستنهض همم الآباء لحث أبنائهم على طلب العلم وحبه؛ لأن طلب العلم فريضة على كل مسلم، قال رسول الله ﷺ: [« طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ، وإنَّ طالبَ العلمِ يستغفِرُ له كلُّ شيءٍ، حتى الحيتانُ في البحرِ »] (الألباني، ١٤٠٨هـ، حديث:٣٩١٤). سواء أكان صغيراً أم كبيراً، رجلاً أم امرأةً، صبياً أم بنتاً، وهو أفضل العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه"(سويد،١٤١٠هـ،ص٢٢٠) لقوله ﷺ: [« من سلك طريقًا يطلبُ فيه علمًا، سلك اللهُ به طريقًا من طرقِ الجنةِ، وإنَّ الملائكةَ لتضعُ أجنحتَها رضًا لطالبِ العِلمِ، وإنَّ العالِمَ ليستغفرُ له من في السماواتِ ومن في الأرضِ، والحيتانُ في جوفِ الماءِ، وإنَّ فضلَ العالِمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ، وإنَّ الأنبياءَ لم يُورِّثُوا دينارًا ولا درهمًا، ورَّثُوا العِلمَ، فمن أخذَه أخذَ بحظٍّ وافرٍ »] (أبو داود، د.ت، حديث: ٣٦٤١).

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه: [أن رسول الله ﷺ قال: « إنَّ لولدِك عليكَ حقًّا »] (بن مسلم ١٤٢٧هـ، حديث: ١١٥٩). قال الإمام النووي (١٣٩٢هـ، ص٤٤) في شرح هذا الحديث:

"إن على الأب تأديب ولده وتعليمه ما يحتاج إليه من وظائف الدين، وهذا التعليم واجب على الأب وسائر الأولياء قبل بلوغ الصبي والصبية، نصَّ عليه الشافعي وأصحابه، قال الشافعي وأصحابه: وعلى الأمهات أيضاً هذا التعليم إذا لم يكن أب؛ لأنه من باب التربية، ولهن مدخل في ذلك، وأجرة هذا التعليم في مال الصبي، فإن لم يكن له مال، فعلى من تلزمه نفقته؛ لأنه مما يحتاج إليه، والله أعلم". لهذا كانت فترة الطفولة أخصب فترة في البناء العلمي والفكري للطفل (سويد، ١٤١٠هـ،ص٢٢٠) في التربية الإسلامية؛ حيث اعتبرتِ التعلم في هذه المرحلة من عمر الإنسان حاجة من حاجات النمو لا يُستغنى عنها.

ومن أساليب الرسول ﷺ في غرس حب العلم في نفوس الصغار أن رحَّب بطالب العلم واستقبلَه وشجَّعه على ذلك: عن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال: [أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو في المسجد متكئ على بُردٍ له أحمر، فقلت له: يا رسول الله، إني جئتُ أطلبُ العلمَ، فقال: « مرحباً بطالب العلم، إنَّ طالب العلم تحفُّه الملائكة وتظلُّه بأجنحتها، ثم يركب بعضُها بعضاً حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبَّتهم لما طُلب »] (الهيثمي، ١٤١٤هـ، حديث: ٥٥٠).

إن أثر تشجيع المتعلم والترحيب به ومناداته بوصف جليل (طالب العلم) يُشعره بأهمية ما يقوم به، ويُعلي من شأن العلم في نفسه، ويدفع فيه الحماسة لمواصلة الطلب بإخلاص. فالرسول ﷺ يثني على العلم لكونه طريقاً مؤدياً إلى الجنة، ولأنه ميراث الأنبياء –صلوات ربي وسلامه عليهم– الذي يزخر بالخير الوافر، ولكونه يرفع صاحبه فوق درجة العابد، والمتعلم يستغفر له كل شيء، وتحبه الملائكة. وقد كان ﷺ يغرس حب العلم في قلوب الأطفال من خلال دعائه لهم بالتفقُّه في الدين وبالحكمة؛ فذلك مما يشعرهم بعظمة العلم ومكانته.

كما قرن ﷺ طلب العلم بالسبب، وذلك حين أمر زيد بن ثابت أن يتعلم السريانية، أتبَعَ الأمرَ بالمبرِّر، في أن تعلُّم لغة القوم يجعله عارفاً بما يدور حوله من أمور وأحداث، روى زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: [« أتُحسِن السريانية؟ » قلتُ: لا، قال: « فتعلَّمْها؛ فإنه تأتينا كُتُب »، قال: فتعلمتُها في سبعةَ عشرَ يوماً. قال الأعمش: كانت تأتيه كتب لا يشتهي أن يُطلع عليها إلا من يثق به] (ابن حبان، ١٤١٤هـ، حديث: ٧١٣٦). فقرن طلب العلم بالسبب يجعل التعلم يتسم بدافع ذاتي قوي يثير نشاط وقدرات المتعلم العقلية.

- **استخدام التلقين في التعامل مع الصغار:**

لعل التلقين أكثر الأساليب التربوية بدائيةً وبساطةً من حيث تعامل المربي مع الطفل، فهو لا يحتاج إلى احتراف ومهارة خاصة، ولا يتطلب مناورةً ذهنيةً أو لفظيةً، وهو ببساطة إلقاء الفكرة أو المعلومة إلى المستمع بغية تعليمه أو إفهامه فكرةً ما وإيداعها في عقله. والشرط المهم في استخدام هذا الأسلوب هو مناسبة المحتوى لمستوى الطفل وفهمه وإدراكه من أجل عدم تفويت فرصة تلقينه ما يحتاج إليه في فترة نموه الحالية من ناحية، ومن ناحية أخرى عدم تشويش فكر الطفل وعقله بتلقينه ما هو فوق مستوى إدراكه العقلي وقدرته النفسية. وقد استخدم

الرسول ﷺ أسلوب التلقين بما يتناسب وسن الطفل الملقَّن، عن أبي هريرة ﷺ قال: [كان رسول الله ﷺ يُؤتَى بالتمر عند صِرَام النخل، فيجيء هذا بتمره وهذا بتمره، حتى يصير عنده كَوْماً من تمر، فجعل الحسن والحسين -رضي الله عنهما- يلعبان بذلك التمر، فأخَذَ أحدهما تمرةً فجعلها في فِيهِ، فنظر إليه رسول الله ﷺ فأخرجها من فِيهِ، فقال: « أمَا علِمْتَ أنَّ آلَ محمدٍ ﷺ لا يأكلون الصَّدقةَ »] (البخاري،١٤٢٢هـ، حديث: ١٤٨٥). وفي رواية أن النبي ﷺ قال له: [«كِخْ كِخْ، أمَا تعرفُ أنَّا لا نأكلُ الصدقةَ »] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٣٠٧٢). فالحسن ﷺ كان طفلاً غير مميِّز، وهذه الفترة تتراوح بين الخامسة والسابعة من العمر، أي مرحلة رياض الأطفال في وقتنا المعاصر. ونجد أن أسلوب التلقين المباشر لهذا الطفل في قوله: (كِخْ كِخْ) دون تعنيف أو توبيخ يمثّل أسلوباً مناسباً للطفل ابتداءً من الشهر العاشر من العمر. ونجد أن رسول الله ﷺ قد أتبع النهي ببيان سببه، مع أن الحسن لا يفهم ذلك في هذا العمر، والقصد من ذلك إما التعويد، وإما إسماع الغير، أو كليهما. ويتضح من الحديث الشريف الأمور التالية:

- أن صغر سن الطفل ليس مبرراً لإهماله وعدم تعليمه، بل ينبغي الاعتناء به منذ صغره وإن كان غير مكلَّف ولا مخاطَب بالتشريع بعد، فيُعلَّم القرآن الكريم، والحديث الشريف، وما يحتاج إليه من أمور دينه ودنياه.
- مراعاة أسلوب التلقين وملاءمته لسن الطفل، فلقد استخدم الرسول ﷺ أسلوب التلقين المباشر البسيط ولم يستخدم ما يرهق عقل الطفل ويصعب عليه فهمه. وكان كلامه على قسمين، أولهما: ببسيط تمثل في كلمة (كخ) وهو اسم فعل بمعنى الارتداع عما لا يصلح، وهي كلمة تناسب طفل السنة فما فوق. أما القسم الثاني: فكان أرقى درجةً لكنه بسيط أيضاً، وهو قوله ﷺ: « أمَا علمتَ أنَّ آل محمدٍ لا يأكلون الصدقة »، وهي عبارة قد تكون مفهومةً من قِبل الطفل في هذه المرحلة، ومفهومةً قطعاً لدى البالغين الحاضرين للموقف، وهذه مناسبة تربوية من خلالها يلقَّن الطفل ويعلَّم من جهة، وينبه الكبار بما يجب أن يعرفوه ويتعلموه من جهة أخرى. (فتح الله، ١٤٢٤هـ،ص٢٧٧-٢٨٠)

- **عنايته ﷺ بتلقين وتعليم الأطفال اللغة العربية:**

إن تفكيرنا يأخذ مجراه عن طريق الكلمات، وكل منا يشعر أن أفكاره تتوارد إليه على هيئة كلمات تجري في شعوره زاخرة بما تحمله من معانٍ، كما أن تفكيرنا قد يتعثر مؤقتاً حين نعجز عن إيجاد الكلمات المناسبة. والثروة اللغوية لدى بعض العلماء هي مقياس الحكم على النضج الفكري للطفل، إن الفكر واللغة متلازمان حتى قيل إنهما اسمان لشيء واحد، فالكلمات تركيز للأفكار، وهي في ذلك تشبه البؤرة الضوئية التي تتجمع فيها الأشعة، والتي بدونها يتشتت الضوء أو الفكر. (حمزة،١٩٩٩م،ص٧٨) كما أن اللغة أداة التفاهم بين البشر، بها تنمو العلاقات ويتم الترابط بين الناس، وللغتنا العربية منزلة خاصة بين لغات العالم؛ لأنها وعاء تراثنا العريق. (الناصر ودرويش، ١٤١١هـ،ص٣٢١) وبها أنزل الله -سبحانه وتعالى- القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ (الشعراء: ١٩٥)، وهذا يحتم علينا العناية بها وتعليمها لأطفالنا على الوجه الصحيح.

"إن الطفل حين ينشأ على تعلم اللغة العربية يتقَوْلب بصيغة التفكير العربي ويتمكن من التعامل المباشر مع القرآن الكريم عربيّ اللغة، وبالتالي يكون أكثر فهماً من جهة، وأكثر إنتاجيةً من جهة أخرى، أي إمكانية التعامل مع المعاني الثانوية والمقاصد اللغوية -التي تضيع بترجمة معاني القرآن الكريم وعدم فهم ألفاظه في سياقها اللغوي الصحيح- وبالتالي إمكانية التفكير والتدبر والتأمل المباشر فيها، فلا يجوز حرمان الطفل السليم من النضج اللغوي والنمو الفكري الذي يمكّنه من التعامل مع القرآن الكريم". (فتح الله،١٤٢٤هـ،ص٣١)

ومن صور حرمان الطفل من اللغة العربية، عدم مخاطبة الطفل بالفصحى، وحصرها في نطاق ضيق جدّاً من حياة الطفل، ففي مرحلة الاكتساب الفطري للغة -من الميلاد إلى ست سنوات- يكتسب اللهجة العامية ولا يكتسب لغة المعرفة الفصحى. وحين يبدأ هذا الطفل تعلم الفصحى يكون ذلك بعد ضمور قدرة الدماغ على تحصيل اللغة، فيبذل جهداً كبيراً ووقتاً كثيراً لتعلمها. إن من نتائج هذه التربية أن يصدم الطفل حين دخوله الصف الأول في المدرسة الابتدائية، فيجد أن اللغة التي يتناول بها العلم غير لغته الأم التي أتقنها، وتشكَّلَ وجدانه وأحاسيسه وفقها، فيواجه من الساعات الأولى خبراتٍ تربويةً غيرَ سارة؛ ويترتب على ذلك

معاناة الطفل وكراهيته للمدرسة، ولما يتلقاه فيها. ونتيجة أخرى للتربية على اللهجة العامية أن الطفل لا يكافَأ على القراءة بفهم ما يقرأ، فيصاب بالتواكل الذهني؛ إذ يشعر بعجزه عن فهم الكلام المكتوب ما لم يترجمه له أحد إلى عاميته فيكره القراءة، ويكره الكتاب بكل أنواعه. كما ينتج عن التربية على غير الفصحى التعثر العلمي والمعرفي، وقلة الإبداع في مجالات المعرفة؛ لأن الطفل غير متمكن من أداته وهي اللغة الفصحى التي يتلقى بها المعرفة والعلم في المدرسة.

(ذو الغنى، أيمن، طريقة د.عبدالله الدنان "سبيلنا إلى نهضة علمية وتعليمية راقية"،١٤٣٦/٥/٨هـ، http://www.alukah.net/culture/0/21559/)

"وأفضل الطرق في النطق بالفصحى هو اعتياد الخطاب بالعربية حتى يتلقنها الصغار في الدور والمدارس، واعتياد اللغة العربية يؤثر في العقل والخُلق والدين تأثيراً قويّاً بيّناً، كما يؤثر في مشابهة صور هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق". (الناصر ودرويش، ١٤١١هـ، ص٣٢٦)

ومن عناية الرسول ﷺ أن يتقن أطفال المسلمين اللغة العربية تحدثاً وكتابةً، أنْ جعلَ فداء بعض أسرى بدر تعليم أطفال المدينة كتابة العربية، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: [كان ناسٌ مِن الأسرى يوم بدرٍ لم يكن لهم فداءٌ فجعَلَ رسول الله ﷺ فداءَهم أن يُعلِّموا أولادَ الأنصارِ الكتابةَ] (بن حنبل، ١٤٢١هـ، حديث: ٢٢١٦)

- أسلوبه ﷺ في التدريب والممارسة العملية:

"يعتبر أسلوب التدريب والممارسة العملية من أقوى أساليب التربية الإسلامية وأكثرها أهميةً ونجاحاً، ذلك أن ممارسة الفعل وأخذ العبرة منه وتطبيقه عمليّاً أكثر تأثيراً ووقعاً في النفس، فمن خلال التدريب والممارسة يتحول القول إلى فعل، ويدرك الطفل العلاقة بين القول والعمل، والنظرية والتطبيق". (طرابيشي، ١٤٢٩هـ،ص١٧١)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: [أن رسول الله ﷺ مرَّ بغلامٍ وهو يسلخ شاةً فقال له رسول الله ﷺ: « تنحَّ حتى أُريَكَ »، فأدخلَ يدَه بين الجلدِ واللحمِ فدَحَسَ بها حتى توارَتْ إلى الإِبِط ثم مضى، فصلَّى للناس ولم يتوضأ] (أبو داود، د.ت، حديث: ١٨٥). إن بعض مواقف التعليم تكون معقدة وصعبة على المتعلم، يحتاج فيها إلى أكثر من التوجيه اللفظي، الذي يبدو غير كافٍ لغلام

صغير لا يُحسن سلخ الشاة، فهنا يبادر الرسول ﷺ لتعليمه بالمشاهدة أولاً؛ فيعرف الخطوات الصحيحة، فلما انتهى تركَهُ ليمارس ما تعلَّمَه، معتمداً في ذلك على نفسه.

"يقول فروبل: إن تعلم الأشياء في الحياة عن طريق العمل أفضل بكثير في نمو الطفل وتنميته وتقويته عما لو تعلمها عن طريق الألفاظ". (منى جاد،١٤٣١هـ،ص١٤٨) ذلك لأن التعليم اللفظي لا يخاطب إلا حاسةً واحدةً ألا وهي السمع، بينما الممارسة والتعلم من خلال العمل يستقبل فيها الطفل المعلومات من خلال حواسّ أكثر، كاللمس والنظر والسمع معاً، وينشط العقل خلالها فيستخدم مستويات التفكير لإيجاد الحلول أحياناً. وكلما كثرت الحواس المستخدمة في التعلم كان أثر المعلومات أبقى وأدوم لفترات طويلة، بخلاف الإلقاء اللفظي الذي يُنسى أكثره في فترة وجيزة من انتهاء التعليم.

وفي موقف آخر يوجه فيه صحابي ليمارس مهنة يكسب منها قوتاً يغنيه عن الناس، يرويها أحد صغار الصحابة أنس بن مالك ﷺ: [أن رجلاً من الأنصار أتى النبيَّ ﷺ يسأله، فقال: "أمَا في بيتِك شيءٌ؟"، قال: بلى، حِلْسٌ نلبس بعضه ونبسُط بعضه، وقَعْبٌ نشرب فيه من الماء، قال: « ائْتِنِي بِهِمَا »، قال: فأتاه بهما فأخذهما رسول الله ﷺ بيده وقال: "مَنْ يشتري هذين؟"، قال رجلٌ أنا آخذهما بدرهم، قال: "مَن يزيد على درهم؟"، مرتين أو ثلاثاً، قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري، وقال: « اشترِ بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك، واشترِ بالآخر قدُوماً فأْتِنِي به »، فأتاه به، فشدَّ فيه رسول الله ﷺ عُوداً بيده، ثم قال: « اذهبْ فاحتطِبْ وبِعْ، ولا أريَنَّكَ خمسةَ عشرَ يوماً »، فذهب الرجل يحتطِب ويبيع فجاء وقد أصاب عشرةَ دراهمَ، فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً، فقال: رسول الله ﷺ: « هذا خيرٌ لكَ من أن تجِيءَ المسألةُ نُكتةً في وجهك يوم القيامة؛ إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لِذِي فقر مُدْقِع، أو لذي غُرْمٍ مُفْظِع، أو لذي دمٍ مُوجِعٍ »] (أبو داود، د.ت، حديث:١٦٤١).

فقد تدرَّج رسول الله ﷺ في تعليم الصحابي، لما رأى جهله في تدبُّر أمره، وساعده مبدئيّاً ثم تركه يُكمل بنفسه تنفيذ ما وجّهه إليه رسول الله ﷺ، ولما رأى أن نتيجة ممارسته للتجارة قد

أثمرت، علَّمه لفظيّاً كراهة الإسلام للمسألة، وهذا الأسلوب أبلغ أثراً في نفس المتعلم من أن لو ألقى المعلومة ابتداءً دون إعطاء المتعلم فرصةَ التجريبِ والنجاحِ والفشلِ.

- تشجيعه ﷺ لروح المنافسة بين الأطفال:

"يعتبر تشجيع التنافس بين الأطفال، سواء أكان تشجيعاً حسيّاً أم معنويّاً، عنصراً ضروريّاً ومهمّاً من عناصر التربية في الدين الإسلامي؛ ذلك لأنه يعطي الطفل حرية التفكير منذ الصغر، ويحرك مشاعره ومواهبه الفطرية، وطاقاته الفكرية، نحو الفوز والنجاح، كما ينمّي فيه روح الجماعة ويبعده عن الفردية والأنانية". (الفندي،١٤٣٤هـ،٢٩٠)

وإذا نظرنا إلى سيرة الرسول ﷺ وجدنا أحاديث تشير إلى هذا الأسلوب الذي يستثير طاقات الأطفال الفكرية، فعن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: [قال رسول الله ﷺ: « أخبرُونِي بشجرةٍ مثَلُها مثَلُ المسلم، تُؤتِي أكُلَها كلَّ حينٍ بإذْنِ ربِّها، ولا تَحُتُّ ورقَها ». فوقع في نفْسِي أنَّها النخلة، فكرِهْتُ أن أتكلَّم، وثَمَّ أبو بكر وعمر، فلمَّا لم يتكلما، قال النبي ﷺ: « هِيَ النَّخلة » . فلمَّا خرجتُ مع أبي قلْتُ: يا أبتاه، وقع في نفسي أنَّها النخلة، قال: ما منَعَكَ أن تقُولَها ، لو كنتَ قلتَها كان أحبَّ إليَّ من كذا وكذا، قال: ما منَعَنِي إلا أنِّي لم أرَكَ ولا أبَا بكر تكلمتُمَا فكرِهْتُ] (البخاري، ١٤٢٢، حديث: ٦١٤٤). فقد ومضت الإجابة في ذهن الطفل عبدالله إلا أنه آثر السكوت احتراماً لمن هم أكبر سنّاً، فقد فاقهم في قدراته العقلية في هذا الموقف، وهذا مما يدل على أن التنافس والأحاجي تناسب الأطفال وتحفّز قدراتهم، وقد استخدمها الرسول ﷺ معهم إذا كانوا ضمن الحضور في مجالسه.

ومن أمثلة تشجيع الرسول ﷺ للتنافس ما رواه عبدالله بن الحارث رضي الله عنه قال: [كان رسول الله ﷺ يصفُّ عبدالله وعُبيدالله وكثيراً من بني العباس، ثم يقول: « من سَبَقَ إليَّ فله كذا وكذا »، قال: فيستَبِقُون إليه، فيقعونَ على ظهره وصدره، فيقبِّلهم ويلزمهم] (بن حنبل، ١٤٢١هـ،حديث: ١٨٣٦). إن الرسول ﷺ يستثمر طاقة الأطفال البدنية فيما يعود عليهم بالنفع وعلى أنفسهم بالمرح، و يستغل أوقات الأطفال في الترويح الهادف المفيد غير المخالف لتعاليم الإسلام، وهذا يغرس في عقول الأطفال كيفية استغلال وقت الفراغ الاستغلال الأمثل بعيداً عن اللهو المحرم أو في ما لا طائلَ منه.

"إن المنافسة والمسابقة أسلوب بيد المربّين يستخدمونه في الأوقات المناسبة، فتنشط نفوس الأطفال ويرتفع منسوب همَّتهم ونشاطهم، وتنمو مواهبهم، ويقدمون للفائز الهدايا والعطايا كما فعل رسول الله ﷺ ، فيشعُر الطفل باللذة ونشوة السعادة، ويسارع كلُّ طفل أن يقدم كل طاقته ويبذل كل وسعه في الوصول إلى الفوز ويستعد ليوم المسابقة". (سويد،١٤١٠هـ،ص٣٤٧) وفي مثل هذه الفعاليات تبزغ قدرات الأطفال وتظهر خصائصهم، مما يسهل للمربي استغلالها وتنميتها.

- **استخدام الحوار الهادئ:**

"الحوار أحد أهم الأساليب الحكيمة والحضارية في التواصل بين الأفراد والمجتمعات والثقافات المختلفة، ويهدف إلى إفصاح كل طرف عما لديه من أفكار وآراء؛ ليتم مناقشتها والوصول إلى الحقيقة عن اقتناع عقلي ووجداني وارتياح نفسي". (الديب،١٤٢٧هـ،ص٢١٣)

إن الحوار الهادئ ينمّي عقل الطفل، ويوسع مداركه، ويزيد من نشاطه في الكشف عن حقائق الأمور، ومجريات الأحداث. وتدريب الطفل على المناقشة والحوار يقفز بالمربّين إلى قمة التربية والبناء؛ إذ عندها يستطيع الطفل أن يعبر عن حقوقه، وبإمكانه أن يسأل عن مجاهيل لم يدركها، وبالتالي تحدث الانطلاقة الفكرية له، فيغدو فيما بعد لوجوده أثر، ولآرائه الفكرية صدى في نفوس الكبار؛ لأنه تدرب على الحوار وأدبه وطرقه وأساليبه في سن مبكرة، واكتسب خبرة من خلال ذلك. (سويد،١٤١٠هـ، ص٣٣٧)

وقد حاور الرسول ﷺ صغار السن حواراتٍ مثمرةً، من أمثلتها ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال: [أتيتُ رسول الله ﷺ مِن آخر اللَّيل، فصليتُ خلفَه، فأخذ بيدي فجرَّني فجعلني حذاءَه، فلمَّا أقبل رسول الله ﷺ على صلاته، خَنَسْت، فصلَّى رسول الله ﷺ، فلما انصرف قال لي: « ما شأني أجعلُكَ حذائي فتَخْنِس[1]؟ »، فقلت: يا رسول الله، أوَ ينبغي لأحدٍ أن يصلي حذاءَك وأنت رسول الله ﷺ، قال: فأعجبتُه؛ فدعا الله أن يزيدَني علماً] (الألباني،١٤١٥هـ،حديث: ٦٠٦).

[1] خنس: رجع. (ابن منظور،١٤١٤هـ، مج٦، ص٧١)

وبالحوار يمكن للطفل المحافظة على حقوقه، وإظهار قدراته، وإجلاء الحقائق غير الواضحة (الديب، ١٤٢٧هـ، ص٢١٤)، عن سمُرة بن جُنْدُب ﷺ قال: [كان رسول الله ﷺ يعرض غِلْمَان الأنصار في كلِّ عام، فمن بلغ منهم بعَثَه، فعرَضَهم ذات عامٍ، فمرَّ به غلامٌ فبعَثَه في البعث، وعرض عليه سمُرة من بعدِه فردَّه، فقال سمُرة: يا رسول الله، أجزتَ غلاماً ورددتَّني، ولو صارعني لصرعتُه، قال: « فدونَك فصارعْهُ »، فصارعتُه فصرعتُه، فأجازني في البعث] (الهيثمي، ١٤١٤هـ، حديث: ٩٦٢١).

وفي حوار آخر طفولي مع زوجه عائشة رضي الله عنها، حين رأى لُعَباً لها، إحداها حصان له أجنحة، فقال ﷺ: [« ما هذا يا عائشةُ؟ »، قالت: بناتي! ورأى بينهن فرساً له جناحان من رِقاع. فقال: « ما هذا الذي أرى وسطهن؟ »، قالت: فرسٌ. قال: « وما هذا الذي عليه؟ » قالت: جناحان. قال: « فرسٌ له جناحان؟ »، قالت: أما سمعتَ أن لسليمانَ خيلاً لها أجنحةٌ؟ قالت: فضحك حتى رأيتُ نواجذَه] (أبو داود، د.ت، حديث: ٤٩٣٢).

اتسم حوار الرسول ﷺ بالتدرج واستخراج المعلومة من أم المؤمنين رضي الله عنها، فوضّح لها بأسلوب غير مباشر أن الأحصنة ليست بهذا الشكل، وهنا يعطي الرسول ﷺ للطفل معلومة عن الواقع من خلال الحوار، حتى يميز بين الخيال والحقيقة، فإغراق الطفل في الخيال محبط له ولا يعود عليه بفائدة، وهذا ما يلاحَظ في موادّ الإعلام التي تُعرض للطفل، المصبوغة بالخيال البعيد عن الواقع في الأشكال والقدرات والأحداث، فذلك لا يفيد الطفل بل يبلِّد عقله، بعكس الألعاب ومواد الإعلام الواقعية التي تفيد الطفل، وتربطه بواقعه، وتزوده بالخبرات والمعلومات؛ فيطور من نفسه، وتعود عليه بالنفع.

إننا نستطيع من خلال الحوار أن نُجري تحويلاً إدراكيّاً في عقل الإنسان؛ لإرجاعه إلى الصواب، أو لإيصاله إلى حقيقة ما، فضلاً عن ما يكتسبه المحاور من خبرات الآخرين، ويعرف طرق تفكيرهم، فالحوار سياحة فكرية في أعلى مقاماتها، وضيافة في أرقى لياقتها؛ لأن الحوار يمثل حركةً فكريةً واستضافةً عقليةً بين الإنسان وأخيه الإنسان. (نسيبة المطوع،١٤١٥هـ،ص٧٩)

- **أسلوبه ﷺ في تنشيط عقل الطفل بالأسئلة:**

"يمثل السؤال مصدر إثارة لانتباه السامع، وقد يشجعه حب المعرفة إلى إجراء محاورة مع السائل. إن أسلوب إثارة الأسئلة من أفضل الأساليب لإقناع المستمع بأهمية الموضوع المطروح وترغيبه في معرفة التفاصيل، فإثارة السؤال تكون بصياغة سؤال لمعلومة معينة نريد توصيلها إلى العقل الآخر، فبدلاً من أن نلقيَها عن طريقٍ عرضيٍّ فوقيٍّ استعلائي، تكون عن طريق إجابة قد طلبها عقل الإنسان المقابل، فالمعلومة المفروضة مرفوضة، والمعلومة المطلوبة مرغوبة. والرسول ﷺ كان كثيراً ما ينقل المعلومات إلى الصحابة عن طريق إثارة الأسئلة لفتح حوارات تعليمية أصبحت -بفضل الله تعالى- أساساً تربويّاً للحوار وأدبه". (المطوع، ١٤١٥هـ، ص٨٣)

"إن أسلوب طرح السؤال يعتبر في التربية المعاصرة أسلوباً حديثاً؛ حيث لم يُستخدم في مجال التدريس إلا منذ عشرين سنة تقريباً فقط، وقبل ذلك كانوا يستخدمون الطريقة التقليدية، وهي الشرح المباشر". (العامر،١٤٢٧هـ،ص١٤٤) لكن التربية النبوية أتت بهذا الأسلوب التربوي الذي يخاطب العقل ويجعله فعالاً منذ أربعةَ عشَرَ قرناً، ومن أمثلة استخدام النبي ﷺ له حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: [قال رسول الله ﷺ: « أخبرُوني بشجرةٍ مثَلُها مثَلُ المسلم، تُؤتِي أُكُلَها كلَّ حينٍ بإذْنِ ربِّها، ولا تَحُتُّ ورقَها ». فوقع في نفْسِي أنَّها النخلة، فكرِهْتُ أن أتكلَّم، وثَمَّ أبو بكر وعمر، فلمَّا لم يتكلما، قال النبي ﷺ: « هِيَ النَّخلة »] (البخاري، ١٤٢٢، حديث: ٦١٤٤). في شرح هذا الحديث يقول ابن القيم رحمه الله (١٤٣٠هـ، ص٧٣٩): "ففي هذا الحديث إلقاء العالم المسائل على أصحابه وتمرينهم واختبار ما عندهم، وفيه ضرب الأمثال والتشبيه".

إذن، فالأسئلة تُنبِّه عقل الطفل كما في الحديث الشريف، وتفتح مغاليق فهمه، وتوقظ حركة الذاكرة الجامدة. (سويد،١٤١٠هـ،ص٣٤٧) ومَن يمتلك القدرة على اجتذاب الآخرين فإنه -بلا شك- قادرٌ على إيصال المعلومة بسهولة إلى مستمعيه. (العامر،١٤٢٧هـ،ص١٤٣)

- **التعامل مع نجابة الأطفال وتشجيع مواهبهم:**

"ينطوي الإنسان على إمكانات هائلة للتعلم وزيادة المعرفة والمخزون الثقافي، ويرى بعض علماء النفس أن أي إنسان إذا استنفر نصف طاقاته العقلية، يمكن أن يتعلم عشرين لغةً. وكل إنسان يمتلك منطقة وافرة

الخصوبة، تنتظر مَن يزرع فيها فسائلَ الخير والفكر، وكما تعجز المرآة عن رؤية نفسها، والوردة عن استنشاق عطرها، فإن الطفل عاجز عن تلمُّس طاقاته؛ فعلى المربي أن يساعده في العثور على هذه الطاقات لتحديد هويتها بدقة، ومِن ثَمَّ إطلاقها إلى أعلى مستويات النجاح. وبهذا يلعب تشجيع الطفل وإثارة اهتمامه، وتحفيزه للإنجاز، دوراً مهمّاً في العملية التربوية. وهذا هو منهج النبي ﷺ في كشف الإمكانات الكامنة لدى الأطفال وتحفيزها، من ذلك أنه لما أبصر ملامح الذكاء المتَّقد عند زيد بن ثابت: من خلال الحفظ المتقن لسور القرآن الكريم، حضَّه على تعلُّم اللغة العبرية واللغات الأجنبية. عن زيد بن ثابت ﷺ قال: [أُتِيَ بي النبيَّ ﷺ مَقْدَمَهُ المدينَةَ، فعَجِبَ فقيلَ لهُ: هذا غلام من بنِي النجارِ، قد قرأ مما أنْزَلَ اللهُ عليكَ بضعَ عشرةَ سورةً، فاستقرأنِي فقرأتُ قَ، فقال لي: « تعلَّمْ لي كتابَ يهودٍ، فإني ما آمَنُ يهودَ على كتابِي » فتعلّمْتهُ في نصْفِ شهرٍ حتى كتبتُ له إلى يهودَ، وأقرأ لهُ إذا كَتبُوا إليهِ] (ابن حجر، ١٤٠٥هـ، حديث: ٧١٩٥). ومن منهج النبي ﷺ في هذا المضمار ثناؤه على المتفوقين من أصحابه، وتقييمه حتى للإنجاز اليومي؛ ليثير عبقرية الاهتمام عند الآخرين، ففي أثناء رجوعهم من غزوة الغابة، أثنى على بطلَيْها قائلاً: [« كانَ خيرَ فرسانِنَا اليومَ أبو قتادَةَ، وخيرَ رجَّالَتِنَا سَلَمةُ »] (بن مسلم ١٤٢٧هـ، حديث: ١٨٠٧). وكان من ثنائه على المتفوقين إطلاق الألقاب عليهم، فأبو عبيدة (أمين الأمة)، وابن مسعود (غلام معلم)، والزبير (حواري الرسول) وهذه الألقاب بمنزلة شهادات نبوية مباركة، لا ندري كم كان فرح أصحابها بها. كما أنه شجع الأطفال بالاستحسان والابتسام والجائزة ومسح الرأس". (الدالاتي،عبدالمعطي،المنهج النبوي في تشجيع الأطفال والشباب،٢٠١٥/٢/٦م، http://www.saaid.net/Doat/dali/7.htm)

إن من خصائص الأطفال المتفوقين والموهوبين قدرتهم على استخلاص العلاقات التي تربط بين الأفكار المتباعدة (زغلول،٢٠١٠م،ص٢٨) وهذه الخاصية تجدها الباحثة في شخص عبدالله بن عباس ﷺ؛ حيث ربط بين علاقته برسول الله ﷺ خارج الصلاة وداخلها، فكان يتراجع عن مكانه بجوار رسول الله ﷺ لشعوره بأن هذا المقام لا ينبغي له فيه حذاء مَن هو في نظر المسلمين قائدٌ لهم، فيقول ﷺ: [أتيتُ رسول الله ﷺ مِن آخر اللَّيل، فصليتُ خلفَه، فأخذ بيدي فجرَّني فجعلني حذاءَه، فلمَّا أقبل رسول الله ﷺ على صلاته، خَنَسْت، فصلَّى رسول الله ﷺ، فلما انصرف قال لي: « ما شأني أجعلُكَ حذائي فتَخْنِس؟ »، فقلت: يا رسول الله، أوَ ينبغي لأحدٍ أن يصلي حذاءَك وأنت رسول الله ﷺ، قال: فأعجبتُه؛ فدعا الله أن يزيدَني علماً] (الألباني،١٤١٥هـ،حديث: ٦٠٦). إن هذا الاستنتاج من طفل ما زال صغيراً أعجَبَ الرسولَ ﷺ، ودلَّ على عقلية فذّة يتمتع بها.

ونفس الطفل الموهوب يذكر لنا: [كُنْتُ في بيتِ ميمونةَ بنتِ الحارثِ فوضَعْتُ لِرسولِ اللهِ ﷺ طَهورًا فقال: « مَن وضَع هذا؟ »، قالت ميمونةُ: عبدُ اللهِ، فقال ﷺ: « اللَّهمَّ فقِّهْهُ في الدِّينِ وعلِّمْه التَّأويلَ »] (ابن حبان، ١٤١٤هـ، حديث: ٧٠٥٥). لما تنبه الرسول ﷺ لفعل غريب على غير العادة سأل عنه مَن فعَلَه؟ فكانت الإجابة: طفل صغير هو عبدالله بن عباس.

إن هذه كلها مؤشرات على النجابة والذكاء، فلما لمح رسول ﷺ فيه بوادر العالِم، شجَّعَه بدعاءٍ رائعٍ يناسب مجال اهتمامه. إن في هذا الدعاء اكتشاف لموهبة ابن عباس، وأنه متوجّهٌ إلى الفقه والعلم، فناسب أن يدعو له النبي ﷺ بالفقه في الدين، وقد تحقق هذا التوقع الإيجابي، فكان ابن عباس هو ترجمان القرآن، يشار إليه بالبنان. إن هذا الخطاب النبوي لابن عباس هو مثال من الأمثلة التي زخرت بها السنة النبوية في تعميق الإيجابية في حياة المتربين لديه، مما يبين لنا أهمية أسلوب التوقعات الإيجابية في تنمية مواهب الأطفال، ودفعهم إلى مستقبل نافع. إن التوقعات الإيجابية التي تصدر عن المربي هي بمثابة الدافع والموجه للطفل، فيسعى جاهداً للوصول إلى الهدف المرجوّ والمستوى المتوقع منه، ولكن لا بد لهذه التوقعات أن تكون متوافقة ومستوى الطفل وميوله؛ لأن المبالغة فيها ربما تعرضه للإحباط فتعود بالأثر السلبي عليه. (العلوي،١٤٣١هـ،ص٢١٣)

كما أن من دلائل الموهبة عند الصغار حبهم للتعمق في الأفكار، وفي الأنشطة المختلفة (زغلول، ٢٠١٠م، ص٢٨). وقد راعى رسول الله ﷺ هذه الخاصية في تعامله مع هذا الصحابي الصغير، الذي يدل فعله على النمو الاجتماعي المتقدم عن مَن هم في مثل سنه؛ حيث [جاءَ غلامٌ إلى النبيِّ ﷺ فقَال: إنِّي أريدُ هذه الناحيةَ الحَجَّ. قال: فمشى معه الرسول ﷺ وقال له: « يا غلامُ، زوَّدك الله التقوى، ووجَّهك الخير، وكفاك الهمّ »، فلما رجع الغلام سلَّم على النبي ﷺ، فرفع رأسه إليه وقال: « يا غلامُ، قبِلَ الله حجَّك، وكفَّر ذنبك، وأخلف نفقَتَك »] (الطبراني، ١٤١٥هـ، حديث: ٤٥٤٨). شجع الرسول ﷺ هذا الغلام بأن مشى معه على صغر سنه وأنزَلَه قدْرَه حين لمح قدرتَه الاجتماعية واهتمامَه بالمرور والسلام عليه ﷺ؛ حيث "إن من الخصائص الاجتماعية للطفل الموهوب تميزه بمهارات اتصال وسلوكيات ابتكارية في الاتصال بالآخرين بطرق مختلفة". (زغلول، ٢٠١٠هـ،ص٢٨)

ولم يكتفِ الرسول ﷺ بتشجيع المواهب، إنما أيضاً بتوجيهها واستثمارها، فعن أبي محذورة رضي الله عنه قال: [لما خرج رسول الله ﷺ من حُنَيْنٍ خرجتُ عاشرَ عشرةٍ من أهل مكة نطلبُهم، فسمعناهم يؤذِّنون بالصلاة، فقمنا نؤذِّن نستهزئُ بهم. فقال رسول الله ﷺ: « قد سمعتُ في هؤلاء تأذينَ إنسانٍ حسنِ الصوتِ »، فأرسل إلينا. فأذَّنَّا رجلٌ رجلٌ، وكنتُ آخرَهم. فقال حين أذَّنتُ: « تعال »، فأجلسَنِي بين يدَيْه، فمسَحَ على ناصيتي وبرَّكَ عليَّ ثلاثَ مراتٍ، ثم قال: « اذهَبْ فأذِّن عند البيت الحرام »، قلتُ كيف يا رسول الله؟ فعلَّمَني كما تؤذِّنون الآن] (النسائي، ١٤١٩هـ، حديث: ٦٣٢). فبعد أن اجتاز أبو محذورة مرحلة التعلم واستطاع أن يتقن أداء الأذان، استثمر الرسول موهبته ليؤذِّن لأهل مكة، وهذا ما يجب أن يستفيد منه المربُّون في مباشرة تنمية مواهب الأطفال، ثم توظيفها في الميدان العملي. (العامر،١٤٢٧هـ،ص٦٧)

- أسلوبه ﷺ في تصحيح الخطأ الفكري للطفل:

"مما لا شك فيه أن استئصال الخطأ من جذوره وأصوله يعدّ نجاحاً باهراً ونصراً كبيراً في العلمية التعليمية، وإذا تأملنا طبيعة أي خطأ وجدنا أن أصوله تعتمد على ثلاثة أشياء: فإما أن يكون سببه فكريّاً، أي أن الطفل لا يملك فكرةً صحيحةً عن الشيء فتصرَّف من عنده فأخطأ، وإما أن يكون السبب عمليّاً، أي أن الطفل لا يستطيع أن يتقن عملاً ما، ولم تدرَّب أصابعه على العمل فأخطأ، وإما أن يكون السبب ذات الطفل وتعمّده الخطأ، أو من ذوي الطبائع العنيدة، لذلك يصرّ على الخطأ؛ ولهذا فإن تحديد أصل الخطأ يسهِّل كثيراً في تلافيه". (سويد، ١٤١٠هـ،ص٣٦٣)

ويفصل سويد (١٤١٠هـ، ص٣٦٤-٣٦٥) ما أجملَ على النحو التالي:

أولاً: التصحيح الفكري:

حيث إن الإنسان عدو ما يجهل؛ لذلك تكون مرحلة تعليمه الصحيح من السقيم أولى خطوات تقويمه، ورسول الله ﷺ كان يصحح البِنَى الفكرية للطفل إذا أخطأ، وكان يتبع في ذلك شتى الأساليب المحببة لتصحيح فكر الطفل:

- عن أبي هريرة ﷺ قال: [أخذَ الحسن بن عليٍّ -رضي الله عنهما- تمرةً من تمر الصدقة، فجعلها في فِيهِ، فقال النبيُّ ﷺ: «كِخْ كِخْ »، ليطرحها، ثم قال: « أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ »] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ١٤٩١). ففي هذا الحديث زيادة لطيفة، وهي طريقة الزجر بهذه الكلمة (كِخْ كِخْ)، ثم ما لبث رسول الله ﷺ أنْ علَّلَ لهذا الطفل سبب عدم الأكل وعدم حِلِّه له؛ لتكون له قاعدةً فكريةً عامةً في حياته كلها (أما شعَرْت أنَّا لا نأكل الصدقة) وذلك بصيغة رائعة « أما شعَرْت »؛ وذلك ليكون وقعها على نفسه أقوى تأثيراً.

- عن عمر بن أبي سلمة ﷺ قال: [كنت غلاماً في حِجر رسول الله ﷺ ، فكانت يدي تَطِيش في الصَّحْفة، فقال لي رسول الله ﷺ: « يا غلام، سمِّ الله تعالى، وكل بيمينك، وكل مما يليك »، فما زالت تلك طِعْمتي بعدُ] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث:٥٣٧٦). حيث صحح النبي خطأ عمر ﷺ بأن علَّمَه ما يجهل بكلمات قصيرة افتتحها بنداء (يا غلامُ) وذلك ملاطفة للصغير ليسمع وينتبه.

ثانياً: التصحيح العملي ميدانيّاً:

كثيراً ما يُطلب من الطفل القيام بأعمال لم يسبق له عملُها، أو مشاهدة مَن عمِلَها؛ لذلك يبقى في جهلٍ، فإذا طُلب منه العمل وقع في أخطاء تحتاج إلى تصحيح، فإذا عوقب على خطئه هذا كان ظلماً وحيفاً. وإن رسول الله ﷺ عندما يتعرض لمثل هذه المشاهد، لا يلبث أن يُفهم الطفل بالطريقة العملية، فيشمِّر عن يديه، ويري الطفل كيف يُحسن العمل، وفي هذا تعليم للمربين أيَّ تعليم:

عن أبي سعيد الخدري ﷺ: [أن رسول الله ﷺ مر بغلام وهو يسلخ شاة فقال له رسول الله ﷺ تنح حتى أريك، فأدخل يده بين الجلد واللحم فدحس بها حتى توارت إلى الإبط ثم مضى، فصلى للناس ولم يتوضأ] (أبو داود، د.ت، حديث: ١٨٥). فليكن شعار المربين "تنح حتى أريك" فإنه أدعى للعلم الصحيح والعمل البناء الموجه، والطريقة السليمة في العملية التربوية.

- رواية القصص:

"للقصة في التربية الإسلامية وظيفة تربوية، وآثار نفسية بليغة ومحكمة لا يحققها أي أسلوب آخر من أساليب التربية الفكرية، فالقصة شكل فني أدبي، لها قواعد ومقومات فنية، من أهمها:

الفكرة الرئيسة، والبناء، والحبكة، والأسلوب، والشخصيات، في حكاية تحوي في مضامينها عظاتٍ وعِبرَ، من شأنها أن تدع الإنسان إلى تغيير سلوكه، وشحذ همته، وتجديد عزيمته، بحسب مقتضى الحال، وهذا ما لا يتحقق عن طريق الدروس التلقينية، والأساليب التربوية التقليدية، التي تورث الملل وتثقل على النفس، وتحتاج مزيداً من الوقت والجهد". (الفندي،١٤٣٤هـ،ص٢٨٠)

وللقصة الجيدة دور في شد انتباه الطفل ويقظته، فيستوعب بسهولةٍ مضامينَها وأهدافها. إن الهدف الثانوي للقصص هو التسلية والترفيه، أما الهدف الأساسي فهو التربية والعظة والعبرة، وهذا ما أشارت إليه الآيات القرآنية بالنسبة إلى القصص القرآني (عمر،٢٠٠٢م،ص١٥٨)، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (يوسف: ١١١)

وتمتاز القصص القرآنية والنبوية بالتأثير والإثارة النفسية والفكرية، ما لا نجده في القصص التاريخية والإنسانية الأخرى، فهي ذات وقع بليغ، وأسلوب محكم؛ ولذا فخير ما يُقصّ على الطفل بهدف الإفادة والتسلية على حد سواء ما كان من هذا القبيل. (الفندي،١٤٣٤هـ،ص٢٨١) ومن أمثلة القصص النبوي التي يُمكِن أن تروى للطفل، ما جاء عن النبيّ ﷺ: [أنَّ رجلًا زارَ أخًا لَهُ في قريةٍ أخرى، فأرصدَ اللَّهُ لَهُ على مَدرجَتِهِ ملَكًا، فلمَّا أتى عليهِ، قالَ: أينَ تريدُ؟ قالَ: أريدُ أخًا لي في هذِهِ القريةِ، قالَ: هل لَكَ عليهِ من نعمةٍ تربُّها؟ قالَ: لا، غيرَ أنِّي أحببتُهُ في اللَّهِ عزَّ وجلَّ، قالَ: فإنِّي رسولُ اللَّهِ إليكَ، بأنَّ اللَّهَ قد أحبَّكَ كما أحببتَهُ فيهِ] (بن مسلم ١٤٢٧هـ، حديث: ٢٥٦٧).

فمن خلال القصة يمكن تمرير قيم متعددة للطفل، منها: القيم الدينية، والعلمية كحب العلم، وفضله، وآدابه؛ والقيم الخلقية وغيرها من الموضوعات، إلى ذهن الطفل بأسلوب تربوي نبوي محبَّب إلى الطفل، والرسول ﷺ كان يخبر صحابته بالقصص وفيهم الكبير والصغير، فتشد أسماعهم، وتؤثر في نفوسهم جميعاً على حدٍّ سواء.

- **أسلوب التَّكرار:**

الطفل كأي كائن بشري ينسى ويغفل، وقد خصه الله تعالى من جميع الكائنات الحية بهذه الطفولة الطويلة، وهي مرحلة غير تكليفية، وإنما هي تتهيأ للتكليف، والقلم الملائكي خلالها

مرفوع عن الطفل، فإذا أدركنا هذا فإنه من السهل علينا أن نؤمن بأسلوب تَكرار الأمر أكثرَ من مرةٍ حتى يؤثر في نفس الطفل فينصاع للأمر ويستجيب للنداء. أما دليل أسلوب التكرار فقوله ﷺ: [مُرُوا أولادكم بِالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرِّقوا بينهم في المضاجع] (أبو داود، د.ت، حديث: ٤٩٥). فقد خصص النبي ﷺ ثلاث سنوات متواصلة لتأصيل أمر مهمٍّ في الإسلام وهو أمر الصلاة". (سويد، ١٤١٠هـ،ص٣٥٣)

وتكرار السلوك المرغوب فيه يتحول مع مرور الوقت إلى عادة لدى الطفل، وذلك مرتبط بمواصلة التوجيه والصبر على ذلك، فالطفل لن يستوعب من المرة الأولى، ولن تتكون لديه العادة من الممارسة الأولى، وإلا لما أمَرَ الحديث الشريف الآباء بأمر الأطفال خلال ثلاث سنوات من أجل توطين أنفسهم على الصلاة فتصبح عادةً لصيقةً بالطفل.

كما أن "الأطفال لا يدركون المعلومات بسرعة لأن النمو الفكري لديهم بطيء؛ لذلك وجب على من يوجّههم أن يعمد إلى تكرار المعلومة حتى تثبت في ذهن الطفل. ولقد طبق القرآن هذا المبدأ لترسيخ المعاني في أذهان الناس. كما كان رسول الله ﷺ إذا تكلم بكلمة كرَّرَها ثلاثاً لأصحابه حتى يفهموا عنه". (عبيد،١٩٩٢م،ص٦٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه: [أن رسول الله ﷺ كان إذا تكلَّم بكلمةٍ أعادها ثلاثاً؛ حتى تُفهم عنه، وإذا أتى على قومٍ فسلَّم عليهم، سلَّمَ عليهم ثلاثاً] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٩٥). وذلك من حرصه ﷺ على أن تصل المعلومة إلى العقول وتثبت فيها فلا تُنسى، والصغار أحوج إلى هذا الأسلوب لما يعتريهم من نسيان وتشتُّت. يقول العيني (د.ت، ج٢،ص١١٥): "إعادة النبي ﷺ ثلاثَ مراتٍ إنما كانت لأجل المتعلمين والسائلين ليفهموا كلامه حقَّ الفهم ولا يفوت عنهم شيء من كلامه الكريم".

ومن أمثلة التكرار في تعامل الرسول ﷺ مع الطفل، عندما أخذ الحسن بن علي رضي الله عنه من تمر الصدقة فزجره الرسول ﷺ بقوله: [« كِخْ كِخْ »] (البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث: ٣٠٧٢)، "فلم يقتصر النهي على لفظة واحدة، إنما كررها ليستيقن الطفل هذا النهي فيمتنع عن الوقوع في الخطأ. وأسلوب التكرار لدى النبي ﷺ لا يقتصر على الألفاظ، وإنما يتعدى إلى تكرار المعاني التربوية من أجل ترسيخها في قلوب الأطفال، ومن ذلك إيداعه للسِرِّ كلّاً من أنس وعبدالله بن جعفر، وكذا مروره بالصبيان مرات متكررة لإلقاء السلام عليهم، كل ذلك لتتأكد لديهم المبادئ

التربوية، والقيم الإسلامية فتصبح ضمن حياتهم، وذلك سبب لأسلوب التكرار للقيم التربوية والمثل العليا". (العلوي،١٤٣١هـ،ص٢١٧)

- **أسلوب السهولة والاختصار:**

لقد كان الرسول ﷺ يخاطب الطفل خطاباً سهلاً، ليس فيه تكلف، وإنما هي كلمات بسيطة تصل إلى قلوب الأطفال دون عناء. (العلوي،١٤٣١هـ،ص٢١٦) والإيجاز في الكلام بلاغة، هي وليدةُ ذهنٍ ثاقبٍ يستعرض حشوداً من المعاني ليبرزها في عبارة محدودة، تكون جوامع الكلم وشوارد المثل، فهي عصارة مركزة لمادة دسمة تكون من أسباب قوة العبارة، ما يتيح لها التغلب والنفاذ، والوصول إلى ذهن المستمع والتأثير في كيانه. (البيومي،١٤٠٧هـ،ص٧٥)

وطفل الروضة سريع التشتت، وقليل التركيز فلا يستطيع استيعاب الكلام الطويل المتصل، ولا يطيق الإسهاب في القول، "ولئن كانت مراعاة مستوى المخاطَبين الذهني والأخلاقي من الدعائم الأساسية لنجاح مخاطِبهم في أداء مهمته فإن هذه المراعاة تكون أوكدَ بالنسبة إلى التربية والتعليم". (حسين،١٩٧٧م، ص٦٧)

وفي حديث الرسول ﷺ مع الطفل عبدالله بن عباس دليل على سهولة ألفاظه ﷺ واختصارها في مخاطبة الصغير، حيث قال: [« يا غلامُ إنِّي معلِّمُك كلماتٍ... »] (بن حنبل، ١٤٢١هـ، حديث: ٢٦٦٩). فالرسول ﷺ يعلم الطفل كلماتٍ مختصرةً مفيدةً لا طولَ فيها ولا ملل، وذلك انسجام مع طبيعة الطفل الفكرية التي تتطلب الكلمات القصيرة الموجزة الجامعة الغنية بالمعاني والأفكار". (سويد،١٤١٠هـ،ص٣٣٥)

وعلى معلمة الروضة أن تطبق هذا الأسلوب ليدرك الطفل ما تريد إيصاله إليه من معلومات وتوجيهات، وأن تنتقي من الألفاظ والأفكار ما يُعنيه ويفيده، فيكون حديثها متسماً بالقِصر والفائدة معاً، وذلك أنفع للطفل وأدعى لاستجابته وتعلمه، وفي هذا يقول ابن خلدون (٢٠٠١م، ص٧٣٥) : "وكذلك ينبغي لك ألا تطول على المتعلم في الفن الواحد، بتفريق المجالس وتقطيع ما بينها؛ لأنه ذريعة إلى النسيان وانقطاع مسائل الفن عن بعضها من بعض فيعسر حصول الملكة بتفريقها".

٢-٢: الدراسات السابقة

- المحور الأول: الدراسات التي تناولت أساليب معلمة رياض الأطفال.

- المحور الثاني: الدراسات التي تناولت أساليب الرسول ﷺ في معاملة الطفل.

- التعليق على الدراسات السابقة.

٢-٢: الدراسات السابقة

قامت الباحثة بعمل مسح مكتبي –قدر المستطاع– للبحث عن الدراسات السابقة حول موضوع دراستها، بعضها يرتبط ارتباطاً مباشراً بها، والبعض الآخر يتصل بها.

وقد حرصت الباحثة عند تناول تلك الدراسات على ترتيبها حسب موضوعاتها، وحسب تاريخها الزمني الأقدم فالأحدث، ومن ثَمَّ استعراضها من حيث الأهداف والمنهج والأداة المستخدمة لجمع المعلومات، وأبرز النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات، وأوجه الشبه والاختلاف، ثم في نهاية عرض الدراسات تعليق عام على مجمل الدراسات اشتمل على أوجه الإفادة منها بشكل عام.

المحور الأول: الدراسات التي تناولت أساليب معلمة رياض الأطفال:

١- دراسة محمد فتحي (١٩٩٣م) بعنوان: بعض أدوار وأساليب معلمة رياض الأطفال في تربية الطفل دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج وقنا.

هدفت الدراسة إلى: التعرف على الأدوار التي ينبغي أن تقوم بها معلمة رياض الأطفال والكشف عن الأساليب التربوية التي تستخدمها معلمة رياض الأطفال عند تحقيق هذه الأدوار.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

أداة الدراسة: استخدمت الدراسة أداة الاستبانة.

أبرز نتائج الدراسة:

أوضحت الدراسة أن هناك بعض الأساليب التربوية التي لا تقوم بها معلمة رياض الأطفال في تربية الطفل: مشاركة الأطفال في تعليمهم، بلغت نسبة النفي (٦٥,٦٤%)، تعليم الأطفال عن طريق المناقشة، بلغت نسبة النفي (٦٣,٣٦%)، تعليم الأطفال عن طريق الأشياء المحسوسة المحيطة بهم، بلغت نسبة النفي (٦١,٨٣%)، اهتمام المعلمة بمطالب الأطفال في أنشطتهم، بلغت نسبة النفي(٥٨,٧٩%)، تعليم الأطفال عن طريق اللعب، بلغت نسبة النفي (٥٤,٩٦%)، عدم محاباة طفل على آخر في تعامل المعلمة معهم، بلغت نسبة النفي (٥٣,٤٤%).

أوجه الشبه والاختلاف:

تتشابه الدراسة الحالية وهذه الدراسة في المنهج، والأداة المستخدمة، والمرحلة التعليمية التي تناولتها بالدراسة، وكونها تستطلع أساليب معلمة الروضة ميدانيّاً. وتختلف الدراسة الحالية عنها في الاهتمام بالكشف عن واقع تطبيق المعلمة لأساليب الرسول ﷺ على وجه التحديد، كما تختلف من حيث الأهداف.

٢- دراسة آمنة بنجر (١٤١٩هـ) بعنوان: القيم الإسلامية الواجب إكسابها للطفل وعلاقتها ببعض المتغيرات الخاصة بمعلمة رياض الأطفال.

هدفت الدراسة إلى: التعرف على القيم الإسلامية الواجب إكسابها لطفل رياض الأطفال، والتعرف على القيم الإسلامية التي ترى المعلمات إمكانية إكسابها لأطفال الروضة، وتحديد مدى اكتساب الأطفال لبعض القيم الإسلامية عبر مؤسسات رياض الأطفال، والكشف عن أهم الأساليب التربوية التي تتبعها المعلمات لإكساب الأطفال القيم الإسلامية من خلال نشاطهن في الروضة.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

أداة الدراسة: استخدمت الدراسة الملاحظة أداةً لها.

أبرز نتائج الدراسة:

- أهم القيم الذاتية التي يمكن إكسابها للأطفال هي: الصدق، والصراحة، وآداب الطعام، والاعتراف بالخطأ، والنظافة.

- الأساليب التربوية التي تتبعها معلمات رياض الأطفال في غرس القيم الإسلامية، يأتي في مقدمتها: السؤال المباشر، والحوار والمناقشة، والملاحظة، وكتابة التقارير، ووضع مواقف تعليمية في الصف وخارجه، والقصة المصوَّرة، والقصص الشفوية، والقصص ذات النهايات المفتوحة واختيار عناوين لها، والتسجيلات الصوتية، والرسم والتلوين.

- أهم القيم الذاتية التي اكتسبها الأطفال هي: النظافة، والمحافظة على أجسامهم من الأذى، وآداب الطعام، والرفق بالحيوان، والنظام والترتيب.

أوجه الشبه والاختلاف:

تتشابه الدراسة الحالية وهذه الدراسة في: المنهج، والمرحلة التعليمية التي تستهدفها، وتناولها لمعلمة الروضة بالدراسة والاستطلاع الميداني للكشف عن أساليبها التي تستخدمها في إكساب الأطفال القيم الإسلامية. وتختلف الدراسة الحالية عنها في: الأداة المستخدمة، وفي مجالات الدراسة؛ حيث لم تقتصر الدراسة الحالية على أساليب إكساب القيم للطفل، كما تختلف في الأهداف من حيث أن هذه الدراسة تسعى إلى معرفة واقع ممارسة معلمة الروضة لأساليب الرسول ﷺ في معاملة الطفل في المجالات الإيمانية والتعبدية، والخلقية، والنفسية، والفكرية.

٣- دراسة مضاوي الراشد (١٤١٩هـ) بعنوان: مضامين مفهوم القدوة كما تدركها معلمات رياض الأطفال ودرجة ممارستهن لها.

هدفت الدراسة إلى: التعرف على مضامين مفهوم القدوة، وتحديد مدى إدراك معلمات رياض الأطفال لهذه المضامين ودرجة ممارستهن لها في الواقع، والكشف عن المعوقات التي حالت دون ممارسة معلمات رياض الأطفال لهذه المضامين ممارسةً إيجابية.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

أداة الدراسة: استخدمت الدراسة أداة الاستبانة.

أبرز نتائج الدراسة:

- أن أبرز المضامين الكامنة خلف مفهوم القدوة التي تراها معلمات رياض الأطفال مهمة جدّاً بنسبة مئوية ٩٠% هي: الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام، وحيوية القدوة في مرحلة الطفولة، والمثال الحسن للمقتدى به في مواقفه واتجاهاته وسلوكه، وأهمية القدوة كمنهج علاجي للسلوكيات غير المرغوبة.
- أن معلمات رياض الأطفال يمارسن داخل مؤسسات رياض الأطفال ٥٥% من مضامين القدوة بدرجة عالية جدّاً، و٢٥% منها بدرجة عالية، و٢٠% منها بدرجة متوسطة.
- أن أبرز المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمات رياض الأطفال لمضامين مفهوم القدوة ممارسةً إيجابية تتمثل في:
  - ضعف الوازع الديني.

- الاعتقاد بالمضمون النظري للقدوة دون تجسيده في سلوكيات اقتدائية.
- التركيز على الجانب التعليمي دون العناية بسلوكيات القدوة واستخدامها في التعلم.

أوجه الشبه والاختلاف:

تتشابه الدراسة الحالية وهذه الدراسة في: المنهج، والأداة المستخدمة، وفي تناولها لمعلمة الروضة، واستطلاع أحد الأساليب التي تمارسها المعلمة ميدانيّاً والذي هو أحد الأساليب التي تناولتها الدراسة الحالية. وتختلف الدراسة الحالية عنها في: دراستها لمجموعة من أساليب الرسول ﷺ التي تعاملَ بها مع الطفل، وفي استطلاعها لواقع ممارسة معلمة الروضة لهذه الأساليب النبوية المتعددة.

٤- دراسة وفاء الفريح (١٤٢٣هـ) بعنوان: اتجاهات المعلمات نحو استخدام أسلوب التحفيز في مؤسسات رياض الأطفال بمدينة الرياض.

هدفت الدراسة إلى: التعرف على أسلوب التحفيز الذي يمكن استخدامه في مؤسسات رياض الأطفال، والتعرف على اتجاهات المعلمات نحو استخدام أسلوب التحفيز في مؤسسات رياض الأطفال، والكشف عن مدى تطبيق المعلمات لأسلوب التحفيز على أطفال ما قبل المدرسة.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

أداة الدراسة: طبقت الدراسة أداتي الاستبانة والملاحظة.

أبرز نتائج الدراسة:

- أن أساليب التحفيز المستخدمة في مؤسسات رياض الأطفال هي أساليب مادية، وأساليب معنوية.
- وجود اتجاهات إيجابية لدى المعلمات نحو استخدام أسلوب التحفيز في مؤسسات رياض الأطفال.
- أن معلمات رياض الأطفال يطبقن أسلوب التحفيز على أطفال ما قبل المدرسة، رغم تفاوت استجابتهن على الاستبانة، وما تم رصده فعليّاً في عملية الملاحظة.

- أن اختلاف اتجاهات معلمات رياض الأطفال ومدى تطبيقهن لأسلوب التحفيز باختلاف متغيرات الدراسة، نوع الروضة: لصالح الروضات الأهلية. الخبرة: لصالح المعلمات اللاتي قضين فترة في التدريس تتراوح بين (١٠-١٥) سنة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى اختلاف المؤهل التربوي، وعدد الأطفال في الصف بالنسبة إلى اتجاهات المعلمات نحو استخدام أسلوب التحفيز وتطبيقهن له في مؤسسات رياض الأطفال.

أوجه الشبه والاختلاف:

تتشابه الدراسة الحالية وهذه الدراسة في: أداة الاستبانة المستخدمة فيها، والمرحلة التعليمية التي تناولتها بالدراسة، واهتمامها بأحد أساليب معلمة الروضة الذي تشمله الدراسة الحالية، واستطلاع ممارسة المعلمة له ميدانيّاً. وتختلف الدراسة الحالية باقتصارها على دراسة واقع معلمة الروضة في ممارستها لأساليب الرسول ﷺ في التعامل مع الطفل.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت أساليب الرسول ﷺ في معاملة الطفل:

١- دراسة محمد الشهري (١٤٢٥هـ) بعنوان: الأساليب التربوية للعقاب في السنة النبوية ومدى استخدامها في المدارس الابتدائية في مدينة الطائف.

هدفت الدراسة إلى: تعريف مفهوم العقاب ومشروعيته وأهدافه وضوابطه وأساليبه في السنة النبوية الشريفة، ومعرفة مدى استخدام الأساليب التربوية في السنة النبوية في المدارس الابتدائية (الحكومية والأهلية).

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي والمنهج الوصفي المسحي.

أداة الدراسة: استخدمت الدراسة أداة الاستبانة.

أبرز نتائج الدراسة:

- أن العقاب في السنة النبوية الشريفة إنما شُرع لتحقيق بعض الغايات التربوية، ضمن ضوابط وشروط محددة.

- تنوع أساليب العقاب في السنة النبوية الشريفة؛ لتتلاءم مع طبيعة النفس البشرية وخصائصها المتنوعة.

- تميُّز أساليب العقاب في السنة النبوية ببعض السمات التي تجعلها صالحةً للتطبيق في كل زمان ومكان؛ فهي ربانية المصدر، ووظيفتها التربوية تتجاوز حدود الزمان والمكان.
- أن أساليب العقاب بمختلف أنواعه تُستخدم أحياناً في المدارس الابتدائية (الحكومية والأهلية) على حدٍّ سواء.

أوجه الشبه والاختلاف:

تتشابه الدراسة الحالية وهذه الدراسة في: المنهج، والأداة المستخدمة، كما تتشابه في اهتمامها بالجانب الميداني لمعرفة مدى ممارسة المعلمين للأساليب النبوية. وتختلف عن الدراسة الحالية في اقتصارها على أسلوب العقاب دون الأساليب التربوية النبوية الأخرى التي تناولتها الدراسة الحالية، وأيضاً اختلاف المرحلة التعليمية التي تناولتها بالبحث.

٢- دراسة علي طرابيشي (١٤٢٩هـ) بعنوان: الأساليب التربوية النبوية في التعامل مع الأطفال وتطبيقاتها في المرحلة الابتدائية.

هدفت الدراسة إلى: التعرف على الأساليب النبوية في صورةٍ عمليةٍ تساعد معلم المرحلة الابتدائية على رفع مستوى تعامله مع أبنائه الطلاب وفق منهجية إسلامية صحيحة، وتقديم تطبيقات تربوية يمكن الإفادة منها في المرحلة الابتدائية.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي.

أبرز نتائج الدراسة:

- أن السيرة النبوية غنية بالأساليب التربوية التي تفيد المربين والمعلمين، والتي تهتم بتنمية جميع جوانب الإنسان وصقلها.
- تعدُّد الأساليب التربوية التي مارسها الرسول ﷺ مع الأطفال من خلال ميادين عدة شملت جوانب شخصية الطفل.
- اهتمام الرسول ﷺ بالتربية الخلقية؛ إذ لا انفصالَ بين الأخلاق والدين، فالأخلاق روح الدين الذي يغذيها وينميها.

أوجه الشبه والاختلاف:

تتشابه الدراسة الحالية وهذه الدراسة في: تناولها للمجالات الإيمانية والتعبدية، والخلقية، والنفسية، والفكرية التي تعاملَ بها الرسول ﷺ مع الطفل. وتختلف عنها في: الأهداف، والمنهج، والأداة المستخدمة، وفي المرحلة التعليمية التي تناولتها بالدراسة، كما تختلف الدراسة الحالية باستطلاعها للميدان التربوي.

٣- دراسة هناء الجفري (١٤٢٩هـ) بعنوان: التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال.

هدفت الدراسة إلى: توضيح معنى القصة، وبيان علاقتها بتربية الطفل، والتعريف بالقصة التربوية الإسلامية، ووضع تصور مقترح للتطبيقات التربوية للقصة في مرحلة رياض الأطفال.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

أبرز نتائج الدراسة:

القصة التربوية الإسلامية من أنجح الأساليب التربوية التي يمكن الاستعانة بها في تحقيق أهداف التربية الإسلامية، أو تحقيق بعضٍ منها، وهي رغم تنوع أنواعها، إلا أنها تندرج جميعها تحت إطار الدين الإسلامي وتنبع منه، فهي قصة هادفة، معبرة عن الكون والإنسان والحياة من خلال التصور الإسلامي لهم جميعاً، ومع كل ذلك فالمهارة في انتقائها بما يتلاءم والمرحلة العمرية المقدمة إليها، والمهارة أيضاً في عرضها وتدريسها، مطلبٌ أساسي مهم لتحقيق تلك الأهداف، أو تحقيق بعضٍ منها.

أوجه الشبه والاختلاف:

تتشابه الدراسة الحالية وهذه الدراسة في: المرحلة التعليمية التي تناولتها، كما تتشابه في تناولها لأسلوب القصة الذي هو أحد أساليب الرسول ﷺ. وتختلف عنها في: الأهداف، والمنهج، والأداة المستخدمة، وأيضاً في شمولية الدراسة الحالية لأكثر من أسلوب من أساليب الرسول ﷺ، كما تختلف الدراسة الحالية باستطلاعها للميدان التربوي.

٤- دراسة علي الغامدي (١٤٣٠هـ) بعنوان: أساليب التربية العلاجية لأخطاء الطفل في السنة النبوية وتطبيقاتها.

هدفت الدراسة إلى: بيان بعض الأساليب النبوية في معالجة أخطاء الأطفال مع عرض بعض النماذج التطبيقية التي مارسها النبي ﷺ مع الأطفال.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي.

أبرز نتائج الدراسة:

- تعدُّد جوانب معالجة أخطاء الأطفال لتشمل الجوانب التالية: العقدي، التعبدي، الأخلاقي، الاجتماعي، الجسمي، العقلي، العاطفي والنفسي.
- أن معالجة أخطاء الأطفال تمر بعدد من الخطوات، هي على النحو التالي: تحديد السلوك الخاطئ، إيقاف السلوك الخاطئ، التعريف بالسلوك الخاطئ، معالجة السلوك الخاطئ، تعزيز السلوك الإيجابي.
- أن أساليب معالجة أخطاء الأطفال تنوعت إلى عدة أساليب، منها: التوجيه المباشر، الحوار، البيان العملي، التوبيخ، الترهيب، تقديم البديل الصحيح، الملاطفة، الضرب.
- أن هذه الأساليب النبوية في معالجة أخطاء الأطفال تمثل نموذجاً تربويّاً متكاملاً نحتاج إلى تطبيقه في واقعنا المعاصر.

أوجه الشبه والاختلاف:

تتشابه الدراسة الحالية وهذه الدراسة في: تناولها للأساليب النبوية لمعالجة أخطاء الطفل. وتختلف عنها في: الأهداف، والمنهج، والأداة المستخدمة، كما تختلف الدراسة الحالية عنها في عدم اقتصارها على جانب معالجة أخطاء الطفل، فالدراسة الحالية اهتمت بغرس المبادئ والقيم وتنمية قدرات طفل الروضة وتوجيهها، وتختلف الدراسة الحالية أيضاً باستطلاعها واقع معلمة الروضة في الميدان التربوي.

٥- دراسة محمد العلوي (١٤٣١هـ) بعنوان: خطاب النبي ﷺ للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية.

هدفت الدراسة إلى: التعرف على معالم خطاب النبي ﷺ للطفل المسلم وبيان كيفية توظيف خطاب النبي ﷺ للطفل المسلم تربويّاً.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي.

أبرز نتائج الدراسة:

- أن الخطاب النبوي للطفل هو ذلك الكلام الموجَّه من النبي ﷺ إلى الطفل المسلم، وما تضمنته السنة النبوية من قضايا تدور حول الطفل وبناء شخصيته.
- أن هناك منهجاً تربويّاً متكاملاً في التعامل مع الطفل له مقاصده وأساليبه وتطبيقاته تضمَّنه خطاب النبي ﷺ الموجَّه إلى الطفل.
- تناوُل خطاب النبي ﷺ الموجَّه إلى الطفل جوانبَ التربية المختلفة: كالجانب العقدي، والتعبدي، والاجتماعي، والتعليمي.
- تضمُّن السنة النبوية نصوصاً صريحة للخطاب النبوي الموجه إلى الطفل، فشكلت بمضامينها قيماً وأساليبَ لتربية الطفل المسلم وتوجيه سلوكه.

أوجه الشبه والاختلاف:

تتشابه الدراسة الحالية وهذه الدراسة في: تناولها لأسلوب الخطاب النبوي للطفل في المجالات الإيمانية والتعبدية، والخلقية، والنفسية، والفكرية. وتختلف عنها في: الأهداف، والمنهج، وأداة الدراسة، كما تختلف الدراسة الحالية بتسليط الضوء على أساليب الرسول ﷺ القولية والفعلية ولم تقتصر على خطابه ﷺ للطفل، وتختلف أيضاً باستطلاع الدراسة الحالية لواقع الميدان التربوي.

التعليق على الدراسات السابقة:

١- في محور الدراسات التي تناولت أساليب معلمة رياض الأطفال:

- الغالب على هذه الدراسات هو تركيزها على التعرف على أساليب معلمة الروضة التي تستخدمها لتربية الطفل، ودرجة ممارستها لهذه الأساليب، دون العناية بالأساليب النبوية التربوية على وجهٍ خاصٍّ كما بالدراسة الحالية.
- كل الدراسات في هذا المحور عُنيت بدراسة واقع معلمة الروضة تحليلاً وتقويماً.
- الدراسات في هذا المحور تتسم بالقِدم، فكلها منذ أربع عشرة سنة فأكثر من تاريخ إجرائها.
- أوجه الاستفادة:

وقد استفادت الباحثة من دراستي مضاوي الراشد (١٤١٩هـ) ووفاء الفريح (١٤٢٣هـ) في تصميم الاستبانة، وتحديد بنودها.

٢- في محور الدراسات التي تناولت أساليب الرسول ﷺ في معاملة الطفل:

- ركزت الدراسات على بيان أساليب الرسول ﷺ في التعامل مع الطفل من جوانب متعددة، منها: الإيمانية، والخلقية، والنفسية، والفكرية، والجوانب العلاجية لأخطاء الطفل وعقابه، واستخدام أسلوب القصة في الإسلام بهدف التربية.
- الغالب على دراسات هذا المحور تناولها للجانب النظري من أساليب الرسول ﷺ عدا دراسة الشهري (١٤٢٥هـ) هي الوحيدة ذات الجانب الميداني، والذي طُبّق على معلمي المرحلة الابتدائية.
- كل الدراسات في هذا المحور لم تستهدف أيٌّ منها معلمةَ الروضة.
- أوجه الاستفادة:

واستفيد من بعض هذه الدراسات في الجانب النظري للدراسة الحالية في مبحث الأساليب النبوية في معاملة الطفل؛ حيث أفادت دراسة طرابيشي (١٤٢٩هـ) الباحثة في طريقة تقسيم هذا المبحث وتفريعه إلى أساليب متعددة، كما أفادت دراسة العلوي (١٤٣١هـ) الباحثة في جزء الأساليب الفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

٣-١: منهج الدراسة

٣-٢: مجتمع الدراسة

٣-٣: عينة الدراسة

٣-٤: أداة الدراسة

٣-٥: أساليب المعالجة الإحصائية

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

يتضمن هذا الفصل توضيحاً لمنهج الدراسة، كما يتضمن توضيحاً لمجتمع الدراسة، ووصفاً لأداتها، والتحقق من صدقها وثباتها، كما يحتوي توضيحاً للأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

٣-١: منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، ويقصد به "ذلك النوع من البحوث الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كميّاً وكيفيّاً، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، والتعبير الكمي يعطي وصفاً رقميّاً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى". (عبيدات،١٤٢٤هـ،ص٢٤٧)

٣-٢: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من (٢٨) مشرفةً تربويةً، و(٤٦٦) مديرةً لمرحلة رياض الأطفال بمدينة الرياض.

جدول رقم (٣-١) بيانات توزيع المشرفات التربويات لرياض الأطفال بمدينة الرياض

مكتب الإشراف	عدد المشرفات
مكتب الشمال	٤
مكتب الجنوب	٣
مكتب الروابي	٤
مكتب النهضة	٣
مكتب الوسط	٥
مكتب البديعة	٣

مكتب الغرب	٢
مكتب الشفا	٢
مكتب الحرس	٢
إجمالي عدد المشرفات التربويات لمرحلة رياض الأطفال بمدينة الرياض	٢٨

مركز النظم وتقنية المعلومات في الإدارة العامة للتعليم بالرياض (١٤٣٦هـ).

جدول رقم (٣-٢) بيانات عدد مديرات الروضات الأهلية والحكومية بمدينة الرياض

معلومات مديرات الروضات	الرقم
عدد الروضات الحكومية بمدينة الرياض	١٠٠
عدد الروضات الأهلية بمدينة الرياض	٣٦٦
عدد مديرات الروضات الحكومية بمدينة الرياض	١٠٠
عدد مديرات الروضات الأهلية بمدينة الرياض	٣٦٦
إجمالي عدد مديرات الروضات بمدينة الرياض	٤٦٦

مركز النظم وتقنية المعلومات في الإدارة العامة للتعليم بالرياض (١٤٣٦هـ).

٣-٣: عينة الدراسة:

حصرت الباحثة عدد جميع مكاتب الإشراف في مدينة الرياض، وعدد المشرفات التربويات لمرحلة رياض الأطفال، كما حصرت عدد جميع مديرات الروضات الحكومية والأهلية بمدينة الرياض، وذلك بالتعاون مع مركز النظم وتقنية المعلومات في الإدارة العامة للتعليم بالرياض من العام الدراسي (١٤٣٦/١٤٣٧هـ).

ونظراً إلى صغر مجتمع البحث المتعلق بالمشرفات التربويات لمرحلة رياض الأطفال فقد طبقت أداة الدراسة على كافة أفراد هذا المجتمع. فيما تم اختيار عينة عشوائية ممثلة لمجتمع البحث المتعلق بمديرات الروضات، قوامها ٢٣٨ مديرةً، وطبقت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات. وبعد عمل مسح لعدد الروضات ومديراتها في مدينة الرياض، بالتعاون مع مركز النظم وتقنية المعلومات في الإدارة العامة للتعليم بالرياض، فقد تم أخذ عينات عشوائية بنسبة ٣٠% من شمال الرياض وجنوبها وغربها وشرقها ووسطها، كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (٣-٣) عينة الدراسة (المديرات)

المنطقة	عدد المديرات
شمال الرياض	٤٧
جنوب الرياض	٥٠
شرق الرياض	٦٣
غرب الرياض	٤٠
وسط الرياض	٣٨
الإجمالي	٢٣٨

٣-٣-١ : خصائص عينة الدراسة:

٣-٣-١-١ : عينة الدراسة حسب الوظيفة الحالية:

جدول رقم (٣-٤) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الوظيفة الحالية

الوظيفة	التكرار	النسبة
مديرة	٢٣٨	%٨٩,٥
مشرفة	٢٨	%١٠,٥
المجموع	٢٦٦	%١٠٠

شكل (٣-١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الوظيفة الحالية

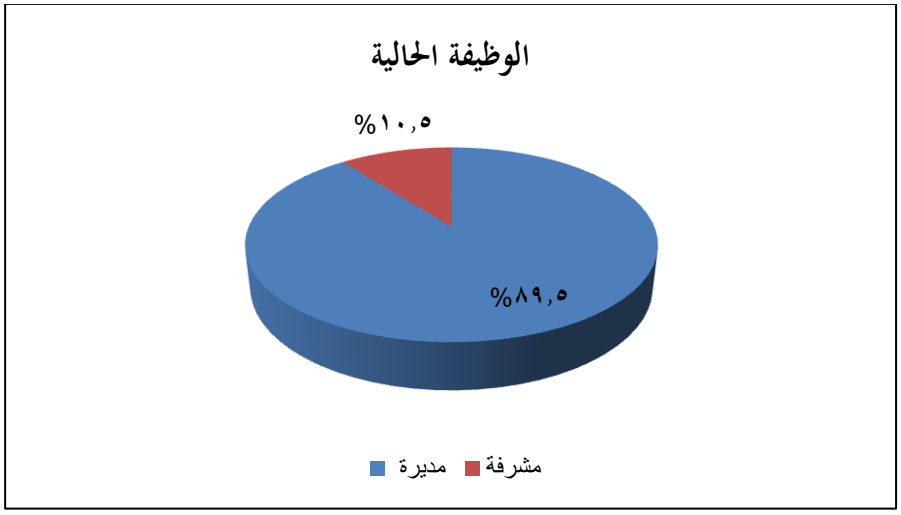

يتضح من الجدول (٣-٤) والشكل (٣-١)، أن ٨٩,٥% من أفراد العينة وظيفتهن الحالية مديرة، والبالغ عددهن (٢٣٨) مديرة، وأن ١٠,٥% منهن وظيفتهن الحالية مشرفة، والبالغ عددهن (٢٨) مشرفة.

٣-٣-١-٢: عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي:

جدول رقم (٣-٥) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
دبلوم	٢٤	٩%
بكالوريوس	٢١٢	٧٩,٧%
ماجستير	٢١	٧,٩%
أخرى	٩	٣,٤%
المجموع	٢٦٦	١٠٠%

شكل رقم (٣-٢) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

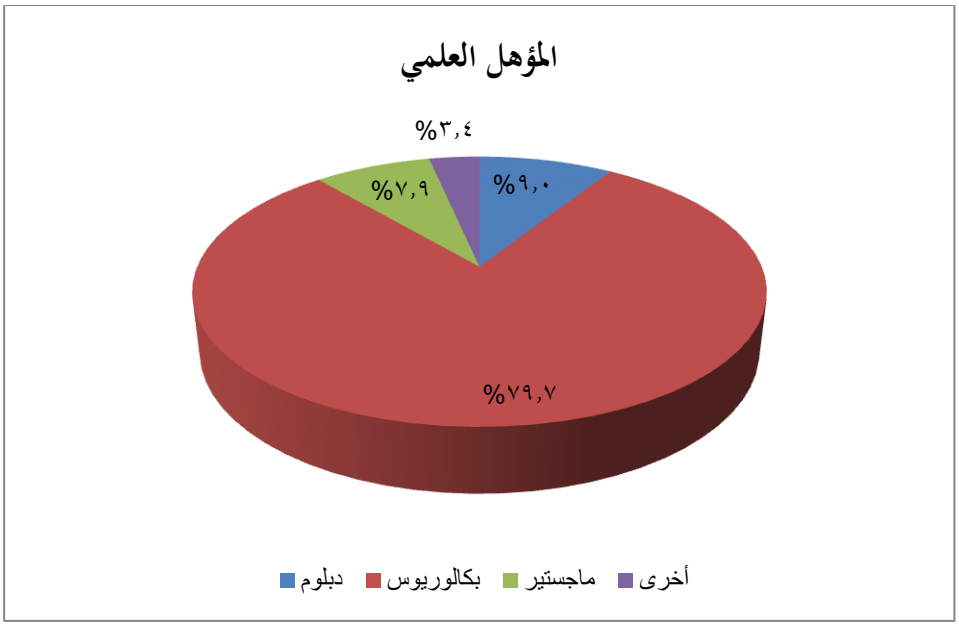

يتضح من الجدول (٣-٥) والشكل (٣-٢) أن حاملات مؤهل البكالوريوس يمثلن الأغلبية بنسبة ٧٩,٧% من أفراد العينة، حيث بلغ عددهن (٢١٢)، بينما حاملات مؤهل الدبلوم يمثلن نسبة ٩% من أفراد العينة، والبالغ عددهن (٢٤)، وتخلو هذه الفئة من المشرفات

التربويات، وبنسبة مقاربة تمثل حاملات مؤهل الماجستير ٧,٩% من أفراد العينة، والبالغ عددهن (٢١)، وتقع في هذه الفئة أكثر المشرفات التربويات، وأن ذوات الدرجات العلمية الأخرى يمثلن ٣,٤% من أفراد العينة، ويبلغ عددهن (٩).

٣-٣-١-٣: عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة في العمل:

جدول رقم (٣-٦) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة في العمل

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة (%)
أقل من ٥ سنوات	٥٥	٢٠,٧
٥ – أقل من ١٠ سنوات	٩٠	٣٣,٨
١٠ سنوات فأكثر	١٢١	٤٥,٥
المجموع	٢٦٦	١٠٠

شكل رقم (٣-٣) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة في العمل

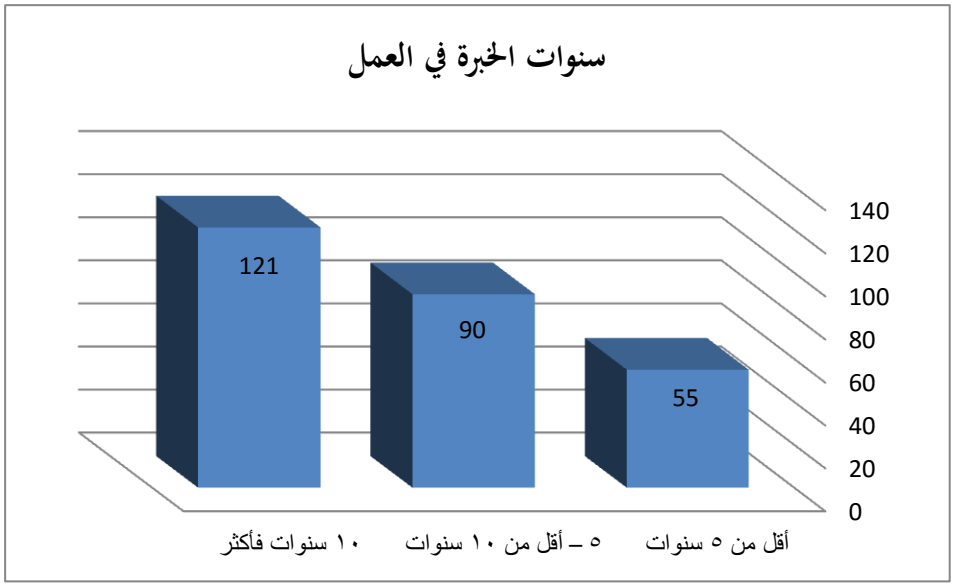

يتضح من الجدول (٣-٦) والشكل (٣-٣) أن ٤٥,٥% من أفراد العينة بلغت سنوات خبرتهن في العمل ١٠ سنوات فأكثر، ويمثلن تقريباً النصف من إجمالي أفراد العينة، حيث بلغ عددهن (١٢١)، وأكثر هذه الفئة تمثلها مديرات الروضات، وأن ٣٣,٨% من أفراد العينة

تراوحت سنوات خبرتهن بين (٥ – ١٠) سنوات، حيث بلغ عددهن (٩٠)، وتقع أكثر المشرفات التربويات في هذه الفئة، وأن ٢٠,٧% من أفراد العينة بلغ عدد سنوات خبرتهن أقل من ٥ سنوات، والبالغ عددهن (٥٠).

٣-٣-١-٤: عينة الدراسة حسب عدد الدورات التدريبية في مجال رياض الأطفال:

جدول رقم (٣-٧) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الدورات التدريبية في مجال رياض الأطفال

عدد الدورات	التكرار	النسبة (%)
أقل من ٣ دورات	٨٢	٣٠,٨
٣ – أقل من ٦ دورات	٨٠	٣٠,١
٦ دورات فأكثر	١٠٤	٣٩,١
المجموع	٢٦٦	١٠٠

شكل رقم (٣-٤) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الدورات التدريبية في مجال رياض الأطفال

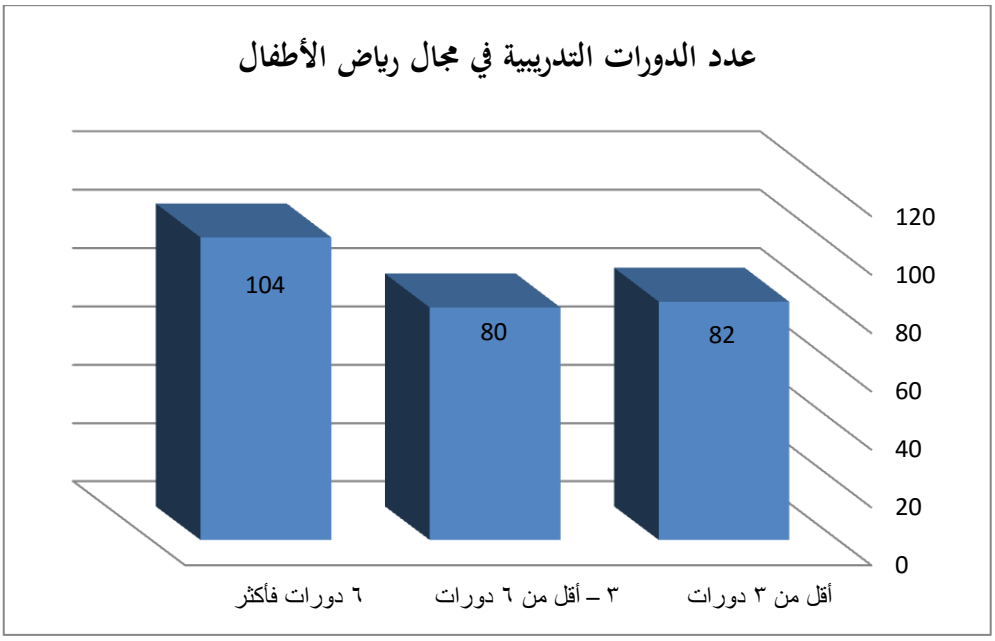

يتضح من الجدول (٣-٧) والشكل (٣-٤) أن ٣٩,١% من أفراد العينة عدد دوراتهن التدريبية في مجال رياض الأطفال ٦ دورات فأكثر، والبالغ عددهن (١٠٤)، وأكثرية هذه الفئة تمثلها مديرات الروضات الحكومية والمشرفات التربويات، وأن ٣٠,٨% من أفراد العينة عدد دوراتهن أقل من ٣

دورات، والبالغ عددهن (٨٢)، وتمثل أغلبية هذه الفئة مديرات الروضات الأهلية، وأن ٣٠,١% من أفراد العينة عدد دوراتهن يتراوح بين (٣ –٦) دورات، والبالغ عددهن (٨٠).

ويمكن الربط بين الجداول (٣-٥) و(٣-٦) و(٣-٧) لنتوصل إلى ما يلي:

١- أن النسبة الغالبة من عينة الدراسة مَن يحملن مؤهلاً علميّاً بدرجة البكالوريوس، ونسبة لا بأس بها مِن حاملات درجة الماجستير، كما يتضح أن النسبة مرتفعة في عينة الدراسة لذوات الخبرة أكثر من (١٠) سنوات، مما يعطي للمعلومات الواردة في الدراسة الحالية ثقلاً وعمقاً بإذن الله.

٢- أن الربع تقريباً من عينة الدراسة ذوات خبرة قليلة في وظيفة المديرة، قد يعود ذلك إلى أن الروضات التي يعملن بها حديثة الإنشاء. حيث إن مَن يمثلن هذه الفئة هن مديرات الروضات الأهلية، التي تفوق الروضات الحكومية عدداً بمدينة الرياض.

٣- قلة الدورات التدريبية في مجال رياض الأطفال لثلث عينة الدراسة، وهذه الفئة ليست قصراً على ذوات الخبرة القليلة، بل إن من المديرات في هذه الفئة مَن بلغت خبرتها (١٠) سنوات. وقد يعود ذلك إلى قلة الدورات التدريبية التي تعدّها مكاتب الإشراف التربوي، أو عدم المساواة في اختيار من يترشح لهذه الدورات.

٣-٤: أداة الدراسة وإجراءاتها:

٣-٤-١: الصدق الظاهري للأداة:

للتعرف على مدى صدق أداة الدراسة في قياس ما وضعت لقياسه تم عرضها على مجموعة من المحكمين، وعددهم (١٠) محكمين (ملحق رقم٢)، وتم تعديل وإعادة صياغة بعض العبارات، وحذف العبارات غير المهمة والمكررة، وقد كان عدد العبارات في المحور الأول: واقع ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ (الإيمانية والتعبدية، الخلقية، النفسية، الفكرية)، (٧٧) عبارة، وتم حذف (٢٦) عبارة بسبب التكرار، وتم تعديل (٦) عبارات. أما عدد العبارات في المحور الثاني: المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل، (١٢) عبارة، وتم حذف (٣) عبارات، وتعديل عبارتين. أما عدد العبارات في المحور الثالث: مقترحات لتفعيل ممارسة معلمة الروضة للأساليب النبوية في معاملة الطفل، (١٠) عبارات، تم حذف عبارتين، وتعديل عبارة واحدة.

وفي ضوء آراء المحكمين قامت الباحثة بإعداد أداة هذه الدراسة بصورتها النهائية (ملحق رقم٣)، حيث أصبحت عبارات المحور الأول: واقع ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ (الإيمانية والتعبدية، الخلقية، النفسية، الفكرية)، (٥١) عبارة. وعبارات المحور الثاني: المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل، (٩) عبارات، وعبارات المحور الثالث: مقترحات لتفعيل ممارسة معلمة الروضة للأساليب النبوية في معاملة الطفل، (٨) عبارات.

٣-٤-٢: صدق الاتساق الداخلي للأداة: بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة قامت الباحثة بتطبيقها ميدانيّاً، وللتأكد من تماسك العبارات بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه قامت الباحثة بقياس صدق الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال بيانات استجابات أفراد الدراسة، وذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه.

جدول رقم(٣-٨) معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

م	معامل الثبات					
	المحور الأول (أولاً)	المحور الأول (ثانياً)	المحور الأول (ثالثاً)	المحور الأول (رابعاً)	المحور الثاني	المحور الثالث
١	٠,٤٥٢**	٠,٥٨٦**	٠,٦٤٥**	٠,٧٤٠**	٠,٦٩٤**	٠,٥٥٠**
٢	٠,٥٩٧**	٠,٧٨١**	٠,٧٣٣**	٠,٧٤٧**	٠,٦٨٢**	٠,٥٩٣**
٣	٠,٦٩٩**	٠,٧٠٣**	٠,٧٤٧**	٠,٦٦٢**	٠,٧٧٢**	٠,٧٣٠**
٤	٠,٧٣٦**	٠,٨٠٥**	٠,٧٨٢**	٠,٧٨٠**	٠,٧٥٧**	٠,٧٥٨**
٥	٠,٥٥٩**	٠,٧٩١**	٠,٧٥٧**	٠,٧٤٤**	٠,٧٣٢**	٠,٦٩٩**
٦	٠,٧٣١**	٠,٧١٤**	٠,٦٣٢**	٠,٧٨٥**	٠,٧٨٩**	٠,٦٩٨**
٧	٠,٧٨٧**	٠,٦٢٠**	٠,٧٦٧**	٠,٨٤٥**	٠,٥٩٢**	٠,٦٣٦**
٨	٠,٦٩٤**	٠,٨٠٠**	٠,٦٥٧**	٠,٧٣٨**	٠,٦٧٧**	٠,٦٧٥**
٩	٠,٨٠١**	٠,٧٧٣**	٠,٦٦٦**	٠,٨١٠**	٠,٦٩٤**	
١٠	٠,٧٦٣**		٠,٧٥٩**	٠,٨١٥**		
١١	٠,٧٢٢**		٠,٧٨٠**	٠,٨٢٣**		
١٢			٠,٨١٣**	٠,٨٥٢**		

م	معامل الثبات					
	المحور الأول (أولاً)	المحور الأول (ثانياً)	المحور الأول (ثالثاً)	المحور الأول (رابعاً)	المحور الثاني	المحور الثالث
١٣			٠,٧٣٦**	٠,٧٣٦**		
١٤			٠,٥٨٠**			
١٥			٠,٧٩٥**			
١٦			٠,٦٢٨**			
١٧			٠,٦٤٨**			
١٨			٠,٥٧٠**			

(**) دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٣-٨) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيّاً عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى أن جميع عبارات الاستبانة تتمتع بدرجة صدق عالية، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين جميع عبارات الاستبانة ومحاورها.

٣-٤-٣: ثبات أداة الدراسة: لقياس مدى ثبات أداة الدراسة استخدمت الباحثة (معامل ألفا كرونباخ) (Alpha Cronbach's) للتأكد من ثبات أداة الدراسة، ويوضح الجدول رقم (٣-٩) قيمة معامل الثبات لكل جزء من أجزاء الاستبانة.

الجدول رقم (٣-٩) قيم معاملات الثبات لكل محور من محاور الاستبانة

محاور المقياس	معامل الثبات
ممارسة معلمة الروضة للأساليب النبوية الإيمانية والتعبدية	٠,٨٨٦
ممارسة المعلمة للأساليب النبوية الخلقية	٠,٨٧٦
ممارسة المعلمة للأساليب النبوية النفسية	٠,٩٣٠
ممارسة المعلمة للأساليب النبوية الفكرية	٠,٩٤٤
واقع ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ (الإيمانية والتعبدية، الخلقية، النفسية، الفكرية) في معاملة الطفل	٠,٩٦٨
المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل	٠,٨٧٦
مقترحات لتفعيل ممارسة معلمة الروضة للأساليب النبوية في معاملة الطفل	٠,٧٩٨

كامل الاستبانة	٠,٩٥٨

ويتضح من الجدول رقم (٣-٩) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة، حيث بلغت (٠,٩٥٨)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات؛ مما يشير إلى ثبات وصدق النتائج التي يمكن أن تسفر عنها أداة الدراسة.

٣-٤-٤: كيفية إجراءات الدراسة، وتشمل ما يلي:

٣-٤-٤-١: طريقة جمع المعلومات:

قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على مكاتب الإشراف والروضات الأهلية والحكومية حتى تصل إلى العدد المطلوب، وحثت الباحثة المجيبات من أفراد العينة على تحري الدقة والموضوعية في الإجابة، كما شرحت لهن الباحثة آلية الإجابة على الاستبانة، ووضعت نموذجاً لذلك، مع التأكد عند جمعها من أن المجيبات قد استوفين كل عبارات الاستبانة بالإجابة، بعد ذلك قامت الباحثة بجمعها وفرزها.

٣-٤-٤-٢: طريقة تحليل المعلومات والمعالجة الإحصائية:

قامت الباحثة بإحصاء وفرز الاستبانات العائدة من عينة الدراسة من أجل التأكد من صلاحيتها للتحليل الإحصائي؛ حيث كانت جميع الاستبانات كاملة ولم يُستبعد منها أي استبانة. وتم معالجتها إحصائيّاً وتحليلها تحليلاً كميّاً باستخدام أساليب الإحصاء الوصفية والكمية، وذلك في أحد المراكز المتخصصة في التحليل الإحصائي عن طريق برنامج spss الإحصائي.

٣-٥: أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية في تحليل بيانات الدراسة، وهي:

١. معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) لحساب معامل ثبات المحاور المختلفة لأداة الدراسة.

٢. معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Co-efficient) لحساب مدى الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

٣. التكرارات والنسبة المئوية لوصف أفراد الدراسة.

٤. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة اتجاهات استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة.

٥. طريقة حساب المقياس (الخماسي):

٥ (أكبر قيمة للمقياس) – ١ (أصغر قيمة للمقياس) = ٤

٤/٥ = ٠,٨٠

١+٠,٨٠ = ١,٨٠

١,٨٠+٠,٨٠ = ٢,٦٠

٢,٦٠+٠,٨٠ = ٣,٤٠

٣,٤٠+٠,٨٠ = ٤,٢٠

٤,٢٠+٠,٨٠ = ٥

جدول رقم (٣-١٠) فئات حساب المقياس الخماسي

المتوسط	درجة الممارسة
٤,٢١ – ٥	عالية جدّاً
٣,٤١ – ٤,٢٠	عالية
٢,٦١ – ٣,٤٠	متوسطة
١,٨١ – ٢,٦٠	قليلة
١ – ١,٨٠	قليلة جدّاً

٦. طريقة حساب المقياس (الرباعي):

٤ (أكبر قيمة للمقياس) – ١ (أصغر قيمة للمقياس) = ٣

٤/٣ = ٠,٧٥

١+٠,٧٥ = ١,٧٥

١,٧٥+٠,٧٥ = ٢,٥٠

٢,٥٠+٠,٧٥ = ٣,٢٥

٣,٢٥+٠,٧٥ = ٤

جدول رقم (٣-١١) فئات حساب المقياس الرباعي

المتوسط	درجة الموافقة	درجة الأهمية
٣,٢٥ – ٤	أوافق بشدة	مهم جدّاً
٢,٥١ – ٣,٢٥	أوافق	مهم
١,٧٦ – ٢,٥٠	أوافق إلى حدٍّ ما	مهم إلى حدٍّ ما
١ – ١,٧٥	لا أوافق	غير مهم

الفصل الرابع

تحليل المعلومات وتفسيرها

٤-١: إجابة السؤال الأول

٤-٢: إجابة السؤال الثاني

٤-٣: إجابة السؤال الثالث

٤-٤: إجابة السؤال الرابع

٤-٥: إجابة السؤال الخامس

٤-٦: إجابة السؤال السادس

الفصل الرابع

تحليل المعلومات وتفسيرها

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، ومِن ثَمَّ معرفة أهم المعوقات التي تحول دون ممارسة المعلمة لتلك الأساليب في تربية الطفل، والخروج بعدة مقترحات تسهم –بمشيئة الله– في تفعيل ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب النبوية في معاملة الطفل، وقد سعت الدراسة إلى تحقيق تلك الأهداف من خلال الإجابة عن أسئلتها. وفيما يلي عرض تفصيلي للنتائج التي أسفرت عنها أسئلة الدراسة:

٤–١: إجابة السؤال الأول: ما واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الإيمانية والتعبدية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات؟

للتعرف على واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الإيمانية والتعبدية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الجزء الأول من المحور الأول الذي بعنوان: واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الإيمانية والتعبدية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٤-١)

استجابات أفراد العينة على عبارات الجزء الأول من المحور الأول: واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الإيمانية والتعبدية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات

م	العبارة		درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
			عالية جدّاً	عالية	متوسطة	قليلة	قليلة جدّاً			
١	تلقن المعلمة الطفل المسائل الخاصة بالعقيدة (الله ربي، محمد نبيي، الإسلام ديني، أركان الإيمان،...).	ك	١٩٠	٦٧	٩	٠	٠	٤,٦٨	٠,٥٣٥	٢
		%	٧١,٤	٢٥,٢	٣,٤	٠	٠			
٢	تنمّي محبة الله تعالى في نفس الطفل من خلال تعريف الطفل بنعم الله عليه.	ك	١٨٨	٦٩	٩	٠	٠	٤,٦٧	٠,٥٣٧	٣
		%	٧٠,٧	٢٥,٩	٣,٤	٠	٠			
٣	تُشعر الطفل أن الله سبحانه وتعالى يراه في كل حين.	ك	١٥٠	٨٠	٣٥	١	٠	٤,٤٢	٠,٧٢٩	٤
		%	٥٦,٤	٣٠,١	١٣,٢	٠,٤	٠			
٤	تُرسخ محبة الرسول ﷺ وآل بيته في قلب الطفل من خلال ذكر مواقف من سيرته العطرة.	ك	١١٩	١٠٢	٣٥	٩	١	٤,٢٤	٠,٨٣٣	٥
		%	٤٤,٧	٣٨,٣	١٣,٢	٣,٤	٠,٤			
٥	تردد المعلمة مع الأطفال بعض سور القرآن الكريم والأحاديث النبوية المتعلقة بالإيمان والأخلاق.	ك	٢٠٣	٤٧	١٣	٢	١	٤,٦٩	٠,٦٣٦	١
		%	٧٦,٣	١٧,٧	٤,٩	٠,٨	٠,٤			

م	العبارة		درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
			عالية جدّاً	عالية	متوسطة	قليلة	قليلة جدّاً			
٦	تدرب المعلمة الطفل على الوضوء من خلال محاكاتها أولاً ثم التطبيق وتبين لهم الحكمة منه.	ك	١٢٧	٨٤	٤٠	١٢	٣	٤,٢٠	٠,٩٣٤	٦
		%	٤٧,٧	٣١,٦	١٥	٤,٥	١,١			
٧	تؤدي المعلمة الصلاة أمام الأطفال بشكل مستمر أثناء ممارستهم للأنشطة (صلاة النافلة مثلاً).	ك	٥٠	٦٧	٩١	٣٧	٢١	٣,٣٣	١,١٦	١٠
		%	١٨,٨	٢٥,٢	٣٤,٢	١٣,٩	٧,٩			
٨	ترتاد المعلمة مع الأطفال مصلى الروضة (إن لم يكن هناك مصلى توفر بعض السجادات للصلاة في الصف).	ك	٤٦	٧١	٨٩	٣٠	٣٠	٣,٢٧	١,٢٠	١١
		%	١٧,٣	٢٦,٧	٣٣,٥	١١,٣	١١,٣			
٩	تبيّن للأطفال فضل الصوم وحكمته وتشجعهم على الصيام ولو لساعات.	ك	٦٤	٧١	٨٧	٢٢	٢٢	٣,٥٠	١,١٨	٩
		%	٢٤,١	٢٦,٧	٣٢,٧	٨,٣	٨,٣			
١٠	تبيّن للأطفال فضل الحج وحكمته وتشوقهم لأدائه.	ك	١١٣	٨٣	٥٣	١٢	٦	٤,٠٦	١,٠٠٢	٨
		%	٤٢,١	٣١,٢	١٩,٩	٤,٥	٢,٣			
١١	تبيّن للأطفال فضل الزكاة والصدقة وتحثهم عليها.	ك	١١٨	٨٧	٥١	٧	٣	٤,١٧	٠,٩٠٤	٧
		%	٤٤,٤	٣٢,٧	١٩,٢	٢,٦	١,١			
المتوسط الحسابي العام = ٤,١١ ، الانحراف المعياري العام = ٠,٦٢١										

يتضح من الجدول (٤-١) أن أفراد العينة يرين أن درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية الإيمانية والتعبدية في معاملة الطفل عالية، بمتوسط (٤,١١ من ٥,٠٠) يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الخماسي (٣,٤١ — ٤,٢٠)، وهذه الفئة تشير إلى خيار (بدرجة عالية) على أداة الدراسة.

ومن خلال النتائج يتضح أن هناك تفاوتاً في استجابة أفراد العينة حول واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الإيمانية والتعبدية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل، حيث تراوحت متوسطات ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الإيمانية والتعبدية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بين (٣,٢٧ و ٤,٦٩)، وهي متوسطات تقع في الفئات الثلاث من المقياس الخماسي، وتشير إلى (بدرجة متوسطة- بدرجة عالية- بدرجة عالية جدّاً) على أداة الدراسة. حيث يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة أجبْنَ بدرجة عالية جدّاً على خمس من ممارسات معلمة رياض الأطفال للأساليب الإيمانية والتعبدية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل، تتمثل في العبارات (٥، ١، ٢، ٣، ٤) التي تم ترتيبها تنازليّاً حسب درجة ممارسة المعلمة من وجهة نظر أفراد العينة:

١. جاءت العبارة رقم (٥) وهي "تُردد المعلمة مع الأطفال بعض سور القرآن الكريم والأحاديث النبوية المتعلقة بالإيمان والأخلاق" بالمرتبة الأولى من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦٩ من ٥). وهذا مؤشر واضح على عمق إدراك المعلمات لأهمية إحاطة طفل الروضة خلال يومه الدراسي بآيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة المتعلقة بمجالي الإيمان والأخلاق على وجه الخصوص، والتي من شأنها بإذن الله ربط قلب الطفل بالله تعالى منذ الصغر وتنشئته على الخلق الرفيع.

٢. جاءت العبارة رقم (١) وهي "تلقن المعلمة الطفل المسائل الخاصة بالعقيدة (الله ربي، محمد نبيي، الإسلام ديني، أركان الإيمان،...)" بالمرتبة الثانية من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦٨). وهذا دليل على حرص معلمات رياض الأطفال على ترسيخ العقيدة السليمة في نفس الطفل، وصيانة فطرته النقية من أن تشوبها شائبة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (العلوي ١٤٣١هـ) التي أشارت إلى أن الخطاب

النبوي الموجه إلى الطفل قد تناول جوانب التربية المختلفة كالجانب العقدي والتعبدي، والاجتماعي، والتعليمي.

٣. جاءت العبارة رقم (٢) وهي "تنمي محبة الله تعالى في نفس الطفل من خلال تعريف الطفل بنعم الله عليه" بالمرتبة الثالثة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦٧). هذه النتيجة تؤكد اهتمام المعلمات بربط روح الطفل بخالقه، من خلال تبصرته بنعمه عليه، فيكبر ممتنّاً شاكراً ومحبّاً لله سبحانه وتعالى، راعياً لهذه النعم ومقدّراً لها.

٤. جاءت العبارة رقم (٣) وهي " تشعر الطفل أن الله سبحانه وتعالى يراه في كل حين" بالمرتبة الرابعة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٤٢). إن في ممارسة المعلمات لهذا الأسلوب بهذا المعدل العالي جدّاً دليلاً على حرصهن أن يربين في نفس الطفل الرقابة الذاتية في وقت مبكر، فيكون الصغير مراقباً لله تعالى في حركاته وسكناته بإذن الله فيما بعد. وتتفق هذه النتيجة ودراسة العلوي (١٤٣١هـ) التي جاء فيها أن الخطاب النبوي للطفل هو الكلام الموجَّه من النبي ﷺ إلى الطفل المسلم وما تضمّنته السنة النبوية من قضايا تدور حول الطفل وبناء شخصيته.

٥. جاءت العبارة رقم (٤) وهي "تُرسخ محبة الرسول ﷺ وآل بيته في قلب الطفل من خلال ذكر مواقف من سيرته العطرة" بالمرتبة الخامسة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٢٤). بهذه الممارسة العالية جدّاً تؤكد المعلمات حرصهن على جعل المصطفى ﷺ قدوةً للطفل، من خلال تعرُّفه على سيرته وآل بيته، فينشأ الحب في قلبه تجاه شخص النبي ﷺ، فهو ليس بغريب عنه، فقد أصبح يعرف معلومات عنه وعن أسرته وعن مواقفه ونبله ﷺ، فيكون بذلك حاضراً في مخيلة الطفل كقدوة وأسوة حسنة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مضاوي الراشد (١٤١٩هـ) التي بيَّنت أن أبرز المضامين الكامنة خلف مفهوم القدوة التي تراها معلمات رياض الأطفال مهمة جدّاً بنسبة ٩٠% هي: الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام، وحيوية القدوة في مرحلة الطفولة، والمثال الحسن للمقتدى به في مواقفه واتجاهاته وسلوكه، وأهمية القدوة كمنهج علاجي للسلوكيات غير المرغوبة.

كما يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة يرين أن معلمة الروضة تمارس أربعة من الأساليب الإيمانية والتعبدية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل بدرجة عالية، أبرزها تتمثل في العبارات (٦، ١١، ١٠، ٩) التي تم ترتيبها تنازليّاً حسب درجة ممارسة المعلمة من وجهة نظر أفراد العينة:

١. جاءت العبارة رقم (٦) وهي "تدرب المعلمة الطفل على الوضوء من خلال محاكاتها أولاً، ثم التطبيق، وتبيّن لهم الحكمة منه" بالمرتبة الأولى من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٢٠). هذه النتيجة لم تأتِ عالية جدّاً نظراً إلى ارتباط موضوع الوضوء بوحدة الماء أو وحدة الأيدي، وبعض الروضات تكرر الموضوع في الوحدتين إلا أن ذلك فيما يبدو من النتيجة ليس الغالب، فأكثر الروضات لا تكرره مرتين على الطفل. على الرغم من أن الطفل يحب تكرار المعلومات؛ لأن ذلك يشعره بالثقة في نفسه كونه يعرف ما يُطرح عليه، كما أن للتكرار فائدة ترسيخ المفهوم في عقل الطفل، كما أن ليس كل الأطفال بمستوى واحد من الإدراك، فمنهم من يحتاج إلى إعادة المعلومات عليه. ومن النتيجة حول العبارة يمكن القول إن معلمات الروضة يقدمن المفهوم كيفيّاً بإتقان واهتمام كبير حين طرحه على الطفل، من خلال المحاكاة أولاً، ثم التطبيق.

٢. جاءت العبارة رقم (١١) وهي "تُبيّن للأطفال فضل الزكاة والصدقة وتحثُّهم عليها" بالمرتبة الثانية من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,١٧). تُظهر النتيجة عناية معلمات الروضة بأمر الصدقة والزكاة، وتربية الطفل على الشعور بالآخرين والمبادرة لمساعدتهم لوجه الله تعالى، ولربما لم تأتِ هذه النتيجة عالية جدّاً لحصر هذا المفهوم في برنامج عطاء أو وحدة الأيدي، إلا أن مفهوم الصدقة بالإمكان تكراره أيضاً في وحدة الملبس ووحدة الغذاء.

٣. جاءت العبارة رقم (١٠) وهي "تُبين للأطفال فضل الحج وحكمته، وتُشوقهم لأدائه" بالمرتبة الثالثة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٦). من خلال هذه النتيجة يتضح تفعيل المعلمات لهذا المفهوم وترغيبهم فيه بأسلوب التشويق، وذلك من خلال وحدة الحج التي دائماً ما تكون في أواخر شهر ذي القعدة.

٤. جاءت العبارة رقم (٩) وهي "تُبين للأطفال فضل الصوم وحكمته، وتشجعهم على الصيام ولو لساعات" بالمرتبة الرابعة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٠). تأتي هذه النتيجة في المرتبة الأخيرة في ترتيب فئة الدرجة العالية، وذلك نظراً إلى عدم وجود مفهوم رمضان أو الصيام بشكل عام في منهج رياض الأطفال. ورغم ذلك فإن ممارسة المعلمات لأسلوب التشجيع على الصيام وتبيانه للأطفال تعتبر جيدة. إلا أن بعض المعلمات يتجاهلنه لعدم إدراجه في المنهج؛ لأن العام الدراسي لا يتخلله رمضان في السنوات الماضية. إلا أنه يمكن استغلال يوم عاشوراء أو يوم عرفة في وحدة الحج لإعطاء الأطفال نبذةً عن الصيام، وحثّهم عليه ولو لساعةٍ أو ساعتين في اليوم.

كما يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة يرين أن معلمة الروضة تمارس أثنين من الأساليب الإيمانية والتعبدية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل بدرجة متوسطة، أبرزها تتمثل في العبارتين (٧، ٨) اللتين تم ترتيبهما تنازليّاً حسب درجة ممارسة المعلمة من وجهة نظر أفراد العينة:

١. جاءت العبارة رقم (٧) وهي "تؤدي المعلمة الصلاة أمام الأطفال بشكل مستمر أثناء ممارستهم للأنشطة (صلاة النافلة مثلاً)" بالمرتبة الأولى من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة متوسطة من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٣). تُظهر هذه النتيجة اهتماماً متوسطاً من قبل معلمات الروضة بأن يرى الطفل مشهد الصلاة أمامه يوميّاً أو حتى شبه يومي. والصلاة أمرها عظيم في الإسلام، وكميتها في يوم المسلم لا تساويها عبادة أخرى، فلا يمكن إهمال مشاهدة الطفل لأدائها في كل مكان، لا حصراً على البيت والمسجد فحسب. وسنوات الطفل السبع قبل الأمر بالصلاة إنما هي سنوات الملاحظة الحرة لبيئته وما يدور فيها، فمن الجميل أن يرى معلمته مقيمةً لصلاة الظهر أمام ناظريه، أو صلاة الضحى، ولا يستوجب ذلك أن يكون يوميّاً أمام الطفل، إنما مرتين في الأسبوع؛ فيكون ذلك مرسخاً في فكره أهمية الصلاة وكيفيتها. وتتفق هذه النتيجة ودراسة مضاوي الراشد (١٤١٩هـ) التي جاء فيها أن من بين أبرز المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمات رياض الأطفال لمضامين مفهوم القدوة ممارسةً إيجابية هو الاعتقاد بالمضمون النظري للقدوة دون تجسيده في سلوكيات اقتدائية.

٢. جاءت العبارة رقم (٨) وهي "ترتاد المعلمة مع الأطفال مصلَّى الروضة (إن لم يكن هناك مصلى توفر بعض السجادات للصلاة في الصف)" بالمرتبة الثانية من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة متوسطة من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢٧). تدل النتيجة على أن اهتمام المعلمات بتكوين أُلفة نفسية بين الطفل والصلاة ليست بالشكل المطلوب، فأكثر الروضات لا توجد بها مصليات على الرغم من ضرورتها، عوضاً عن ذلك يمكن توفير سجادة للصلاة في ركن الأسرة بشكل دائم، إلا أن هذا أيضاً من خلال النتيجة التي تدل على أنه لا يوفر بالشكل المطلوب من قبل المعلمة أو إدارة الروضة. فمن المهم استغلال حب الطفل للعب وتمثيل الأدوار في ركن الأسرة بتجهيزه بما يُرغب في تربيته عليه، وذلك بالعناية بوضع سجادة جميلة المنظر، زاهية الألوان ونظيفة في ركن الأسرة، وإضافة رداء الصلاة للبنات، والذي يجب أن يكون نظيفاً على الدوام، وذا ألوانٍ مشرقة؛ لجذب الأطفال وترغيبهم. مع الاعتناء بتخصيص رفٍّ لهذه الأغراض في الركن إظهاراً لأهميتها والعناية بها.

من خلال النتائج الموضَّحة أعلاه، نجد: أن أبرز الأساليب النبوية الإيمانية والتعبدية الذي تمارسه معلمة الروضة في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بدرجة عالية جدّاً، يتمثل في "تُردد المعلمة مع الأطفال بعض سور القرآن الكريم والأحاديث النبوية المتعلقة بالإيمان والأخلاق" بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦٩ من ٥) الذي يقع في الدرجة العالية جدّاً.

وأن أبرز الأساليب النبوية الإيمانية والتعبدية الذي نال أقل متوسط حسابي من حيث ممارسة المعلمة له من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، يتمثل في "ترتاد المعلمة مع الأطفال مصلى الروضة (إن لم يكن هناك مصلَّى توفر بعض السجادات للصلاة في الصف)" بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢٧) الذي يقع في الدرجة المتوسطة.

٤-٢: إجابة السؤال الثاني: ما واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الخلقية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات؟

للتعرف على واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الخلقية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الجزء الثاني من المحور الأول الذي بعنوان: واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الخلقية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٤-٢)

استجابات أفراد العينة على عبارات الجزء الثاني من المحور الأول: واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الخلقية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات

م	العبارة		درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
			عالية جدّاً	عالية	متوسطة	قليلة	قليلة جدّاً			
١	توجه المعلمة الطفل إلى آداب الطعام في الإسلام.	ك	٢١٩	٤٢	٥	٠	٠	٤,٨٠	٠,٤٤٢	١
		%	٨٢,٣	١٥,٨	١,٩	٠	٠			
٢	تعوّد المعلمة الطفل الصدق في القول من خلال تذكيره ببعض الأحاديث المتعلقة بالصدق.	ك	١٧٠	٧٣	٢٠	٣	٠	٤,٥٤	٠,٦٨٤	٦
		%	٦٣,٩	٢٧,٤	٧,٥	١,١	٠			
٣	تأتمن المعلمة الطفل على أشياء بسيطة يردُّها نهاية اليوم الدراسي أو اليوم التالي.	ك	١٠٩	٧٩	٥٥	١٢	١١	٣,٩٩	١,٠٨	٩
		%	٤١	٢٩,٧	٢٠,٧	٤,٥	٤,١			

م	العبارة		درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
			عالية جدّاً	عالية	متوسطة	قليلة	قليلة جدّاً			
٤	تشكر المعلمة الطفل حين يلتزم بما يتفق عليه مع أقرانه في الروضة (من قوانين أو عهود وغير ذلك).	ك	١٧٨	٦٤	٢١	٣	٠	٤,٥٧	٠,٦٨٨	٤
		%	٦٦,٩	٢٤,١	٧,٩	١,١	٠			
٥	تحث المعلمة الطفل على التسامح في مواقف الخصومة بينه وبين أقرانه.	ك	١٧١	٨٢	١٣	٠	٠	٤,٥٩	٠,٥٨٣	٣
		%	٦٤,٣	٣٠,٨	٤,٩	٠	٠			
٦	تذكِّر المعلمة الطفل بالاهتمام بنظافة الملبس والجسم.	ك	٢٠١	٥٨	٧	٠	٠	٤,٧٣	٠,٥٠١	٢
		%	٧٥,٦	٢١,٨	٢,٦	٠	٠			
٧	توكل أمر نظافة الصف لمجموعة من الأطفال بشكل دوري وتساعدهم في ذلك.	ك	١٥٢	٨٠	٣٠	٢	٢	٤,٤٢	٠,٧٧٩	٧
		%	٥٧,١	٣٠,١	١١,٣	٠,٨	٠,٨			
٨	تتعامل المعلمة مع الطفل بأسلوب القدوة الصالحة وتراعي ذلك في أقوالها وأفعالها ومظهرها.	ك	١٦٧	٨١	١٧	١	٠	٤,٥٦	٠,٦٣١	٥
		%	٦٢,٨	٣٠,٥	٦,٤	٠,٤	٠			
٩	تستخدم المعلمة القَصص القرآني والنبوي لإكساب الأطفال القيم.	ك	١٢٥	٩٦	٣٩	٤	٢	٤,٢٧	٠,٨٢١	٨
		%	٤٧	٣٦,١	١٤,٧	١,٥	٠,٨			
المتوسط الحسابي العام = ٤,٤٩ ، الانحراف المعياري العام = ٠,٥٠٥										

من النتائج الواردة في الجدول (٤-٢) يتضح أن أفراد العينة يرين أن درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية الخلقية في معاملة الطفل عالية جدّاً بمتوسط (٤,٤٩ من ٥,٠٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي (٤,٢٠- ٥)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار (بدرجة عالية جدّاً) على أداة الدراسة.

ومن خلال النتائج يتضح أن هناك اتفاقاً في الغالب في استجابة أفراد العينة حول واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الخلقية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل، حيث تراوحت متوسطات ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الخلقية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بين (٣,٩٩ و ٤,٨٠)، وهي متوسطات تقع في الفئتين من المقياس الخماسي، وتشير إلى (بدرجة عالية- بدرجة عالية جدّاً) على أداة الدراسة. مما يوضح اتفاقاً غالباً في إجابة أفراد العينة حول واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الخلقية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات. حيث يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة أجَبْن بدرجة عالية جدّاً على ثمانٍ من ممارسات معلمة رياض الأطفال للأساليب الخلقية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل، تتمثل في العبارات (١، ٦، ٥، ٤، ٨، ٢، ٧، ٩) التي تم ترتيبها تنازليّاً حسب درجة ممارسة المعلمة من وجهة نظر أفراد العينة:

١. جاءت العبارة رقم (١) وهي "تُوجِّه المعلمة الطفل إلى آداب الطعام في الإسلام" بالمرتبة الأولى من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٨٠).

٢. جاءت العبارة رقم (٦) وهي "تذكر المعلمة الطفل بالاهتمام بنظافة الملبس والجسم" بالمرتبة الثانية من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٧٣).

من خلال العبارتين السابقتين يظهر الحرص الشديد من قبل المعلمات على أن يلتزم الطفل بالأخلاق الإسلامية والقيم الذاتية العالية، فلا تقبل المعلمة الفوضى على مائدة الطعام، كما تُوجِّه الطفل إلى الالتزام بالآداب الإسلامية، وتذكِّره على الدوام بالعناية بمظهره وهندامه. وهذه النتيجة موافقة لنتائج دراسة آمنة بنجر (١٤١٩هـ) في أن: من ضِمن أهم القيم الذاتية التي يمكن إكسابها للأطفال آداب الطعام والنظافة.

٣. جاءت العبارة رقم (٥) وهي "تَحثُّ المعلمة الطفل على التسامح في مواقف الخصومة بينه وبين أقرانه" بالمرتبة الثالثة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة

بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٩). وتدل النتيجة على عناية معلمات رياض الأطفال بأن ينشأ الطفل على خُلق التسامح من خلال حثِّه عليه، وتربيته على سلامة الصدر وخلوه من الأحقاد، وتعويده الصفح عن الآخرين وغَفْر زلاتهم.

٤. جاءت العبارة رقم (٤) وهي "تشكر المعلمة الطفل حين يلتزم بما يتفق عليه مع أقرانه في الروضة (من قوانين أو عهود وغير ذلك)" بالمرتبة الرابعة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٧). دلت النتيجة على تقدير معلمات الروضة لخُلق الوفاء بالعهد واهتمامهن الكبير بغرسه في شخصية الطفل من خلال الثناء عليه، وشكره على ذلك في المواقف المختلفة.

٥. جاءت العبارة رقم (٨) وهي "تتعامل المعلمة مع الطفل بأسلوب القدوة الصالحة وتراعي ذلك في أقوالها وأفعالها ومظهرها" بالمرتبة الخامسة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٦). وهذا إنما يدل على إدراكهن لمكانتهن في عين الطفل، وأنهن محط الأنظار والاقتداء، فممارستهن لهذا الأسلوب بهذه الدرجة العالية جدّاً خيرُ دليلٍ على ذلك. وهذه النتيجة تبين أن نسبة معلمات رياض الأطفال اللاتي يطبقن أسلوب القدوة بدرجة عالية جدّاً في مدينة الرياض بلغت ٦٢,٨%، و٣٠,٥% يطبقنه بدرجة عالية، و٦,٤% يطبقنه بدرجة متوسطة. وهذه النسبة تتجاوز النسبة التي أوردتها دراسة مضاوي الراشد (١٤١٩هـ) التي جاء فيها: تمارس معلمات رياض الأطفال داخل مؤسسات رياض الأطفال ٥٥% من مضامين القدوة بدرجة عالية جدّاً، و٢٥% منها بدرجة عالية، و٢٠% منها بدرجة متوسطة.

٦. جاءت العبارة رقم (٢) وهي "تُعوّد المعلمة الطفل الصدق في القول من خلال تذكيره ببعض الأحاديث المتعلقة بالصدق" بالمرتبة السادسة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٤). يتضح من هذه النتيجة عناية معلمات رياض الأطفال بتربية الطفل على خُلق الصدق من خلال ذكر بعض الأحاديث النبوية الزاخرة بالحث على الصدق، فينشأ الطفل محبّاً لهذا الخلق وحريصاً عليه، وفي جَعبته بعض الأحاديث الشريفة التي سمعها عن معلمته ترددها على مسمعه خلال توجيهه أو توجيه أصحابه. ودراسة

طرابيشي (١٤٢٩هـ) تتفق مع هذه النتيجة في أن: الأحاديث النبوية دلت على اهتمام الرسول ﷺ بالتربية الخلقية إذ لا انفصالَ بين الأخلاق والدين، فالأخلاق روح الدين الذي يغذيها وينميها.

٧. جاءت العبارة رقم (٧) وهي "توكل أمر نظافة الصف لمجموعة من الأطفال بشكل دوري وتساعدهم في ذلك" بالمرتبة السابعة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٤٢). تدل هذه النتيجة على مدى استيعاب المعلمات لأسلوب القدوة في غرس الأخلاق على وجه الخصوص، فالفعل أمضى من القول، وفي حرصهن على النظافة وتكليف الطفل بالاهتمام بهذا الأمر غرسٌ له بأثر قويٍّ وعمليٍّ.

٨. جاءت العبارة رقم (٩) وهي "تستخدم المعلمة القصص القرآني والنبوي لإكساب الأطفال القيم" بالمرتبة الثامنة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٢٧). تدل هذه النتيجة على التركيز العالي لمعلمات الروضة على سرد القصص القرآني والنبوي بهدف غرس القيم في نفوس الأطفال. مع ما يجنيه الطفل من فوائد من هذه القصص، فهي أيضاً تنمي هوية الطفل الإسلامية فينشأ مع قصص القرآن الكريم وقصص السيرة النبوية. وتتفق مع هذه النتيجة دراسة هناء الجفري (١٤٢٩هـ) في أن: القصة التربوية الإسلامية من أنجح الأساليب التربوية التي يمكن الاستعانة بها في تحقيق أهداف التربية الإسلامية. وتتفق مع هذه النتيجة أيضاً دراسة آمنة بنجر (١٤١٩هـ) في أن: هناك عدة أساليب تربوية تتبعها معلمة الروضة في غرس القيم الإسلامية، وذكرت من بينها: القصة المصورة، والقصص الشفوية، والقصص ذات النهايات المفتوحة واختيار عناوين لها.

كما يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة يرين أن معلمة الروضة تمارس واحداً من الأساليب الخلقية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل بدرجة عالية، يتمثل في العبارة رقم (٣):

١. جاءت العبارة رقم (٣) وهي "تأتمن المعلمة الطفل على أشياء بسيطة يردُّها نهاية اليوم الدراسي أو اليوم التالي" بدرجة عالية من حيث ممارسة المعلمة لها من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٩). هذه النتيجة تدل على أن خُلق الأمانة مهم لدى معلمات رياض الأطفال، فيسعَيْن لتعويد الطفل عليه؛ إذ إن خُلقَيِ الصدق والأمانة من أهم

الأخلاق التي يجب ركزها في سلوك الإنسان منذ الصغر. لكن من بين جميع الأخلاق والآداب آنفة الذكر نجد خُلق الأمانة أقلَّها حظّاً في الاهتمام من قِبل المعلمات؛ لذا لا بد من توجيههن للحرص عليه بشكل أكبر، فالأمانة خُلق عظيم، وللتربية الأخلاقية دور كبير في اكتسابه.

من خلال النتائج الموضحة أعلاه، نجد: أن أبرز الأساليب النبوية الخُلقية التي تمارسها معلمة الروضة في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بدرجة عالية جدّاً، تتمثل في "تُوجِّه المعلمة الطفل إلى آداب الطعام في الإسلام" بمتوسط حسابي بلغ (٤,٨٠) الذي يقع في الدرجة العالية جدّاً.

وأن أبرز الأساليب النبوية الخلقية الذي نال أقل متوسط حسابي من حيث ممارسة معلمة الروضة له من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، يتمثل في "تأتمن المعلمة الطفل على أشياء بسيطة يردُّها نهاية اليوم الدراسي أو اليوم التالي" بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٩) الذي يقع في الدرجة العالية.

٤-٣: إجابة السؤال الثالث: ما واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب النفسية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات؟

للتعرف على واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب النفسية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الجزء الثالث من المحور الأول الذي بعنوان: واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب النفسية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٤-٣)

استجابات أفراد العينة على عبارات الجزء الثالث من المحور الأول: واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب النفسية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات

م	العبارة		درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
			عالية جدّاً	عالية	متوسطة	قليلة	قليلة جدّاً			
١	تحتضن المعلمة الأطفال وتقبلهم وتبتسم لهم.	ك	١٦٩	٨٠	١٤	٣	٠	٤,٥٦	٠,٦٤٩	٦
		%	٦٣,٥	٣٠,١	٥,٣	١,١	٠			
٢	تعدل المعلمة في الاهتمام بالأطفال وإتاحة فرص التعلم للجميع	ك	١٧١	٨٠	١٥	٠	٠	٤,٥٩	٠,٥٩٧	٤
		%	٦٤,٣	٣٠,١	٥,٦	٠	٠			
٣	تستمع لاعتراض الطفل وتغير قراراتها إن كان على حق.	ك	١٤٤	٩٠	٢٩	١	٢	٤,٤٠	٠,٧٥٧	١١
		%	٥٤,١	٣٣,٨	١٠,٩	٠,٤	٠,٨			
٤	تعوّد المعلمة الطفل الاعتماد على نفسه في المواقف المختلفة.	ك	١٦٠	٩٥	١١	٠	٠	٤,٥٦	٠,٥٧٥	٥
		%	٦٠,٢	٣٥,٧	٤,١	٠	٠			
٥	تُحمِّل المعلمة الطفل مسؤوليات خاصة بالصف والجماعة مثل (قيادة الأطفال، تنظيم الأدوات،...)	ك	١٨٧	٦٣	١٦	٠	٠	٤,٦٤	٠,٥٩٣	٢
		%	٧٠,٣	٢٣,٧	٦	٠	٠			

م	العبارة		درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
			عالية جدّاً	عالية	متوسطة	قليلة	قليلة جدّاً			
٦	تبتعد المعلمة عن الإكثار من لوم الطفل وعتابه.	ك	١٢٨	٩٣	٤٢	٣	٠	٤,٣٠	٠,٧٧٢	١٢
		%	٤٨,١	٣٥	١٥,٨	١,١	٠			
٧	تمتدح الطفل بشكل مباشر حين يُحسن الفعل أو القول.	ك	١٨٠	٧٥	١١	٠	٠	٤,٦٤	٠,٥٦٢	١
		%	٦٧,٧	٢٨,٢	٤,١	٠	٠			
٨	تجهز ركن الأسرة بالأدوات اللازمة لإتاحة فرص التنفيس الانفعالي للأطفال.	ك	١٨٤	٦١	٢٠	١	٠	٤,٦١	٠,٦٤٢	٣
		%	٦٩,٢	٢٢,٩	٧,٥	٠,٤	٠			
٩	تستغل المعلمة تجدُّد روح الطفل أثناء الرحلات المدرسية أو الملعب الخارجي في تعليم الطفل معلومات جديدة ومناسبة له.	ك	١٤٨	٦٨	٣٩	٣	٨	٤,٣٠	٠,٩٦٦	١٣
		%	٥٥,٦	٢٥,٦	١٤,٧	١,١	٣			
١٠	تقابل عناد الطفل بالحوار الهادئ واللمسات الحانية.	ك	١٢٨	٩٨	٤٣	٢	٠	٤,٢٩	٠,٧٥٨	١٤
		%	٤٦,٢	٣٦,٨	١٦,٢	٠,٨	٠			
١١	تستخدم في نداء الطفل الألفاظ المحبَّبة إليه والمعبرة عن محبته.	ك	١٥٩	٨٠	٢٧	٠	٠	٤,٥٠	٠,٦٧٤	٨
		%	٥٩,٨	٣٠,١	١٠,٢	٠	٠			
١٢	تراعي حالة الطفل النفسية (حزن– خوف– ألم) وتحاول إخراجه منها بضمه وتقبيله وسؤاله عن ما يحزنه.	ك	١٦٣	٧٨	٢٥	٠	٠	٤,٥٢	٠,٦٦٣	٧
		%	٦١,٣	٢٩,٣	٩,٤	٠	٠			
١٣	تدعو للطفل على مسمعٍ من أقرانه كتعزيز معنوي لسلوك مرغوب أو تعبيراً عن محبته.	ك	١٦١	٦٨	٣٤	٣	٠	٤,٤٥	٠,٧٥٧	١٠
		%	٦٠,٥	٢٥,٦	١٢,٨	١,١	٠			
١٤	تُقدِّم المكافأة المادية للفائز من الأطفال في المسابقات الجماعية لشحذ طاقات الأطفال والكشف عن قدراتهم.	ك	١١٣	٨١	٤٥	٩	١٨	٣,٩٨	١,١٥	١٨
		%	٤٥,٢	٣٠,٥	١٦,٩	٣,٤	٦,٨			
١٥	تعدل سلوك الطفل بالتوجيه المباشر اللطيف بعيداً عن القسوة.	ك	١٥٣	٨٨	٢٥	٠	٠	٤,٤٨	٠,٦٦٣	٩
		%	٥٧,٥	٣٣,١	٩,٤	٠	٠			

م	العبارة		درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
			عالية جدّاً	عالية	متوسطة	قليلة	قليلة جدّاً			
١٦	تستخدم الإشارة باليد لإيقاف خطأ الطفل المستمر.	ك	١٣٦	٧٦	٤١	٨	٥	٤,٢٤	٠,٩٤٩	١٥
		%	٥١,١	٢٨,٦	١٥,٤	٣	١,٩			
١٧	تستخدم أسلوب التعريض أمام الجماعة (أي انتقاد الخطأ دون ذكر أصحابه) لتصحيح خطأ الطفل.	ك	١٣٣	٧٥	٤٢	٩	٧	٤,٢٠	٠,٩٩٨	١٦
		%	٥٠	٢٨,٢	١٥,٨	٣,٤	٢,٦			
١٨	تستخدم أسلوب الهجر والحرمان من الجماعة أو اللعب لفترة قصيرة لتعديل سلوك الطفل.	ك	١٢٢	٨٢	٤٤	١٣	٥	٤,١٤	٠,٩٨٦	١٧
		%	٤٥,٩	٣٠,٨	١٦,٥	٤,٩	١,٩			
المتوسط الحسابي العام = ٤,٤١ ، الانحراف المعياري العام = ٠,٥٢٨										

من النتائج الواردة في الجدول (٤-٣) يتضح أن أفراد العينة يرين أن درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية النفسية في معاملة الطفل عالية جدّاً بمتوسط (٤,٤١ من ٥,٠٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي (٤,٢٠- ٥)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار (بدرجة عالية جدّاً) على أداة الدراسة.

ومن خلال النتائج يتضح أن هناك اتفاقاً في الغالب في استجابة أفراد العينة حول واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب النفسية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل، حيث تراوحت متوسطات ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب النفسية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بين (٣,٩٨ و ٤,٦٤)، وهي متوسطات تقع في الفئتين من المقياس الخماسي، وتشير إلى (بدرجة عالية- بدرجة عالية جدّاً) على أداة الدراسة، مما يوضح اتفاقاً غالباً في إجابة أفراد العينة حول واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب النفسية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات. حيث يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة أجَبْن بدرجة عالية جدّاً على (١٥) من ممارسات معلمة رياض الأطفال للأساليب النفسية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع

الطفل، تتمثل في العبارات (٧، ٥، ٨، ٢، ٤، ١، ١٢، ١١، ١٥، ١٣، ٣، ٦، ٩، ١٠، ١٦، ١٧، ١٨، ١٤) التي تم ترتيبها تنازليّاً حسب درجة ممارسة المعلمة من وجهة نظر أفراد العينة:

١. جاءت العبارة رقم (٧) وهي "تمتدح الطفل بشكل مباشر حين يُحسن الفعل أو القول" بالمرتبة الأولى من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦٤). وفي هذا دليل على حرص المعلمات البالغ على إشعار الطفل بالتقدير، ومنحه الثقة بالنفس من خلال تعزيزه شفويّاً. وتتفق هذه النتيجة ودراسة (وفاء الفريح ١٤٢٣هـ) التي أشارت إلى أن أساليب التحفيز المستخدمة في مؤسسات رياض الأطفال هي أساليب مادية، وأساليب معنوية.

٢. جاءت العبارة رقم (٥) وهي "تُحمِّل المعلمة الطفل مسؤولياتٍ خاصةً بالصف والجماعة مثل (قيادة الأطفال، تنظيم الأدوات،...)" بالمرتبة الأولى أيضاً من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦٤). هذه النتيجة توضح الاهتمام الكبير من قبل المعلمات بالنضج النفسي للطفل، وذلك من خلال الإيعاز إليه ببعض المسؤوليات التي تزيد من ثقته بنفسه وتصوُّره عن مكانته في الجماعة، وتساعده على النمو الاجتماعي السليم

٣. جاءت العبارة رقم (٨) وهي "تجهز ركن الأسرة بالأدوات اللازمة لإتاحة فرص التنفيس الانفعالي للأطفال" بالمرتبة الثانية من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦١) ونسبة مئوية بلغت (٦٩,٢%). تدل هذه النتيجة على إدراك معلمات رياض الأطفال بشكل كبير لأهمية اللعب في نمو الطفل النفسي والاجتماعي والعقلي. وتختلف هذه النتيجة ودراسة فتحي (١٩٩٣م) التي جاء فيها أن من بين الأساليب التربوية التي لا تقوم بها معلمة رياض الأطفال اهتمام المعلمة بمطالب الأطفال في أنشطتهم، وكانت نسبة النفي (٥٨,٧٩%).

٤. جاءت العبارة رقم (٢) وهي "تعدل المعلمة في الاهتمام بالأطفال وإتاحة فرص التعلم للجميع" بالمرتبة الثالثة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد

العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٩) وبنسبة مئوية بلغت ٦٤,٣%، و٣٠,١% بدرجة عالية. تدل هذه النتيجة على تمتع معلمات الروضة بالحس التربوي الرفيع، ورعايتهن لحس الطفل المرهف الذي يحبطه الظلم والتفرقة في المعاملة. وفي هذا تختلف هذه النتيجة ودراسة فتحي (١٩٩٣م) التي جاء فيها أن هناك بعض الأساليب التربوية التي لا تقوم بها معلمة رياض الأطفال في تربية الطفل، منها عدم محاباة طفل على آخر في تعامل المعلمة معهم، وكانت نسبة النفي (٥٣,٤٤%).

٥. جاءت العبارة رقم (٤) وهي "تُعوّد المعلمة الطفل الاعتماد على نفسه في المواقف المختلفة" بالمرتبة الرابعة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٦). هذه النتيجة تدل على حرص المعلمات الشديد على دفع الأطفال نحو الاستقلال والاعتماد على النفس، لما في ذلك من آثار على صحة الطفل النفسية وزيادة رصيد الثقة لديه، وتقوية لعزيمته وشخصيته.

٦. جاءت العبارة رقم (١) وهي "تحتضن المعلمة الأطفال وتُقبّلهم وتبتسم لهم" بالمرتبة الرابعة أيضاً من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٦).

٧. جاءت العبارة رقم (١٢) وهي "تراعي حالة الطفل النفسية (حزن- خوف- ألم) وتحاول إخراجه منها بضمه وتقبيله وسؤاله عن ما يحزنه" بالمرتبة الخامسة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٢).

تُظهر العبارتان السابقتان عناية معلمات الروضة العالية جدّاً بوجدان الطفل، وإحاطته بالحب بكل أشكاله، ومراقبة حالته المزاجية وعدم إهماله؛ لأن الطفل يفتقر إلى التعبير عن ما يشعر به، فإذا لم يكن الجو المحيط به يتسم بالرحمة والاهتمام فلن يستطيع البوح عما بداخله.

٨. جاءت العبارة رقم (١١) وهي "تستخدِم في نداء الطفل الألفاظ المحبَّبة إليه والمعبرة عن محبته" بالمرتبة السادسة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٠). توضح هذه النتيجة الاهتمام البالغ من قِبل المعلمات بكسب الطفل والإقبال عليه باستخدام الألفاظ الرقيقة والمحبَّبة إلى نفسه.

٩. جاءت العبارة رقم (١٥) وهي "تعدل سلوك الطفل بالتوجيه المباشر اللطيف بعيداً عن القسوة" بالمرتبة السابعة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٤٨). تدل هذه النتيجة على أن معلمات رياض الأطفال يلجأن إلى تعديل السلوك الخاطئ بقلب رحيم بعيداً عن القسوة التي لا داعي لها في هذا العمر المبكر من حياة الطفل. وتتفق هذه النتيجة ودراسة الغامدي (١٤٣٠هـ) التي أشارت إلى أن أساليب معالجة أخطاء الطفل في السنة النبوية تنوعت إلى عدة أساليب منها: التوجيه المباشر، الحوار، البيان العملي، التوبيخ، الترهيب، تقديم البديل الصالح، الملاطفة، الضرب.

١٠. جاءت العبارة رقم (١٣) وهي "تدعو للطفل على مسمعٍ من أقرانه كتعزيز معنوي لسلوك مرغوب أو تعبيراً عن محبته" بالمرتبة الثامنة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٤٥). تدل هذه النتيجة على حرص معلمات الروضة على استخدام الدعاء كتعزيز وإثابة على الممارسات المرغوبة؛ إذ إن الدعاء بالخير والبركة يثمر خيراً بإذن الله، كما أن وقعه في قلب الطفل يشعره بالمحبة والعطف، ويمنحه شعوراً برضى الآخرين عنه وعن تصرفاته.

١١. جاءت العبارة رقم (٣) وهي "تستمع لاعتراض الطفل وتغيّر قراراتها إن كان على حق" بالمرتبة التاسعة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٤٠). توضح النتيجة أن معلمات الروضة لديهن مرونة عالية جدّاً في التعامل مع الطفل، من خلال السماح له بمناقشتهن والتعبير عن آرائه ورغباته بحرية دون كبت أو تسلُّط.

١٢. جاءت العبارة رقم (٦) وهي "تبتعد المعلمة عن الإكثار من لوم الطفل وعتابه" بالمرتبة العاشرة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٠). هذه النتيجة تدل على عدم مبالغة معلمات الروضة في نقد الطفل ولومه؛ إذ لا فائدة تُحصد من ذلك سوى إحباط الطفل أو إعلانه العصيان والتمرد. فمعاملة الطفل بالرفق واللين وامتداح إيجابياته مهما قلَّت أجدى من تقريعه وانتقاده.

١٣. جاءت العبارة رقم (٩) وهي "تستغل المعلمةُ تجدُّد روح الطفل أثناء الرحلات المدرسية أو الملعب الخارجي في تعليم الطفل معلومات جديدة ومناسبة له" بالمرتبة العاشرة أيضاً من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٠). تعكس هذه النتيجة عناية المعلمات -بشكل كبير- باغتنام فرصة تجدُّد المناظر وتغيُّر المكان لتزويد الطفل بالمعلومات المناسبة، وهذا الأسلوب فعَّال لكون نفسية الطفل منشرحةً وعقله مستعدّاً لالتقاط الكلمات واستيعاب المعلومات.

١٤. جاءت العبارة رقم (١٠) وهي "تقابل عناد الطفل بالحوار الهادئ واللمسات الحانية" بالمرتبة الحادية عشرة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٢٩). توضح هذه النتيجة اهتمام المعلمات بشخصية الطفل ومقابلته بالحِلم إذا ما بدر منه تمرُّد أو عصيان، ومحاولة احتوائه بالحوار الهادئ بعيداً عن القسوة أو الأمر والنهي.

١٥. جاءت العبارة رقم (١٦) وهي "تستخدم الإشارة باليد لإيقاف خطأ الطفل المستمر" بالمرتبة الثانية عشرة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٢٤). وهذا يوضح تنوُّع الأساليب التي تستخدمها المعلمات لتعديل السلوك، فيمكن إيقاف سلوك غير مرغوب فيه من خلال إشارة باليد كتنبيهٍ للاستماع والإنصات، أو السكوت عن الكلام، أو الانتظار... وغيرها من التعابير التي يمكن إيصالها من خلال لغة الجسد.

كما يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة يرين أن معلمة الروضة تمارس ثلاثة من الأساليب النفسية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل بدرجة عالية، أبرزها تتمثل في العبارات (١٧، ١٨، ١٤) التي تم ترتيبها تنازليّاً حسب درجة ممارسة المعلمة من وجهة نظر أفراد العينة:

١. جاءت العبارة رقم (١٧) وهي "تستخدم أسلوب التعريض أمام الجماعة (أي انتقاد الخطأ دون ذكر أصحابه) لتصحيح خطأ الطفل" بالمرتبة الأولى من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٢٠). هذا الأسلوب من أكثر الأساليب فعالية في توجيه سلوك الأطفال، فتستخدمه المعلمة رغبةً في تصحيح خطأٍ أمامها

دون الوقوع في إحراج الطفل. وقد يستخدم في التعريض السلوك الخاطئ أو السلوك الصحيح، وغالباً ما يسارع الأطفال إلى الاستجابة للسلوك الذي تريده المعلمة رغبةً في امتداحها لهم، وابتعاداً عن ما تكرهه ويوجب ذمَّها. ومجيء هذا الأسلوب في الدرجة العالية في ممارسة معلمات الروضة له بدلاً من الدرجة العالية جدّاً يستلزم الحرص على توجيه المعلمات لتفعيله وممارسته، باعتباره أسلوباً نبويّاً؛ ولكونه فعالاً في توجيه سلوكيات الأطفال وتربيتهم. وتتفق هذه النتيجة ودراسة الغامدي (١٤٣٠هـ) في أن: الأساليب النبوية في معالجة خطأ الأطفال تمثل نموذجاً تربويّاً متكاملاً نحتاج إلى تطبيقه في واقعنا المعاصر.

٢. جاءت العبارة رقم (١٨) وهي "تستخدم أسلوب الهجر والحرمان من الجماعة أو اللعب لفترة قصيرة لتعديل سلوك الطفل" بالمرتبة الثانية من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,١٤). تُظهر النتيجة ممارسة المعلمات لهذا الأسلوب بشكل مُرضٍ، حيث يُعتبر من الأساليب الفعالة في تربية الطفل، على أن لا يتعدى الحرمان عدة دقائق، حتى لا يتحول إلى عقاب قاسٍ يؤثر في نفسية الطفل، مع مراجعة الطفل وسؤاله عن ما أوجب عقابه؛ ليعترف بخطئه فلا يقع فيه مرة أخرى. وتتفق هذه النتيجة ودراسة الشهري (١٤٢٥هـ) في أن: العقاب في السنة النبوية الشريفة إنما شرع لتحقيق بعض الغايات التربوية، ضمن ضوابط وشروط محددة.

٣. جاءت العبارة رقم (١٤) وهي "تقدم المكافأة المادية للفائز من الأطفال في المسابقات الجماعية لشحذ طاقات الأطفال والكشف عن قدراتهم" بالمرتبة الثالثة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٨). تدل النتيجة على تفعيل معلمات رياض الأطفال بشكل جيد لأسلوب المكافأة المادية مهما صغرت قيمتها؛ لما في ذلك من تشجيعٍ للأطفال على بذل المزيد، والشعور بالفخر والتقدير. كما يتضح من النتيجة أن بعض المعلمات قد يحجمن عن تقديم المكافأة المادية للأطفال، وذلك بحجة إحباط الأطفال الآخرين، فيكتفين بالتعزيز اللفظي كمكافأة للطفل. مما قد يولد الملل والإحباط لدى الأطفال المتفوقين خاصة، والطفل عامةً بحاجة للتعزيز المادي لبعث حماسه ونشاطه. فترى الباحثة أن لا ضير من أن تتنقل المعلمة بين التعزيز المعنوي والمادي، بشرط أن يكون التعزيز المادي في أمور يستطيع أطفال الصف

القيام بها؛ بحيث تضع معايير مقبولة يمكن للغالبية بلوغها. وتتفق هذه النتيجة ودراسة وفاء الفريح (١٤٢٣هـ) في وجود اتجاهات إيجابية لدى المعلمات نحو استخدام أسلوب التحفيز في مؤسسات رياض الأطفال.

من خلال النتائج الموضحة أعلاه، نجد: أن أبرز الأساليب النبوية النفسية الذي تمارسه معلمة الروضة في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بدرجة عالية جدّاً، يتمثل في "تمتدح المعلمة الطفل بشكل مباشر حين يُحسن الفعل أو القول" بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦٤) الذي يقع في الدرجة العالية جدّاً.

وأن أبرز الأساليب النبوية النفسية الذي نال أقل متوسط حسابي في ممارسة معلمة الروضة له من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، يتمثل في "تُقدِّم المعلمة المكافأة المادية للفائز من الأطفال في المسابقات الجماعية لشحذ طاقات الأطفال والكشف عن قدراتهم" بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٨) الذي يقع في الدرجة العالية.

٤-٤: إجابة السؤال الرابع: ما واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات؟

للتعرف على واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الجزء الرابع من المحور الأول الذي بعنوان: واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٤-٤)

استجابات أفراد العينة على عبارات الجزء الرابع من المحور الأول: واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات

م	العبارة		درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
			عالية جدّاً	عالية	متوسطة	قليلة	قليلة جدّاً			
١	تغرس المعلمة في الطفل اتجاهاتٍ إيجابيةً نحو قيمة العلم من خلال الثناء على العلم وأهله.	ك	١٤٢	٧٩	٣٤	٩	٢	٤,٣٢	٠,٨٧٦	٤
		%	٥٣,٤	٢٩,٧	١٢,٨	٣,٤	٠,٨			
٢	تُلقّن الطفل المبادئ الأساسية في العقيدة والقراءة والكتابة والعلوم.	ك	١٥٢	٨١	٢٩	٤	٠	٤,٤٣	٠,٧٤٦	٣
		%	٥٧,١	٣٠,٥	١٠,٩	١,٥	٠			
٣	تلتزم المعلمة في خطابها للطفل باللغة العربية الفصحى.	ك	٧٧	٩٣	٨٣	١١	٢	٣,٨٧	٠,٩٠٦	١٣
		%	٢٨,٩	٣٥	٣١,٢	٤,١	٠,٨			
٤	تعتني بركن الكتابة ليكون جاذباً ومحفزاً للطفل ليتعلم الحروف والأرقام.	ك	١١٥	٩٧	٤٣	١١	٠	٤,١٩	٠,٨٥٣	٨
		%	٤٣,٢	٣٦,٥	١٦,٢	٤,١	٠			

م	العبارة		درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
			عالية جدّاً	عالية	متوسطة	قليلة	قليلة جدّاً			
٥	تعطي الطفل فرصة الممارسة العملية في التدرب على المهارات وتطبيق المفاهيم وإجراء التجارب العلمية.	ك	١١٠	١١٣	٣٦	٥	٢	٤,٢٢	٠,٨٠٤	٦
		%	٤١,٤	٤٢,٥	١٣,٥	١,٩	٠,٨			
٦	تستخدِم الألغاز في حوارها مع الأطفال لتنشيط عقولهم وشد انتباههم.	ك	٩٨	٨٥	٦٩	١٢	٢	٤	٠,٩٣٨	١٢
		%	٣٦,٨	٣٢	٢٥,٩	٤,٥	٠,٨			
٧	تستخدم الحوار البنّاء في توجيه الطفل وتعليمه.	ك	١٢٢	١٠٤	٣٧	٣	٠	٤,٣٠	٠,٧٤٦	٥
		%	٤٥,٩	٣٩,١	١٣,٩	١,١	٠			
٨	تستخدم الأسئلة المثيرة للتفكير (كيف–لماذا–ماذا) في حوارها مع الطفل.	ك	١٦٠	٨١	٢٠	٥	٠	٤,٤٩	٠,٧١٨	١
		%	٦٠,٢	٣٠,٥	٧,٥	١,٩	٠			
٩	تشرك الأطفال في اختيار نوعية المسابقات وتنظيمها.	ك	١٠٠	١٠٦	٤٦	٨	٦	٤,٠٨	٠,٩٣٣	١١
		%	٣٧,٦	٣٩,٨	١٧,٣	٣	٢,٣			
١٠	تعبِّر للطفل الموهوب عن توقعاتها الإيجابية حول قدراته.	ك	١١٠	١٠٤	٤٠	١٠	٢	٤,١٧	٠,٨٧٠	٩
		%	٤١,٤	٣٩,١	١٥	٣,٨	٠,٨			
١١	تلقب الأطفال بألقاب مناسبة لإنجازاتهم.	ك	١٢٣	٨٣	٥١	٧	٢	٤,٢٠	٠,٨٩٠	٧
		%	٤٦,٢	٣١,٢	١٩,٢	٢,٦	٠,٨			
١٢	تستثمر مواهب الأطفال بتخصيص أدوار مناسبة لمواهبهم داخل الصف أو في فعاليات الروضة.	ك	١٠٣	١٠٥	٤٧	٧	٤	٤,١١	٠,٨٩٢	١٠
		%	٣٨,٧	٣٩,٥	١٧,٧	٢,٦	١,٥			
١٣	تستخدم المعلمة أسلوب تكرار الكلمات والمعلومات والأفعال في تعليم الأطفال وتوجيههم.	ك	١٤٦	٩٧	٢٠	٣	٠	٤,٤٥	٠,٦٨٤	٢
		%	٥٤,٩	٣٦,٥	٧,٥	١,١	٠			

م	العبارة	درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
		عالية جدّاً	عالية	متوسطة	قليلة	قليلة جدّاً			
المتوسط الحسابي العام = ٤,٢١ ، الانحراف المعياري العام = ٠,٦٤٧									

من النتائج الواردة في الجدول (٤-٤) يتضح أن أفراد العينة يرين أن درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية الفكرية في معاملة الطفل عالية جدّاً بمتوسط (٤,٢١ من ٥,٠٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي (٤,٢٠- ٥)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار (بدرجة عالية جدّاً) على أداة الدراسة.

ومن خلال النتائج يتضح أن هناك تفاوتاً في استجابة أفراد العينة حول واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل، حيث تراوحت متوسطات ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بين (٣,٨٧ و ٤,٤٩)، وهي متوسطات تقع في الفئتين من المقياس الخماسي، وتشير إلى (بدرجة عالية- بدرجة عالية جدّاً) على أداة الدراسة. مما يوضح تفاوتاً في إجابة أفراد العينة حول واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات. حيث يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة أجَبْن بدرجة عالية جدّاً على ستٍّ من ممارسات معلمة رياض الأطفال للأساليب الفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل، تتمثل في العبارات (٨، ١٣، ٢، ١، ٧ ،٥) التي تم ترتيبها تنازليّاً حسب درجة ممارسة المعلمة من وجهة نظر أفراد العينة:

١. جاءت العبارة رقم (٨) وهي "تستخدم الأسئلة المثيرة للتفكير (كيف-لماذا-ماذا) في حوارها مع الطفل" بالمرتبة الأولى من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٤٩). يظهر من هذه النتيجة الاهتمام العالي لمعلمات رياض

الأطفال باستخدام الأسئلة التي تشرك الطفل في التعلم وتجعله مصدراً للمعلومة وليس مستقبلاً لها أو متلقياً سلبيّاً فقط.

٢. جاءت العبارة رقم (١٣) وهي "تستخدم المعلمة أسلوب تكرار الكلمات والمعلومات والأفعال في تعليم الأطفال وتوجيههم" بالمرتبة الثانية من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٤٥). دلت هذه النتيجة على عناية معلمات الروضة باستخدام أسلوب التكرار لترسيخ المعلومات والقيم والأفعال في ذاكرة الطفل؛ لأن ذاكرة الطفل قصيرةٌ وتشتُّته سريعٌ، كما أن الإدراك يختلف من طفل إلى آخر، فمنهم من يستوعب من مرة واحدة، ومنهم من يحتاج إلى الإعادة والتكرار. وتتفق هذه النتيجة ودراسة طرابيشي (١٤٢٩هـ) التي أشارت إلى أن السيرة النبوية غنية بالأساليب التربوية التي تفيد المربّين والمعلمين، والتي تهتم بتنمية جميع جوانب الإنسان وصقلها.

٣. جاءت العبارة رقم (٢) وهي "تُلقِّن الطفل المبادئ الأساسية في العقيدة والقراءة والكتابة والعلوم" بالمرتبة الثالثة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٤٣). من خلال هذه النتيجة يتضح حرص معلمات رياض الأطفال على أن يُلِمّ الطفل بالمبادئ الأساسية في العقيدة، والمبادئ الأولية للقراءة والكتابة، وبعض القوانين والتجارب العلمية المناسبة لعمره.

٤. جاءت العبارة رقم (١) وهي "تغرس المعلمة في الطفل اتجاهات إيجابية نحو قيمة العلم من خلال الثناء على العلم وأهله" بالمرتبة الرابعة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٢). يتضح من خلال هذه النتيجة حرص معلمات الروضة على غرس حب العلم والتعلم في قلب الطفل، فلا يتولد لديه الشعور أن العلم مصدرٌ للملل، أو كونه غير مفيد للإنسان.

٥. جاءت العبارة رقم (٧) وهي "تستخدِم الحوار البناء في توجيه الطفل وتعليمه" بالمرتبة الخامسة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٠) ونسبة مئوية بلغت (٤٥,٩%) بدرجة عالية جدّاً، و(٣٩,١%) بدرجة عالية. هذه النتيجة تؤكد عناية معلمات الروضة باتباع الأساليب النبوية الفكرية في تعليم الطفل، فالحوار

تنشيطٌ للعقل، وتنميةٌ لمهارة المناقشة وطرح الأسئلة، وتنميةٌ لبديهة الطفل وشدٌّ لانتباهه طوال فترة التعليم. وهذه النتيجة لا تتفق ونتائج دراسة فتحي (١٩٩٣م) في أن: هناك بعض الأساليب التربوية التي لا تقوم بها معلمة رياض الأطفال في تربية الطفل، وذكر منها تعليم الأطفال عن طريق المناقشة، ونسبة النفي بلغت (٦٣,٣٦%).

٦. جاءت العبارة رقم (٥) وهي "تعطي الطفل فرصة الممارسة العملية في التدرب على المهارات وتطبيق المفاهيم وإجراء التجارب العلمية" بالمرتبة السادسة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية جدّاً من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٢٢) ونسبة مئوية بلغت (٤١,٤%) بدرجة عالية جدّاً، و(٤٢,٥%) بدرجة عالية. تعكس هذه النتيجة مدى اهتمام معلمات الروضة بإتاحة الفرصة للطفل كي يجرب ويلمس ويتعرف على الأشياء من خلال حواسه، وفتح المجال أمامه ليتعلم ويُجري التجارب العلمية بنفسه أو من خلال إشراف المعلمة عليه. وتختلف هذه النتيجة ونتائج دراسة فتحي (١٩٩٣م) في أن: هناك بعض الأساليب التربوية التي لا تقوم بها معلمة رياض الأطفال في تربية الطفل، وذكر منها تعليم الأطفال عن طريق الأشياء المحسوسة المحيطة بهم، ونسبة النفي بلغت (٦١,٨٣%).

كما يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة يرين أن معلمة الروضة تمارس سبعةً من الأساليب الفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل بدرجة عالية، تتمثل في العبارات (١١، ٤، ١٠، ١٢، ٩، ٦، ٣) التي تم ترتيبها تنازليّاً حسب درجة ممارسة المعلمة من وجهة نظر أفراد العينة:

١. جاءت العبارة رقم (١١) وهي "تُلقِّب الأطفال بألقاب مناسبة لإنجازاتهم" بالمرتبة الأولى من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٢٠). هذه النتيجة تدل على اهتمام المعلمات بنقاط القوة في الأطفال ومحاولة إبرازها من خلال تشجيعهم بألقاب مناسبة ومحفزة لهم.

٢. جاءت العبارة رقم (٤) وهي "تعتني بركن الكتابة ليكون جاذباً ومحفزاً للطفل ليتعلم الحروف والأرقام" بالمرتبة الثانية من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,١٩) وبنسبة (٣٦,٥%)، و(٤٣,٢%) من المعلمات يمارسْنَها بدرجة

عالية جدّاً. تدل هذه النتيجة على عناية معلمات الروضة بركن الكتابة؛ ليكون مكاناً يسعد فيه الطفل، فيشعر وكأن القراءة وكتابة والحروف والأرقام جزء مِن لَعِبه، وليس ركناً مملّاً مقتصراً على أوراقٍ وأقلامٍ فقط. وتختلف هذه النتيجة ودراسة فتحي (١٩٩٣م) التي أشارت إلى أن من بين الأساليب التي لا تقوم بها معلمة رياض الأطفال تعليمَ الطفل عن طريق اللعب، وبلغت نسبة النفي (٥٤,٩٦%).

٣. جاءت العبارة رقم (١٠) وهي "تعبر للطفل الموهوب عن توقعاتها الإيجابية حول قدراته" بالمرتبة الثالثة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,١٧). تعكس هذه النتيجة عناية معلمات رياض الأطفال بإحاطة الطفل بالكلمات الإيجابية حول شخصيته وإمكاناته، لتشجيعه وتفجير طاقاته، فيبدع أكثر بلا خجل وخوف أو عدم تقدير للذات.

٤. جاءت العبارة رقم (١٢) وهي "تستثمر مواهب الأطفال بتخصيص أدوار مناسبة لمواهبهم داخل الصف أو في فعاليات الروضة" بالمرتبة الرابعة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,١١). تدل هذه النتيجة على ممارسة معلمات الروضة بشكل جيد لأسلوب استثمار قدرات الأطفال فيما يناسبها في أنشطة الروضة المختلفة؛ سعياً إلى تشجيع الطفل في المضي قدماً لتطوير نفسه وقدراته.

٥. جاءت العبارة رقم (٩) وهي "تشرك الأطفال في اختيار نوعية المسابقات وتنظيمها" بالمرتبة الخامسة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٨). تُظهر هذه النتيجة اهتمام معلمات الروضة بمشاركة الطفل في اختيار نوع النشاط الذي يود القيام به، مما يُشعل حماسه أكثر مما لو تم فرض النشاط عليه من قِبل المعلمة. كما أن في إعطاء الطفل حرية الاختيار تنميةً لحِسّ المسؤولية.

٦. جاءت العبارة رقم (٦) وهي "تستخدم الألغاز في حوارها مع الأطفال لتنشيط عقولهم وشد انتباههم" بالمرتبة السادسة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤). هذه النتيجة تعكس عناية معلمات رياض الأطفال بتشويق الطفل

للمعلومات المراد طرحها من خلال تقديمها بأسلوب الألغاز. وهذا الأسلوب مفضل جدّاً لدى الأطفال، وفعال في تعليمهم؛ لكونه يمرر المعلومة للطفل وكأنه يلعب ويستمتع.

٧. جاءت العبارة رقم (٣) وهي "تلتزم المعلمة في خطابها للطفل باللغة العربية الفصحى" بالمرتبة السابعة من حيث ممارسة المعلمة لها بدرجة عالية من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٧). تدل هذه النتيجة على أن ممارسة معلمات رياض الأطفال والتزامهن باللغة العربية الفصحى ليست بالمستوى المطلوب. حتى ولو كانت هذه العبارة تأتي في درجة الفئة العالية، إلا أننا بصفتنا أبناء اللغة العربية، فلا بد أن محل هذه العبارة المناسب هو درجة العالية جدّاً، إلا أنها جاءت العبارة الأخيرة من بين كل العبارات في درجة الفئة العالية. هذه النتيجة قد تنعكس على فهم الأطفال لآي القرآن الكريم الذي تعتني به المعلمة في المرتبة الأولى من بين كل الأساليب الإيمانية والتعبدية التي تمارسها بحسب وجهة نظر أفراد العينة. كما أن انخفاض الالتزام باللغة العربية الفصحى عند خطاب الطفل يُفوّت عليه فرص التقاط مفردات جديدة وتراكيب لغوية صحيحة، فيحصره ذلك في مفردات عامية ضيقة وتراكيب قد تكون خاطئةً؛ مما يحدّ من نموه العقلي في الجانب اللغوي الذي هو وسيلة الإنسان الأولى للمعرفة.

من خلال النتائج الموضحة أعلاه، نجد: أن أبرز الأساليب النبوية الفكرية الذي تمارسه معلمة الروضة في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بدرجة عالية جدّاً، يتمثل في "تستخدم المعلمة الأسئلة المثيرة للتفكير (كيف–لماذا–ماذا) في حوارها مع الطفل" بمتوسط حسابي بلغ (٤,٤٩) الذي يقع في الدرجة العالية جدّاً.

وأن أبرز الأساليب النبوية الفكرية الذي نال أقل متوسط حسابي في ممارسة معلمة رياض الأطفال له من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، يتمثل في "تلتزم المعلمة في خطابها للطفل باللغة العربية الفصحى" بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٧) الذي يقع في الدرجة العالية.

٤-٥: إجابة السؤال الخامس: ما المعوقات التي تحُول دون ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات؟

للتعرف على المعوقات التي تحُول دون ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٤-٥) استجابات أفراد العينة على عبارات محور المعوقات التي تحُول دون ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات

م	العبارة		درجة الموافقة				المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
			أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق			
١	ضعف إلمام المعلمة بالأساليب النبوية الملائمة لطفل الروضة.	ك	٧٠	٨١	٦٩	٤٦	٢,٦٦	١,٠٤	٧
		%	٢٦,٣	٣٠,٥	٢٥,٩	١٧,٣			
٢	عمل المعلمة غير المتخصصة في رياض الأطفال.	ك	٩٤	٥١	٦٢	٥٩	٢,٦٨	١,١٧	٦
		%	٣٥,٣	١٩,٢	٢٣,٣	٢٢,٢			
٣	ضعف الإعداد الأكاديمي للمعلمة الذي يوضح كيفية ممارسة أساليب النبي ﷺ مع طفل الروضة.	ك	٩٣	٧٧	٦٠	٣٦	٢,٨٥	١,٠٤	٥
		%	٣٥	٢٨,٩	٢٢,٦	١٣,٥			
٤	تركيز المعلمة على الجانب التعليمي أكثر من العناية بالجوانب الأخرى.	ك	٧٩	١٠٢	٥٣	٣٢	٢,٨٦	٠,٩٨٠	٤
		%	٢٩,٧	٣٨,٣	١٩,٩	١٢			

م	العبارة		درجة الموافقة				المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
			أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق			
٥	شعور المعلمة بصعوبة ممارسة الأساليب النبوية التربوية.	ك	٥٥	٨٤	٦٧	٦٠	٢,٥٠	١,٠٥	٩
		%	٢٠,٧	٣١,٦	٢٥,٢	٢٢,٦			
٦	ضعف إلمام المعلمة بخصائص نمو طفل الروضة.	ك	٦٠	٩٠	٦٥	٥١	٢,٦٠	١,٠٣	٨
		%	٢٢,٦	٣٣,٨	٢٤,٤	١٩,٢			
٧	كثرة الأطفال في الصف يحول دون تطبيق الأساليب النبوية التربوية.	ك	١١٨	٦٩	٥٠	٢٩	٣,٠٤	١,٠٣	٢
		%	٤٤,٤	٢٥,٩	١٨,٨	١٠,٩			
٨	قلة الدورات التدريبية التي تساعد المعلمة على تطوير أدائها.	ك	١١٩	٨١	٥٢	١٤	٣,١٥	٠,٩١٤	١
		%	٤٤,٧	٣٠,٥	١٩,٥	٥,٣			
٩	كثرة المهام والأعمال التي تقوم بها المعلمة داخل الروضة.	ك	٩٥	٧٩	٥٦	٣٦	٢,٨٨	١,٠٤	٣
		%	٣٥,٧	٢٩,٧	٢١,١	١٣,٥			
المتوسط الحسابي العام = ٢,٨٠ ، الانحراف المعياري العام = ٠,٧٣٦									

من النتائج الواردة في الجدول (٤-٥) يتضح أن أفراد العينة موافقات على المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل بمتوسط (٢,٨٠ من ٤)، وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الرباعي (٢,٥١ – ٣,٢٥)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار (الموافقة) على أداة الدراسة.

ويتضح أن هناك إجماعاً على الموافقة من قِبل أفراد العينة على المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل، حيث تراوحت متوسطات المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بين (٢,٦٨ و ٣,١٥)، وهي متوسطات تقع في الفئة

الثانية من المقياس الرباعي، وتشير إلى (الموافقة) على أداة الدراسة. وقد تم ترتيب العبارات تنازليّاً حسب درجة الموافقة على المعوقات من وجهة نظر أفراد العينة:

١. جاءت العبارة رقم (٨) وهي "قلة الدورات التدريبية التي تساعد المعلمة على تطوير أدائها" في المرتبة الأولى من حيث درجة الموافقة، فبلغ المتوسط الحسابي لها (٣,١٥). يتضح من هذه النتيجة أن الدورات التدريبية التي تعين معلمات رياض الأطفال على تطوير مهاراتهن التدريسية قليلة؛ إذ لا بد من تكثيفها خاصة في القطاع الأهلي لحضوره الغالب في مرحلة رياض الأطفال من حيث عدد الروضات.

٢. جاءت العبارة رقم (٧) وهي "كثرة الأطفال في الصف يحُول دون تطبيق الأساليب النبوية التربوية" في المرتبة الثانية من حيث درجة الموافقة، فبلغ المتوسط الحسابي لها (٣,٠٤). هذا العائق موجود على السواء في الروضات الأهلية والحكومية، وإن كانت الروضات الأهلية تشهد اكتظاظ الأطفال فيها بشكل أكبر. فلا بد أن يحدَّد عدد الأطفال في الصف حسب مساحته من جهة، وحسب أعمار الأطفال من جهة أخرى، فكلما صغر عمر الأطفال أصبحت تربيتهم أصعبَ. كما يجب أن يتوافر في الصف الواحد أكثر من معلمة، وهذا ما ينقص كثير من الروضات، مما يشتت جهد المعلمة الواحدة في تربية الأطفال.

٣. جاءت العبارة رقم (٩) وهي "كثرة المهام والأعمال التي تقوم بها المعلمة داخل الروضة" في المرتبة الثالثة من حيث درجة الموافقة، فبلغ المتوسط الحسابي لها (٢,٨٨). من هذه النتيجة يتضح أن معلمات رياض الأطفال يكلَّفن بأعمال تعوق تركيزهن على تربية الطفل. فتكليف المعلمات بالمهام الإدارية، أو عدم وجود المعلمة المساعدة في كل صف، يجعل المعلمات تحت ضغطٍ كبيرٍ؛ مما يقلل من فعالية تعاملهن مع الطفل بالشكل المطلوب.

٤. جاءت العبارة رقم (٤) وهي "تركيز المعلمة على الجانب التعليمي أكثر من العناية بالجوانب الأخرى" في المرتبة الرابعة من حيث درجة الموافقة، فبلغ المتوسط الحسابي لها (٢,٨٦). يتضح من هذه النتيجة أن بعض المعلمات يركزن جهودهن على تعليم الطفل أكثر من تربيته، فتكون الأولوية لديهن لتعليم لقراءة والكتابة، وإغفال أن هذه المرحلة مرحلة تربية لحواس الطفل، ومرحلة للعناية بنمو جوانب شخصيته أكثر من كونها مرحلةً تعليميةً كباقي

مراحل السُّلَّم التعليمي. وتتفق مع هذه النتيجة دراسة مضاوي الراشد (١٤١٩هـ) في أن: من أبرز المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمات رياض الأطفال لمضامين مفهوم القدوة ممارسةً إيجابيةً تتمثل في -وذكرت من بينها-: التركيز على الجانب التعليمي دون العناية بسلوكيات القدوة واستخدامها في التعلم.

٥. جاءت العبارة رقم (٣) وهي "ضعف الإعداد الأكاديمي للمعلمة الذي يوضح كيفية ممارسة أساليب النبي ﷺ مع طفل الروضة" في المرتبة الخامسة من حيث درجة الموافقة، فبلغ المتوسط الحسابي لها (٢,٨٥). تدل هذه النتيجة على أن الملاحَظ على المعلمات حديثات العمل في رياض الأطفال غير متمكّنات من ممارسة الأساليب النبوية مع الطفل. وذلك يعود إلى ضعف التركيز في المرحلة الجامعية على هذا الجانب من إعداد معلمات رياض الأطفال. فلا بد من استحداث مقرر يعطى للطالبات يكون شاملاً للأساليب المحمدية الملائمة لمرحلة رياض الأطفال، على ألا يكون مصاغاً بطريقة إنشائية بعيدة عن واقع الميدان التربوي.

٦. جاءت العبارة رقم (٢) وهي "عمل المعلمة غير المتخصصة في رياض الأطفال" في المرتبة السادسة من حيث درجة الموافقة، فبلغ المتوسط الحسابي لها (٢,٦٨). تدل النتيجة على أن عمل المعلمات من التخصصات الأخرى -خاصةً إذا لم يكن تخصصهن شرعيّاً أو في علم النفس أو علم الاجتماع- يُعتبر عائقاً في تطبيق أساليب النبي ﷺ التربوية.

٧. جاءت العبارة رقم (١) وهي "ضعف إلمام المعلمة بالأساليب النبوية الملائمة لطفل الروضة" في المرتبة السابعة من حيث درجة الموافقة، فبلغ المتوسط الحسابي لها (٢,٦٦).

٨. جاءت العبارة رقم (٦) وهي "ضعف إلمام المعلمة بخصائص نمو طفل الروضة" في المرتبة الثامنة من حيث درجة الموافقة، فبلغ المتوسط الحسابي لها (٢,٦٠).

نتيجة العبارتين السابقتين تدل على أن معلمات رياض الأطفال بحاجة إلى دورات تدريبية حول الأساليب النبوية الملائمة للطفل، كما أنهن بحاجة إلى معرفة خصائص نمو الطفل في مرحلة الروضة؛ إذ إن قلة الإلمام بتلك الجوانب تعد عائقاً عن تطبيق المعلمات لأساليب النبي ﷺ مع الطفل.

٩. جاءت العبارة رقم (٥) وهي "شعور المعلمة بصعوبة ممارسة الأساليب النبوية التربوية" في المرتبة التاسعة من حيث درجة الموافقة، فبلغ المتوسط الحسابي لها (٢,٥٠). ترتبط هذه النتيجة بالنتائج السابقة، فشعور المعلمات أحياناً بصعوبة تطبيق الأساليب النبوية التربوية قد يكون ناجماً عن ضعف الإلمام بها، وقلة الدورات التدريبية المعِينة لهن في تطبيقها.

من خلال النتائج الموضحة أعلاه، نجد أن أبرز المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بدرجة (موافق)، تتمثل في:

١- قلة الدورات التدريبية التي تساعد المعلمة على تطوير أدائها.

٢- كثرة الأطفال في الصف.

٣- كثرة المهام والأعمال التي تقوم بها المعلمة داخل الروضة.

٤- تركيز المعلمة على الجانب التعليمي أكثر من العناية بالجوانب الأخرى.

٤-٦: إجابة السؤال السادس: ما المقترحات التي تراها المديرات والمشرفات التربويات لتفعيل ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ؟

للتعرف على المقترحات التي تراها المديرات والمشرفات التربويات لتفعيل ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور المقترحات التي تراها المديرات والمشرفات التربويات لتفعيل ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٤-٦)

استجابات أفراد العينة على عبارات محور المقترحات التي تراها المديرات والمشرفات التربويات لتفعيل ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ

م	العبارة		درجة الأهمية				المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
			مهم جدّاً	مهم	مهم إلى حدٍّ ما	غير مهم			
١	عقد دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال حول الأساليب النبوية التربوية المناسبة لطفل الروضة.	ك	٢٣١	٣١	٤	٠	٣,٨٥	٠,٣٩٥	١
		%	٨٦,٨	١١,٧	١,٥	٠			
٢	اقتصار العمل في مهنة معلمة الروضة على المعلمات ذوات التخصص الدقيق.	ك	١٥٨	٥٨	٤٤	٦	٣,٣٨	٠,٨٤٠	٨
		%	٥٩,٤	٢١,٨	١٦,٥	٢,٣			
٣	دعم برامج إعداد معلمة رياض الأطفال بكيفية ممارسة أساليب النبي ﷺ التربوية المناسبة للطفل.	ك	٢١٢	٤٧	٧	٠	٣,٧٧	٠,٤٨٠	٥
		%	٧٩,٧	١٧,٧	٢,٦	٠			

م	العبارة		درجة الأهمية				المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
			مهم جدّاً	مهم	مهم إلى حدٍّ ما	غير مهم			
٤	توفير الكتب التربوية والإسلامية في الروضة والتي من شأنها مساعدة المعلمة وتثقيفها حول ما تحتاج إليه خلال عملها مع الطفل.	ك	١٨٩	٦٠	١٤	٣	٣,٦٤	٠,٦٣٧	٧
		%	٧١,١	٢٢,٦	٥,٣	١,١			
٥	توعية المعلمة بأهمية الجانب النفسي والأخلاقي والسلوكي في رياض الأطفال.	ك	٢١٨	٤٨	٠	٠	٣,٨٢	٠,٣٨٥	٢
		%	٨٢	١٨	٠	٠			
٦	العناية باختيار الطالبات اللاتي لديهن قناعة بمهنة التعليم وعاطفة موجبة نحو الأطفال للالتحاق ببرنامج إعداد معلمات رياض الأطفال.	ك	٢٠٣	٤٦	١٦	١	٣,٧٠	٠,٥٩٧	٦
		%	٧٦,٣	١٧,٣	٦	٠,٤			
٧	تهيئة البيئة التعليمية المناسبة في الروضة والتي تمكّن المعلمة من القيام بدورها دون الشعور بالإرهاق.	ك	٢١٧	٤٤	٥	٠	٣,٨٠	٠,٤٤٧	٤
		%	٨١,٦	١٦,٥	١,٩	٠			
٨	عقد لقاءات دورية بين معلمات رياض الأطفال ومديراتها وموجهاتها التربويات لنقل الخبرات المتميزة في مجال ممارسة الأساليب النبوية التربوية في معاملة الطفل.	ك	٢٢٢	٣٧	٧	٠	٣,٨١	٠,٤٥٦	٣
		%	٨٣,٥	١٣,٩	٢,٦	٠			
المتوسط الحسابي العام = ٣,٧٢ ، الانحراف المعياري العام = ٠,٥٣٥									

من النتائج الواردة في الجدول (٤-٦) يتضح أن أفراد العينة يرين أن عبارات محور المقترحات التي تراها المديرات والمشرفات التربويات لتفعيل ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي مهمة جدّاً ﷺ بمتوسط (٣,٧٢ من ٤)، وهو متوسط يقع في الفئة الأولى من فئات المقياس الرباعي (٣,٢٥ — ٤) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (مهم جدّاً) على أداة الدراسة.

ويتضح أن هناك إجماعاً على الأهمية العالية من قِبل أفراد العينة على مقترحات تفعيل ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي مهمة جدّاً ﷺ، حيث تراوحت متوسطات المقترحات بين (٣,٣٨ و ٣,٨٥)، وهي متوسطات تقع في الفئة الأولى من المقياس الرباعي، وتشير إلى (مهم جدّاً) على أداة الدراسة. وقد تم ترتيب العبارات تنازليّاً حسب درجة أهمية المقترحات من وجهة نظر أفراد العينة:

١. جاءت العبارة رقم (١) وهي "عقد دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال حول الأساليب النبوية التربوية المناسبة لطفل الروضة" في المرتبة الأولى من حيث الأهمية العالية، فبلغ المتوسط الحسابي لها (٣,٨٥). يتضح من هذه النتيجة أن أهم اقتراح من وجهة نظر أفراد العينة تمثل في ضرورة عمل دورات تدريبية حول الأساليب النبوية التربوية المناسبة لطفل الروضة، لضمان تطبيق المعلمة لهذه الأساليب على الوجه الأمثل. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة طرابيشي (١٤٢٩هـ) التي بيَّنَ فيها تعدد الأساليب التربوية التي مارسها الرسول ﷺ مع الأطفال من خلال ميادين عدة شملت جوانب شخصية الطفل.

٢. جاءت العبارة رقم (٥) وهي "توعية المعلمة بأهمية الجانب النفسي والأخلاقي والسلوكي في رياض الأطفال" في المرتبة الثانية من حيث الأهمية العالية، فبلغ المتوسط الحسابي لها (٣,٨٢). تدل هذه النتيجة على ضرورة زيادة وعي المعلمات بأهمية تشكيل شخصية الطفل ورعاية احتياجاته وتوجيههن لذلك. فالطفل يحتاج إلى رعاية نموه أكثر من أي هدف آخر في هذه المرحلة المبكرة.

٣. جاءت العبارة رقم (٨) وهي "عقد لقاءات دورية بين معلمات رياض الأطفال ومديراتها وموجهاتها التربويات لنقل الخبرات المتميزة في مجال ممارسة الأساليب النبوية التربوية في معاملة الطفل" في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية العالية، فبلغ المتوسط الحسابي لها (٣,٨١).

تؤكد هذه النتيجة أهمية تداول الخبرات المميزة في تطبيق الأساليب النبوية التربوية في معاملة الطفل، فهناك تجارب مشرفة من قبل بعض المعلمات وبعض الروضات تستحق النشر بين بقية المعلمات، خاصة الحديثات منهن في مجال التدريس.

٤. جاءت العبارة رقم (٧) وهي "تهيئة البيئة التعليمية المناسبة في الروضة والتي تمكن المعلمة من القيام بدورها دون الشعور بالإرهاق" في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية العالية، فبلغ المتوسط الحسابي لها (٣,٨٠). هذه النتيجة تدل على أن البيئة التعليمية لا بد أن تكون مناسبة للمعلمة كأهميتها بأن تكون مناسبةً للطفل، فالبيئة المليئة بضغوط العمل والمهام الكثيرة، قد تولد لدى المعلمة شعوراً بالإرهاق والإحباط؛ فيقلل ذلك من فعاليتها.

٥. جاءت العبارة رقم (٣) وهي "دعم برامج إعداد معلمة رياض الأطفال بكيفية ممارسة أساليب النبي ﷺ التربوية المناسبة للطفل" في المرتبة الخامسة من حيث الأهمية العالية، فبلغ المتوسط الحسابي لها (٣,٧٧). تدل هذه النتيجة على تأييد عينة الدراسة لهذا المقترح بدرجة كبيرة جدّاً، وضرورة تنفيذه في قسم رياض الأطفال في الكليات التربوية. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة العلوي (١٤٣١هـ) التي أشار فيها إلى أن هناك منهجاً متكاملاً في التعامل مع الطفل له مقاصده وأساليبه وتطبيقاته، تضمَّنه خطاب النبي ﷺ الموجَّه إلى الطفل، وأن السنة النبوية تضمنت نصوصاً صريحة للخطاب النبوي الموجه إلى الطفل فشكلت بمضامينها قيماً وأساليبَ لتربية الطفل المسلم وتوجيه سلوكه.

٦. جاءت العبارة رقم (٦) وهي "العناية باختيار الطالبات اللاتي لديهن قناعة بمهنة التعليم وعاطفة موجبة نحو الأطفال للالتحاق ببرنامج إعداد معلمات رياض الأطفال" في المرتبة السادسة من حيث الأهمية العالية، فبلغ المتوسط الحسابي لها (٣,٧٠). ترى عينة الدراسة أهمية انتقاء الطالبات اللاتي لديهن استعداد لتقبُّل الأطفال، فهذه المهارة لا يمتلكها الجميع، والافتقار إليها قد يؤثر في التواصل بين المعلمة والطفل بما ينعكس سلباً على تنشئته. وهذا ما يجب تطبيقه عند قبول الطالبات المتقدمات لقسم رياض الأطفال في الكليات التربوية.

٧. جاءت العبارة رقم (٤) وهي "توفير الكتب التربوية والإسلامية في الروضة، والتي من شأنها مساعدة المعلمة وتثقيفها حول ما تحتاج إليه خلال عملها مع الطفل" في المرتبة السابعة

من حيث الأهمية العالية، فبلغ المتوسط الحسابي لها (٣,٦٤). تدل هذه النتيجة على أهمية تزويد المعلمات بالثقافة التربوية التي تذلل لهن العقبات التي قد يواجهّنها خلال عملهن مع الطفل. وقد تكون هذه الكتب المختارة بتوصية من المشرفات التربويات، أو أوراق عمل منتقاة للقاءات ودورات تدريبية سابقة.

٨. جاءت العبارة رقم (٢) وهي "اقتصار العمل في مهنة معلمة الروضة على المعلمات ذوات التخصص الدقيق" في المرتبة الثامنة من حيث الأهمية العالية، فبلغ المتوسط الحسابي لها (٣,٣٨). توضح هذه النتيجة ضرورة اقتصار العمل في مهنة تعليم الأطفال على من لديهن شهادات جامعية في تخصص رياض الأطفال، نظراً إلى خلفية ذوات الاختصاص بالخصائص النمائية لطفل الروضة، وكيفية تربية الطفل والعناية به وفق خصائص نموه.

من خلال النتائج الموضحة أعلاه، نجد أن أبرز المقترحات التي تراها المديرات والمشرفات التربويات لتفعيل ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ بدرجة (مهم جدّاً)، تتمثل في:

١- عقد دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال حول الأساليب النبوية التربوية المناسبة لطفل الروضة.

٢- توعية المعلمة بأهمية الجانب النفسي والأخلاقي والسلوكي في رياض الأطفال.

٣- عقد لقاءات دورية بين معلمات رياض الأطفال ومديراتها وموجهاتها التربويات لنقل الخبرات المتميزة في مجال ممارسة الأساليب النبوية التربوية في معاملة الطفل.

٤- تهيئة البيئة التعليمية المناسبة في الروضة والتي تمكّن المعلمة من القيام بدورها دون الشعور بالإرهاق.

أما فيما يخص **الجزء المفتوح من الاستبانة** فجاءت عدة مقترحات من بعض أفراد العينة بلغ عددها (١٨) مقترحاً، ويمكن ذكر أهمها فيما يلي:

- العمل على توعية معلمة رياض الأطفال وتكوين القناعة بأن دورها مهم وفعال في بناء شخصية الطفل الأولى.

- ضرورة استمرار البرامج المتعلقة بهذا الجانب –أي سيرة الرسول ﷺ وما تتضمنها من أساليب تربوية– على مدار سنوات الدراسة لإنشاء جيل واعٍ ومثقف ومؤمن بنشر هذه الثقافة.
- إشراك الأسرة في تعليم الطفل السنَّة المطهَّرة والقدوة الحسنة بعمل اجتماعات دورية لهم.
- وضع الممارسات النبوية كمنهج مقرر في الجامعات لتأهيل الخريجات في رياض الأطفال.
- لا بد من أن يكون هناك سنة نبوية أو خُلق نبوي يخصَّص لكل يوم، ويكون شعاراً تتبعه المعلمة في سلوكها وتعززه في الأطفال.

الفصل الخامس

ملخص الدراسة وأهم النتائج والتوصيات

٥-١: ملخص الدراسة

٥-٢: نتائج الدراسة

٥-٣: توصيات الدراسة

٥-٤: مقترحات لدراسات مستقبلية

الفصل الخامس

ملخص الدراسة وأهم النتائج والتوصيات

تناول هذا الفصل ملخص الدراسة، والنتائج التي توصلت إليها، كما تناول أهم التوصيات التي أوصت بها الباحثة في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، ويختتم هذا الفصل بإيراد بعض المقترحات لبحوث مستقبلية.

٥-١: ملخص الدراسة:

احتوت هذه الدراسة على خمسة فصول، بالإضافة إلى المراجع والملاحق.

تناولت الباحثة في الفصل الأول موضوع الدراسة، وأسئلتها، وأهدافها، وأهميتها، وحدودها، وأهم المصطلحات التي استخدمتها الباحثة؛ حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل، وذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية:

١- التعرف على واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الإيمانية والتعبدية، والخلقية، والنفسية، والفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل.

٢- التعرف على أبرز المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل.

٣- التعرف على أهم المقترحات التي تراها المديرات والمشرفات التربويات لتفعيل ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ في المجالات الإيمانية والتعبدية، والخلقية، والنفسية، والفكرية.

أما أهمية الدراسة فتظهر في كونها تركز على بيان واقع ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات.

كما أن أهمية هذه الدراسة تكمن في كونها تخدم الأسرة المسلمة في كيفية التعامل مع الطفل في النواحي الإيمانية والتعبدية، والخلقية، والنفسية، والفكرية وفقاً للطريقة المحمدية.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في أنها قد تلبي حاجة المربين إلى أساليب تربوية إسلامية لا شرقية ولا غربية، خاصةً لمرحلة رياض الأطفال.

كما تكمن أهميتها في أنها تخدم المعلمات والتربويين المعنيين بمرحلة رياض الأطفال في وزارة التعليم بإبراز المعوقات التي تواجه المعلمة وتقلل من فعالية تطبيقها للأساليب النبوية في تربية الطفل، كما أن الدراسة الحالية تحاول تقديم مقترحات قد تفعِّل من ممارسة المعلمة لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل بشكل أفضل.

كما تكمن أهمية الدراسة الحالية في أن النتائج التي تتوصل إليها قد تساعد وزارة التعليم والجامعات في تعديل برامج إعداد المعلمات، وإعادة تأهيلهن، وتطوير المناهج بما يتناسب والتربية الإسلامية.

واقتصرت هذه الدراسة في حدها المكاني والزماني على عينة من الروضات (الحكومية والأهلية) التي تشرف عليها وزارة التعليم بمدينة الرياض، وطبق الجانب الميداني منها في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (١٤٣٦/١٤٣٧هـ).

أما الفصل الثاني فقد تناولت الباحثة فيه الإطار المفهومي للدراسة، وهو مكون من ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول مرحلة رياض الأطفال، ومفهومها، وأهدافها، وأهميتها، وخصائص نمو الطفل في هذه المرحلة.

وتناول المبحث الثاني الخصائص المهنية لمعلمة رياض الأطفال، وأدوارها في تربية الطفل، والأساليب التربوية لمعلمة رياض الأطفال.

وتناول المبحث الثالث الأساليب النبوية في معاملة الطفل؛ حيث اقتصر هذا المبحث على الأساليب النبوية في المجالات الإيمانية والتعبدية، والخلقية، والنفسية، والفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل.

واستعرضت الباحثة كذلك في هذا الفصل الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة وأوجه الشبه والاختلاف بينها.

وتضمّن الفصل الثالث منهجية الدراسة، وإجراءاتها، ومجتمع الدراسة وعينتها، وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم تطبيق أداة الدراسة على كل مجتمع المشرفات التربويات لرياض الأطفال، واختيار عينة عشوائية ممثِّلة لمجتمع مديرات الروضات في مدينة الرياض. ووضَّحت الباحثة أيضاً في هذا الفصل كيفية بناء أداة الدراسة.

واشتمل الفصل الرابع على تحليلٍ لبيانات الدراسة، وإجابة السؤال الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسادس، ومناقشتها.

وفي الفصل الخامس من هذه الدراسة عرضت الباحثة ملخصاً للدراسة، وأهم النتائج التي توصلت إليها، وأبرز توصياتها، وقائمة المصادر والمراجع، وملاحق الدراسة، وملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.

٥-٢: أهم نتائج الدراسة:

أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- أن أبرز الأساليب النبوية الإيمانية والتعبدية التي تمارسها معلمة الروضة في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بدرجة عالية جدّاً، تتمثل في أن:

- تُردد المعلمة مع الأطفال بعض سور القرآن الكريم والأحاديث النبوية المتعلقة بالإيمان والأخلاق.

- تُلقّن المعلمة الطفل المسائل الخاصة بالعقيدة (الله ربي، محمد نبيي، الإسلام ديني، أركان الإيمان،...).

● أن أبرز الأساليب النبوية الإيمانية والتعبدية التي نالت أقل متوسطٍ حسابيٍّ من حيث ممارسة المعلمة لها من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، تتمثل في أن:

- ترتاد المعلمة مع الأطفال مصلى الروضة (إن لم يكن هناك مصلًّى توفر بعض السجادات للصلاة في الصف.

- تؤدي المعلمة الصلاة أمام الأطفال بشكل مستمر أثناء ممارستهم للأنشطة (صلاة النافلة مثلاً).

● أن أبرز الأساليب النبوية الخلقية التي تمارسها معلمة الروضة في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بدرجة عالية جدّاً، تتمثل في أن:

- تُوجِّه المعلمة الطفل إلى آداب الطعام في الإسلام.

- تُذكِّر المعلمة الطفل بالاهتمام بنظافة الملبس والجسم.

● أن أبرز الأساليب النبوية الخلقية التي نالت أقل متوسط حسابي من حيث ممارسة معلمة الروضة له من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، تتمثل في أن:

- تأتمن المعلمة الطفل على أشياء بسيطة يردُّها نهاية اليوم الدراسي أو اليوم التالي.

- تستخدم المعلمة القصص القرآني والنبوي لإكساب الأطفال القيم.

● أن أبرز الأساليب النبوية النفسية التي تمارسها معلمة الروضة في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بدرجة عالية جدّاً، تتمثل في أن:

- تمتدح المعلمة الطفل بشكل مباشر حين يُحسن الفعل أو القول.

- تُحمّل المعلمة الطفل مسؤولياتٍ خاصةً بالصف والجماعة، مثل (قيادة الأطفال، تنظيم الأدوات،...)

● أن أبرز الأساليب النبوية النفسية التي نالت أقل متوسط حسابي في ممارسة معلمة الروضة له من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، تتمثل في أن:

- تُقدّم المعلمة المكافأة المادية للفائز من الأطفال في المسابقات الجماعية لشحذ طاقات الأطفال والكشف عن قدراتهم.

- تستخدم أسلوب الهجر والحرمان من الجماعة أو اللعب لفترة قصيرة لتعديل سلوك الطفل.

● أن أبرز الأساليب النبوية الفكرية التي تمارسها معلمة الروضة في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات بدرجة عالية جدّاً، تتمثل في أن:

- تستخدم المعلمة الأسئلة المثيرة للتفكير (كيف-لماذا-ماذا) في حوارها مع الطفل.

- تستخدم المعلمة أسلوب تكرار الكلمات والمعلومات والأفعال في تعليم الأطفال وتوجيههم.

● أن أبرز الأساليب النبوية الفكرية التي نالت أقل متوسط حسابي في ممارسة معلمة رياض الأطفال له من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات، تتمثل في أن:

- تلتزم المعلمة في خطابها للطفل باللغة العربية الفصحى.

- تستخدم الألغاز في حوارها مع الأطفال لتنشيط عقولهم وشد انتباههم.

● أن أبرز المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات تتمثل في:

- قلة الدورات التدريبية التي تساعد المعلمة على تطوير أدائها.
- كثرة الأطفال في الصف يحول دون تطبيق الأساليب النبوية التربوية.
- كثرة المهام والأعمال التي تقوم بها المعلمة داخل الروضة.
- تركيز المعلمة على الجانب التعليمي أكثر من العناية بالجوانب الأخرى.

● تتفق وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول مقترحات الدراسة، ويرون أنها تسهم في التغلب على المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل بشكل أو بآخر. وأبرز تلك المقترحات:

- عقد دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال حول الأساليب النبوية التربوية المناسبة لطفل الروضة.

- توعية المعلمة بأهمية الجانب النفسي والأخلاقي والسلوكي في رياض الأطفال.

- عقد لقاءات دورية بين معلمات رياض الأطفال ومديراتها وموجهاتها التربويات لنقل الخبرات المتميزة في مجال ممارسة الأساليب النبوية التربوية في معاملة الطفل.

- تهيئة البيئة التعليمية المناسبة في الروضة، والتي تمكِّن المعلمة من القيام بدورها دون الشعور بالإرهاق.

٥-٣: توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة، فإن الباحثة تقدم جملة من التوصيات التي تأمل أن تُطبّق على أرض الواقع، والتي يتوقع أن تُحسن من واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل، وهي:

- أن تراقب معلمة الروضة الله في من تحت يديها من عقول غضة هي تحت تصرفها؛ لتكوّنها كيفما أرادت. فتستغل لين طباعهم في تنشئتهم على الدين القويم، وعلى تعاليم الشريعة، وتبذل في ذلك ما استطاعت من جهد؛ فتثقف نفسها، وتوسع اطلاعها حول سيرة الرسول ﷺ، والمؤلفات التربوية المتعلقة بها والتي تخص مرحلة الطفولة؛ لتستفيد منها في تربية الطفل المسلم، وأن تحتسب ذلك أجراً مُدّخراً عند الله، وعلماً ينتفع به بإذن الله.
- أن تولي معلمة رياض الأطفال أمر الصلاة اهتماماً أكبر، وذلك من خلال حرصها على أن تهيئ للطفل الجو الذي يشجعه على ممارستها وتمثيل حركاتها خلال لعبه ونشاطه، وذلك عن طريق توفير أغراض الصلاة في الركن الإيهامي: كالسجادة الجميلة، ولباس الصلاة الزاهي للبنات. كما لا تغفل التعليق في اللقاء الأخير على من قد شاهدَتْه يقوم بها، مثنيةً عليه وداعيةً له؛ لتلفت نظر أقرانه وانتباههم إلى شأن الصلاة. كذلك من خلال ممارسة المعلمة للصلاة أمام الأطفال من فترة إلى أخرى، سواء أثناء نشاطهم في الأركان التعليمية -إذا توافر في الصف معلمة أخرى لترعاهم-، أو عند نهاية اليوم الدراسي في غرفة الانتظار. كما يجب أن تكون مرحبةً بمشاركة الأطفال لها إذا ما رغبوا، وتثني على ذلك.

- أن تعتني إدارة الروضة بتوفير مكان جيد كمصلًّى، على أن لا يكون مهملاً أو قاتمَ الألوان، بل لا بد أن يكون مريحاً وجاذباً بأثاثه وألوانه. وأن تحرص على تفعيله وجعله مكاناً محبَّباً إلى الطفل.
- أن تعوّد معلمة الروضة الطفل على خُلق الأمانة المعنوية و الحسية، وذلك من خلال إيجاد المواقف التربوية التي تحفزه لاستحضار الأمانة وضرورة الحرص عليها والبعد عن الخيانة: كائتمان الطفل على غرضٍ ما مع توصيته بأن لا يمسّه أو يفتحه، أو الإسرار إليه بحديث معين لا يفشيه، وأيضاً بتذكيره بمراقبة الله في السر والعلن، وتكرار هذه الأمور والمواقف عليه حتى يُغرس هذا الخُلق في شخصيته؛ فهذا الخلق العظيم من القيم المهمة التي تعين الطفل على الاستقامة منذ الصغر، كما تنمّي فيه الثقة والمسؤولية.
- أن تحرص معلمة الروضة على عرض القصص القرآني والنبوي على الطفل، خاصة في العمر من (٥-٦)، لكون هذه القصص زاخرةً بالقيم الإسلامية والتربوية المهمة لتنشئة الطفل، كما أنها تعزز فيه الهوية الإسلامية.
- أن يُدرج القصص القرآني والنبوي في منهج رياض الأطفال؛ حتى لا يخلو أسبوع منها، وربطها بالوحدات التعليمية، وأن لا يكون ذلك مقتصراً على الجهود الفردية للمعلمات.
- أن يُعتنى بتقديم المكافأة المادية للطفل، على أن يكون ذلك وفقاً لضوابط وشروط تربوية، يتم توعية المعلمات حولها؛ حتى لا يُغفل هذا الأسلوب النبوي داخل الروضات.
- الحرص على الالتزام باللغة العربية الفصحى عند خطاب الطفل، سواء من قِبل المعلمات، أو المديرات، أو المشرفات التربويات.
- استخدام الأسلوب النبوي لتشويق الطفل وإثارة حماسته للتعلم من خلال استخدام الألغاز في تعليمه ومحاورته.
- أن تولي وزارة التعليم معلمات رياض الأطفال عنايةً أكبر في جانب تطبيق الأساليب النبوية داخل الروضة من خلال:

أ. العناية بعقد دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال حول الأساليب النبوية التربوية المناسبة لطفل الروضة.

ب. تهيئة البيئة التعليمية المناسبة في الروضة، والتي تمكّن المعلمة من القيام بدورها دون الشعور بالإرهاق. وذلك من خلال تحديد عددٍ معيّن للأطفال في كل صف، وزيادة عدد المعلمات في الصف إذا زاد العدد. كما توحد المناهج التعليمية الخاصة بالقراءة والكتابة والرياضيات والعلوم بما يتناسب ونموه، سواء في الروضات الأهلية أو الحكومية.

ج. توعية المعلمات بأهمية الجانب النفسي والأخلاقي والسلوكي في رياض الأطفال؛ حتى لا يطغى جانب على آخر أثناء تربيتهن للطفل، لتحقيق الشمول والتكامل في تنشئته.

د. اقتصار العمل في مهنة معلمة الروضة على المعلمات ذوات التخصص الدقيق.

هـ. دعم برامج إعداد معلمة رياض الأطفال بكيفية ممارسة أساليب النبي ﷺ التربوية المناسبة للطفل.

و. توفير الكتب التربوية والإسلامية في الروضة والتي من شأنها مساعدة المعلمة وتثقيفها حول ما تحتاج إليه خلال عملها مع الطفل.

ز. العناية باختيار الطالبات اللاتي لديهن قناعة بمهنة التعليم وعاطفة موجبة نحو الأطفال للالتحاق ببرنامج إعداد معلمات رياض الأطفال.

ح. الحرص على عقد لقاءات دورية بين معلمات رياض الأطفال ومديراتها وموجهاتها التربويات لنقل الخبرات المتميزة في مجال ممارسة الأساليب النبوية التربوية في معاملة الطفل.

- أن تستفيد وزارة التعليم من الأبحاث العلمية والمؤلفات في مجال الأساليب النبوية في معاملة الطفل، والتي شملت جوانب نموه، لصياغة مقررات قسم رياض الأطفال في الكليات التربوية، وفي تصميم مناهج ووحدات مرحلة رياض الأطفال.
- توعية المربّين والمعلمين في كافة المراحل التعليمية بضرورة تفعيل الأساليب التربوية النبوية داخل المدارس وفي حلقات التحفيظ أثناء تربيتهم لمن تحت أيديهم من الأطفال والناشئة، وذلك عن طريق عقد الدورات التدريبية، وطباعة المنشورات والكُتيِّبات التي تحتوي على تطبيقات لتلك الأساليب؛ مما ييسر للمربي ممارستها.
- أن تقوم وسائل الإعلام –التي تحمل هم الأمة الإسلامية، وتسعى لجيل معتز بهويته الإسلامية– بصياغة برامج تربوية تناقش الأساليب النبوية التربوية والتي بلا أدنى ريبٍ تناسب كل زمان وكل مكان، وتثقيف المجتمع الإسلامي حولها.

- أن تتعاون الأسرة المسلمة مع جهود الروضة التي تُبذل في سبيل تنشئة الطفل على الدين الإسلامي القويم.
- أن تحرص الأسر التي هي محضن الطفل الأول، على ضرورة تطبيق الأساليب المحمدية داخل البيوت في التربية، خاصةً الحرص على تحفيظ الصغار القرآن الكريم؛ لأثر تلك الأساليب في صلاح الأبناء وتلبية احتياجات نموهم، وإذكاء إبداعاتهم؛ فتجني الأسر من أبنائها خيراً كثيراً بإذن الله.
- ينبغي على كل مسلم ذكراً كان أو أنثى، القراءة والتأمل في السنة النبوية، خاصةً جوانبها التربوية؛ لينهل من هذا الكنز العظيم، فيعود بالنفع على نفسه، ومجتمعه وأمته.

٥-٤: مقترحات لبحوث ودراسات مستقبلية:

- إجراء دراسة نظرية حول الأساليب النبوية التربوية (الاجتماعية، والجسمية، والصحية، والبيئية) في تربية الطفل المسلم.
- إجراء دراسة تجريبية حول أثر حفظ القرآن الكريم على معدلات الذكاء عند الأطفال.
- إجراء دراسة حول واقع ممارسة الأساليب النبوية التربوية في الروضات ذات المناهج العالمية.

المراجع:

- ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ). **لسان العرب**. ط٣، مجلد ١. بيروت: دار صادر.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (د.ت). **سنن أبي داود**. تحقيق: محمد بن محيي الدين بن عبدالحميد. صيدا- بيروت: المكتبة العصرية.
- أبو عراد، صالح بن علي (٢٠٠٥م). **المعلم المسلم ودوره في مواجهة تحديات العولمة**. مجلة عالم التربية: مصر، مجلد٦ عدد١٦.
- أبو غدة، حسن (١٤١٩هـ). **أبناؤنا وآدابنا الاجتماعية**. مجلة الوعي الإسلامي، عدد ٣٩٤.
- الأصفهاني، الحسين بن محمد (١٤٠٠هـ). **الذريعة إلى مكارم الشريعة**. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الألباني، محمد بن الحاج نوح (١٤٠٨هـ). **صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)**. ط٣. عمان: المكتب الإسلامي.
- الألباني، محمد بن الحاج نوح (١٤١٥هـ). **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**. الرياض: مكتبة المعارف.
- إيدينجتون، مارجريت (٢٠٠٧م). **معلمة رياض الأطفال**. ترجمة: خالد العامري. الجيزة: دار الفاروق.
- البابطين، عبدالرحمن بن عبد الوهاب (١٤١٨هـ). **أساليب التربية الإسلامية في تربية الطفل**. ط٢. الرياض: دار القاسم.
- الببلاوي، فيولا بنت فارس (٢٠١٢م). **التربية في الطفولة المبكرة– تنمية بشرية مستدامة**. مجلة الطفولة والتنمية: مصر، مجلد ٥ عدد ١٩.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤١٨هـ). **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**. تحقيق: محمد بن الحاج نوح الألباني. ط٤. دار الصديق للنشر والتوزيع.

- البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٢هـ). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**. تحقيق: محمد بن زهير الناصر. مجلد ١، الجزء٢-٣. بيروت: دار طوق النجاة.

- البستني، محمد بن حبان بن أحمد (١٤١٤هـ). **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة.

- البوصيري، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (١٤٢٠هـ). **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**. تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي. الرياض: دار الوطن.

- البيومي، محمد بن رجب (١٤٠٧هـ). **البيان النبوي**. المنصورة: دار الوفاء.

- باحارث، عدنان بن حسن (١٤٢٦هـ). **مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة**. رسالة ماجستير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ط١٠. جدة: دار المجتمع.

- بختاوي، بولجراف وعبدالغني فؤاد (٢٠١٢م). **الطفل بين التبعية والاستقلال**. مجلة دراسات تربوية واجتماعية: مصر، مجلد ١٨ عدد ٢.

- بدران، شبل بن الغريب (٢٠٠٦م). **معلمة رياض الأطفال**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- بكار، عبدالكريم (٢٠١٠م). **دليل التربية الأسرية ٧٥ ملحظاً تربوياً للأبوين**. ط٤. عمان: دار الإسلام.

- بن القيم، محمد بن أيوب الجوزية (١٤٢٣هـ). **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**. ط ٧، الجزء ٢. بيروت: دار الكتاب العربي.

- بن القيم، محمد بن أيوب الجوزية (١٤٣٠هـ). **زاد المعاد في هدي خير العباد**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

- بن القيم، محمد بن أيوب الجوزية (١٤٣١هـ). **تحفة المودود بأحكام المولود**. تحقيق: عثمان بن جمعة. جدة: مجمع الفقه الإسلامي.

- بن تيمية، أحمد بن عبدالحليم (١٤١٦هـ). **مجموع الفتاوى**. الجزء١٤. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد.

- بن حميد، صالح؛ أحمد، محمد؛ إسماعيل، محمد؛ عرفات، صلاح؛ حامد، ناصر (١٤١٨هـ). **موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ**. جدة: دار الوسيلة.

- بن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني (١٤٢١هـ). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. تحقيق: شعيب بن الأرناؤوط وعادل بن مرشد. بيروت: مؤسسة الرسالة.

- بن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (٢٠٠١م). **مقدمة بن خلدون**. بيروت: دار الفكر.

- بن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (١٤١٧هـ). **صحيح سنن ابن ماجه**. تحقيق: محمد بن الحاج نوح الألباني. الرياض: مكتبة المعارف.

- بن مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (١٤٢٧هـ). **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**. تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي. الرياض: دار طيبة.

- بنجر، آمنة بنت أرشد (١٤١٩هـ). **القيم الإسلامية الواجب إكسابها للطفل وعلاقتها ببعض المتغيرات الخاصة بمعلمة رياض الأطفال**. رسالة دكتوراه غير منشورة في الفلسفة في التربية، قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية للبنات بالرياض.

- بنجر، آمنة بنت أرشد (١٤٢١هـ). **أصول تربية الطفل المسلم الواقع والمستقبل**. الرياض: دار الزهراء.

- الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٩٨م). **الجامع الكبير– سنن الترمذي**. تحقيق: بشار بن عواد بن معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

- الجاحظ، عمرو بن بحر (١٤١٠هـ). **تهذيب الأخلاق**. طنطا: دار الصحابة للتراث.

- جاد، منى بنت محمد (١٤٣١هـ). **طرق وأساليب تربية الطفل**. عمان: دار المسيرة.

- جاد، منى بنت محمد (٢٠٠٥م). **رياض الأطفال ونشأتها وتطورها ومكوناتها**. ط٢. مصر: ب.ن.

- جزل، أرنلد (١٩٥٧م). **الطفل من الخامسة إلى العاشرة**. ترجمة: عبدالعزيز جاويد. الجزء ٢. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.

- الجفري، هناء بنت هاشم (١٤٢٩هـ). **التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال**. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- الجمال، رانيا بنت عبدالعزيز (١٤٣٥هـ). **مدخل إلى رياض الأطفال**. العين: دار الكتاب الجامعي.

- حجي، أحمد بن إسماعيل و ابتهاج طلبة (٢٠٠٤م). **إدارة رياض الأطفال**. مصر: ب.ن.

- الحازمي، خالد بن حامد (١٤٢٠هـ). **أصول التربية الإسلامية**. القاهرة: عالم الكتب.

- حمزة، جمال بن مختار (١٩٩٩م). **اللغة عند الطفل رؤية نفسية**. القاهرة: حورس.

- الخالدي، مريم بنت أرشيد (١٤٢٩هـ). **مدخل إلى رياض الأطفال**. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

- الخراز، لطيفة (١٩٩٨م). **معايير انتقاء معلمة رياض الأطفال**. المؤتمر الدولي الأول لطفل الروضة بدولة الكويت: الكويت، الجزء٢.

- خلف الله، سلمان بن محمود (١٤٢٠هـ). **منهج النبي ﷺ في التعامل مع الناشئة**. عمان: بيت الأفكار الدولية.

- خلف، أمل (١٤٢٦هـ). **مدخل إلى رياض الأطفال**. القاهرة: عالم الكتب.

- الديب، إبراهيم بن رمضان (١٤٢٧هـ). **أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية**. المنصورة: مؤسسة أم القرى.

- دياب، مهري بن أمين (٢٠٠٧م). **في تعليم الطفولة المبكرة قضايا أساسية لمرحلة أساسية**. بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي الخامس: تربية طفل ما قبل المدرسة - الواقع والطموحات. مصر: مركز الكتاب.

الراشد، مضاوي بنت عبدالرحمن (١٤١٩هـ). **مضامين مفهوم القدوة كما تدركها معلمات رياض الأطفال ودرجة ممارستهن لها**. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

- الراشد، مضاوي؛ قناوي، هدى؛ محمد، ابتهاج (١٤٢٦هـ). **مدخل إلى رياض الأطفال**. الرياض: مكتبة الرشد.

- زغلول، عاطف بن حامد (٢٠١٠م). **الأطفال المتفوقون والمبدعون: اكتشافهم- أساليب رعايتهم- تنمية مواهبهم**. القاهرة: مصر العربية.

- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (١٤٢٣هـ). **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار**. ط٤. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

- السنبل، عبدالعزيز؛ الخطيب، محمد؛ متولي، مصطفى؛ عبدالجواد، نور الدين (١٤٢٩هـ). **نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**. ط٨. الرياض: دار الخريجي.

- سويد، محمد بن نور (١٤١٠هـ). **منهج التربية النبوية للطفل**. ط٣. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.

- الشربيني، زكريا (٢٠٠٨هـ). **المشكلات النفسية عند الأطفال**. القاهرة: دار الفكر العربي.

- الشهري، محمد بن فايز (١٤٢٥هـ). **الأساليب التربوية للعقاب في السنة النبوية ومدى استخدامها في المدارس الابتدائية في مدينة الطائف**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- شومان، طه بن مصطفى (١٤٢٨هـ). **دور الحضانة ورياض الأطفال**. الرياض: مكتبة الرشد.

- صليبا، جميل (١٩٨٢م). **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية الإنكليزية واللاتينية**. ج١. لبنان: دار الكتاب اللبناني.

- الطبراني، سليمان بن أحمد (١٤١٥هـ). **المعجم الأوسط**. تحقيق: طارق بن عوض بن محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني. مجلد ٥. القاهرة: دار الحرمين.

- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (١٤١٥هـ). **المعجم الكبير**. تحقيق: حمدي بن عبدالحميد السلفي. ط٢. القاهرة: مكتبة بن تيمية.

- طرابيشي، علي بن ناجي (١٤٢٩هـ). **الأساليب التربوية النبوية في التعامل مع الأطفال وتطبيقاتها في المرحلة الابتدائية**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- طه، تيسير (١٩٩٢م). **أساليب تدريس التربية الإسلامية**. الأردن: دار الفكر.

- العامر، نجيب بن خالد (١٤٢٧هـ). **من أساليب الرسول ﷺ في التربية**. ط٢. الكويت: مكتبة الصحوة.

- عبد الرسول، محمد بن فتحي (١٩٩٣م). **بعض أدوار وأساليب معلمة رياض الأطفال في تربية الطفل دراسة ميدانية بمحافظتي سوهاج وقنا**. المجلة التربوية: مصر. مجلد ٨ عدد ١.

- عبدالرحمن، جمال (٢٠٠٤م). **أطفال المسلمين كيف رباهم النبي الأمين ﷺ**. ط٧. مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء.

- عبدالرحمن، هالة بنت حجاجي (٢٠٠٨م). **دور معلمة رياض الأطفال في ضوء المتغيرات المعاصرة**. كفر الشيخ: العلم والإيمان.

- عبيد، منصور الرفاعي (١٩٩٢م). **الإسلام ورعايته للطفولة**. القاهرة: مطبوعات الشعب.

- عبيدات، ذوقان (١٤٢٤هـ). **البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه**. مصر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

- عدس، محمد بن عبدالرحيم (١٤٢٢هـ). **المدخل إلى رياض الأطفال**. الأردن: دار الفكر.

- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (١٤٢١هـ). **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**. تحقيق: عبدالقادر بن شيبة الحمد. الجزء ١. الرياض: طبع على نفقة الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (١٤٠٥هـ). **تغليق التعليق على صحيح البخاري**. تحقيق: سعيد بن عبدالرحمن القزقي. بيروت- عمان: المكتب الإسلامي.

- علوان، عبدالله بن ناصح (١٤١٢هـ). **تربية الأولاد في الإسلام**. ط٢١، الجزء١. الغورية: دار السلام.

- العلوي، محمد بن صالح (١٤٣١هـ). **خطاب النبي ﷺ للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية**. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- عمر، أحمد عطا (٢٠٠٢). **تربية الطفل في الإسلام**. الأردن: دار الفكر.

- العناني، حنان بنت عبدالحميد (٢٠٠١م). **تربية الطفل في الإسلام**. الأردن: دار الصفاء.

- عويس، عفاف بنت أحمد (١٤٢٤هـ). **النمو النفسي للطفل**. عمان: دار الفكر.

- العيني، محمود بن أحمد (د.ت). **عمدة القارئ**. الجزء ٢. بيروت: دار الفكر.

- الغامدي، علي بن عوض (١٤٣٠هـ). **أساليب التربية العلاجية لأخطاء الطفل في السنة النبوية وتطبيقاتها**. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- الغزالي، محمد بن محمد (٢٠٠٤م). **إحياء علوم الدين**. الجزء ٣، بيروت: دار المعرفة.

- فتح الله، وسيم (١٤٢٤هـ). **تربية الطفل في الإسلام**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

- فرماوي، فرماوي محمد (٢٠٠٨م). **تحديات الواقع وتوجهات المستقبل لمعلم رياض الأطفال في العالم العربي**. المؤتمر الدولي الاول - العلمي الخامس عشر (إعداد المعلم وتنميتة . آفاق التعاون الدولي واستراتيجيات التطوير). مصر: حلوان. الجزء٢.

- الفريح، وفاء بنت إبراهيم (١٤٢٣هـ). **اتجاهات المعلمات نحو استخدام أسلوب التحفيز في مؤسسات رياض الأطفال بمدينة الرياض**. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

- الفندي، عبدالسلام بن عطوة (١٤٣٤هـ). **تربية الطفل في الإسلام- أسس وأساليب**. عمان: دار المسيرة.

- قطب، محمد (١٤٠٢هـ). **منهج التربية الإسلامية**. ط٣، الجزء ٢. بيروت: دار الشروق.

- قطب، محمد (١٤١٥هـ). **مفاهيم ينبغي أن تصحح**. ط٨. بيروت: دار الشروق.

- كرم الدين، ليلى بنت أحمد (٢٠٠٧م). **التربية المبكرة أهميتها وأهم الاتجاهات والتوجهات الحديثة فيها**. ورقة عمل مقدمة لمؤتمر تربية طفل ما قبل المدرسة - الواقع والطموحات، المركز القومي للبحوث والتنمية. مركز الكتاب للنشر.

- الماوردي، علي بن محمد (١٤٠٣هـ). **نصيحة الملوك**. تحقيق: خضر بن محمد، الكويت: مكتبة الفلاح.

- الماوردي، علي بن محمد (١٤٣٤هـ). **آداب الدين والدنيا**. تحقيق: علي بن عبد المقصود رضوان. الرياض: دار ابن الجوزي.

- محمد، صفاء بنت أحمد (٢٠٠٩م). **مدخل إلى رياض الأطفال**. الفيوم: مكتبة دار العلم.

- محمود، حمدي بن شاكر (١٤٢٥هـ). **دور الحضانة ورياض الأطفال**. حائل: دار الأندلس.

- محمود، محمد بن خيري (١٤٢٨هـ). **طفل ما قبل المدرسة- الواقع وطموحات المستقبل-**. ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر تربية طفل ما قبل المدرسة - الواقع والطموحات، المركز القومي للبحوث والتنمية. مركز الكتاب للنشر.

- مراد، صلاح وأمان محمود (١٩٩٨م). **الخصائص النفسية والسلوكية للأطفال ما قبل المدرسة**. المؤتمر الدولي الأول لطفل الروضة: الكويت. الجزء ١.

- المزي، جمال الدين يوسف (١٤٠٨هـ). **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. ط٢، مجلد ١٠. بيروت: مؤسسة الرسالة.

- المطوع، نسيبة بنت عبدالعزيز (١٤١٥هـ). **الأساليب التربوية في القرآن الكريم**. ط٢. الكويت: لجنة "ساعد أخاك المسلم في كل مكان".

- المقدسي، محمد بن عبدالواحد بن أحمد (١٤٢١هـ). **الأحاديث المختارة**. تحقيق: عبدالملك بن دهيش. ط٤. بيروت: دار خضر للطباعة والنشر.

- المنذري، عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله (١٤١٧هـ). **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**. تحقيق: إبراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية.

- المنيف، محمد بن صالح (١٤١٤هـ). **تربية الطفل في السنة النبوية**. د.م. ب.ن.

- الناشف، هدى بنت محمود (١٤١٧هـ). **رياض الأطفال**. القاهرة: دار الفكر العربي.

- الناصر، محمد بن حامد وخولة درويش (١٤١١هـ). **تربية الأطفال في رحال الإسلام في البيت والروضة**. جدة: مكتبة السوادي.

- النحلاوي، عبدالرحمن (١٣٩٩هـ). **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**. دمشق: دار الفكر.

- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي (١٤١٩هـ). **صحيح سنن النسائي**. تحقيق: محمد بن الحاج نوح الألباني. الرياض: مكتبة المعارف.

- النووي، يحيى بن شرف (١٣٩٢هـ). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. ط٢، الجزء ١٤. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- النووي، يحيى بن شرف (١٤٣٠هـ). **الأربعون النووية**. بيروت: دار المنهاج.

- الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان (١٤١٤هـ). **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. تحقيق: حسام الدين القدسي. القاهرة: مكتبة القدسي.

- **وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية** (١٤١٦هـ). ط٤. وزارة المعارف: اللجنة العليا لسياسة التعليم، الأمانة العامة.

- ياسين، نوال بنت حامد (١٤٢٣هـ). **تقويم مهارات معلمات رياض الأطفال بالعاصمة المقدسة**. مجلة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية. مجلد ١٥ عدد ١.

المواقع الإلكترونية:

- أبو غدة، حسن بن عبدالغني. **هل غرست المعالم الإيمانية والأخلاقية في نفوس الأبناء؟** مقال إلكتروني في موقع شبكة رسالة الإسلام. تاريخ النشر ١٤٣٥/٥/٥هـ. تاريخ الزيارة ١٤٣٦/٧/١٠هـ.

http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=23490

- الدالاتي، عبدالمعطي (د.ت). **المنهج النبوي في تشجيع الأطفال والشباب**. مقال إلكتروني في موقع صيد الفوائد. تاريخ النشر (د.ت). تاريخ الزيارة ١٤٣٦/٤/١٧هـ.

http://www.saaid.net/Doat/dali/7.htm

- ذو الغنى، أيمن بن أحمد (١٤٣١هـ). **طريقة د.عبدالله الدنان (سبيلنا إلى نهضة علمية وتعليمية راقية)**. مقال إلكتروني في موقع الألوكة. تاريخ النشر ١٤٣١/٥/٢٥هـ. تاريخ الزيارة ١٤٣٦/٦/٢٨هـ.

/http://www.alukah.net/culture/0/21559

ملاحق الدراسة

الملحق رقم (١) أداة الدراسة في صورتها الأولية

الملحق رقم (٢) أسماء المحكمين لأداة الدراسة

الملحق رقم (٣) أداة الدراسة في صورتها النهائية

الملحق رقم (٤) خطاب تطبيق أداة الدراسة

الملحق رقم (٥) إحصائية لمديرات الروضات الحكومية والأهلية

الملحق رقم (٦) إحصائية للمشرفات التربويات في رياض الأطفال

الملاحق

١- أداة الدراسة بصورتها الأولية

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية العلوم الاجتماعية

قسم التربية الإسلامية

المكرم سعادة الدكتور/ **حفظه الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

تقوم الباحثة بإجراء بحث علمي بعنوان: (**واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات**)، بإشراف الدكتورة/ أماني شعبان، وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير تخصص التربية الإسلامية من كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الإيمانية، والخلقية، والنفسية، والفكرية التي تعامَلَ بها النبي ﷺ مع الطفل، وتقديم بعض التوصيات والمقترحات التي قد تساعد المعلمة على ممارسة الأساليب النبوية في تلك المجالات.

وتتكون الاستبانة من المحاور التالية:

- الأول: واقع ممارسة معلمة الروضة للأساليب النبوية (الإيمانية، الخلقية، النفسية، الفكرية) في معاملة الطفل.
- الثاني: المعوقات التي قد تحول دون ممارسة معلمة الروضة للأساليب النبوية في معاملة الطفل.
- الثالث: بعض المقترحات لتفعيل ممارسة معلمة الروضة للأساليب النبوية في معاملة الطفل.

وسوف تستخدم الباحثة مقياس ليكرت (Likert Scale) ذا الدرجات الخمس، للإجابة على محاور الاستبانة وفقاً للنموذج التالي:

م	العبارة	درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية				
		عالية جدّاً	عالية	متوسطة	قليلة	لا تمارَس

ولما لرأي سعادتكم من أهمية في إثراء هذه الدراسة؛ فإن الباحثة تأمل من سعادتكم إبداء آرائكم ومقترحاتكم بشأن عبارات الاستبانة والحكم عليها من حيث: وضوح العبارات، وأهميتها، ومدى انتماء كل عبارة إلى المحور المحدد لها، والتعديلات التي تقترحون إجراءها، أو الإضافة، أو الحذف، حسبما ترونه مناسباً لتحقيق هدف الدراسة.

شاكرة سلفاً تعاونكم وكريم استجابتكم

الباحثة

ساميه القحطاني

أولاً: البيانات العامة

مسمى الوظيفة الحالية:

- ☐ مديرة
- ☐ مشرفة

المؤهل العلمي:

- ☐ دبلوم
- ☐ بكالوريوس
- ☐ ماجستير
- ☐ أخرى

سنوات الخبرة في العمل:

- ☐ أقل من ٥ سنوات
- ☐ ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات
- ☐ ١٠ سنوات فأكثر

عدد الدورات التدريبية في مجال رياض الأطفال:

- ☐ أقل من ٣ دورات
- ☐ ٣ دورات إلى أقل من ٥ دورات
- ☐ ٥ دورات فأكثر

ثانياً: محاور الاستبانة

المحور الأول: واقع ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ (الإيمانية، الخلقية، النفسية، الفكرية) في معاملة الطفل.

أولاً: ممارسة معلمة الروضة للأساليب النبوية الإيمانية: ستكون الإجابة عن هذا المحور حسب التدرج التالي:

عالية جدّاً	عالية	متوسطة	قليلة	لا تمارَس

م	العبارات	أهمية العبارة		وضوح العبارة		انتماؤها إلى المحور		التعديل المقترح
		مهمة	غير مهمة	واضحة	غير واضحة	منتمية	غير منتمية	
١	تلقن المعلمة الطفل المسائل الخاصة بالعقيدة (الله ربي، محمد نبيي، الإسلام ديني، أركان الإيمان،....)							
٢	تنمي محبة الله تعالى في نفس الطفل من خلال تبصرة الطفل بنعم الله عليه							
٣	تُلقِّن وتُشعر الطفل أن الله سبحانه وتعالى يراه في كل حين							
٤	ترسخ محبة الرسول ﷺ وآل بيته في قلب الطفل من خلال ذكر مواقف من سيرته العطرة							
٥	ترسخ محبة الرسول ﷺ في قلب الطفل من خلال حث الطفل على اتباعه فيما أمر والاقتداء به							
٦	تحرص المعلمة على أن يحفظ الطفل بعض سور القرآن							
٧	تحرص المعلمة على أن يحفظ الطفل بعض الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بالإيمان والأخلاق							
٨	تدرب المعلمة الطفل على الوضوء من خلال مشاهدتها أولاً ثم التطبيق							
٩	تؤدي المعلمة الصلاة أمام الأطفال باستمرار أثناء ممارستهم للأنشطة (النافلة مثلاً)							

م	العبارات	أهمية العبارة		وضوح العبارة		انتماؤها إلى المحور		التعديل المقترح
		مهمة	غير مهمة	واضحة	غير واضحة	منتمية	غير منتمية	
١٠	توفر المعلمة لكل طفلة زيّ الصلاة الخاص بها							
١١	ترتاد المعلمة مع الأطفال مصلى الروضة (إن لم يكن هناك مصلًّى توفر بعض السجادات للصلاة في الصف)							
١٢	تُبيّن للأطفال أهمية الوضوء في الطهارة ماديّاً ومعنويّاً							
١٣	تُظهر المعلمة الاشتياق لشهر رمضان، وتشوق الأطفال للشهر الفضيل							
١٤	تشجع الأطفال على الصيام ولو لساعات							
١٥	تبين المعلمة للأطفال فضل الصوم وحكمته							
١٦	تشوق المعلمة الأطفال لأداء الحج							
١٧	تبين المعلمة للأطفال فضل الحج وحكمته							

ثانياً: ممارسة المعلمة للأساليب النبوية الخلقية:

١	تحرص المعلمة على توجيه الطفل إلى آداب الطعام في الإسلام							
٢	تلتزم المعلمة بممارسة السلوكيات الصادقة (التزام الصدق) في المواقف المختلفة أمام الأطفال							
٣	تعوّد الطفل الصدق في القول من خلال تذكيره ببعض الأحاديث المتعلقة بالصدق							
٤	تُعوّد الطفل الأمانة من خلال ائتمانه على أشياء بسيطة يردها نهاية اليوم الدراسي أو اليوم التالي							

م	العبارات	أهمية العبارة		وضوح العبارة		انتماؤها إلى المحور		التعديل المقترح
		مهمة	غير مهمة	واضحة	غير واضحة	منتمية	غير منتمية	
٥	تَفِي المعلمة بما تقطعه من وعود للأطفال							
٦	تُعوِّد المعلمة الطفل على الوفاء بالعهد من خلال حث الطفل على الالتزام بما يتفق عليه مع أقرانه في الروضة							
٧	تحث المعلمة الطفل على التسامح في مواقف الخصومة بينه وبين أقرانه							
٨	تُثني المعلمة على سلوك التسامح حين يصدر من أحد الأطفال							
٩	تتعامل المعلمة مع أخطاء الطفل البسيطة بقلب متسامح							
١٠	تحرص المعلمة على الظهور أمام الأطفال بالمظهر النظيف والأنيق							
١١	تحرص المعلمة على نظافة ملبس الطفل ونظافة جسمه							
١٢	توكل أمر نظافة الصف لمجموعة من الأطفال وتساعدهم في ذلك							
١٣	تلجأ إلى تعديل سلوك الطفل بالتوجيه المباشر							
١٤	تعدل سلوك الطفل بالملاطفة بعيداً عن القسوة							
١٥	تلجأ إلى استخدام الإشارة باليد لإيقاف خطأ الطفل المستمر							
١٦	تستخدم أسلوب التعريض (أي انتقاد الخطأ دون ذكر أصحابه) لتصحيح خطأ الطفل							
١٧	تستخدم أسلوب الهجر والحرمان من الجماعة أو اللعب لفترة قصيرة لتعديل سلوك الطفل							

م	العبارات	أهمية العبارة		وضوح العبارة		انتماؤها إلى المحور		التعديل المقترح
		مهمة	غير مهمة	واضحة	غير واضحة	منتمية	غير منتمية	
١٨	تستخدم أسلوب التوبيخ لتعديل سلوك الطفل							
١٩	تتعامل المعلمة مع الطفل بأسلوب القدوة الصالحة وتراعي اعتبار تصرفاتها محطَّ أنظار الأطفال							

ثالثاً: ممارسة المعلمة للأساليب النبوية النفسية:

١	تحتضن المعلمة الأطفال وتقبلهم							
٢	تتعامل المعلمة مع الأطفال بأسلوب عادل في الاهتمام وإتاحة فرص التعلم							
٣	تتقبل آراء الطفل بصدر رحب							
٤	تستمع لاعتراض الطفل وتغير قراراتها إن كان اعتراضه على حق							
٥	تُعوِّد المعلمة الطفل الاعتماد على نفسه في المواقف المختلفة							
٦	تُحمِّل المعلمة الطفل مسؤولياتٍ خاصةً بالصف والجماعة مثل (قيادة الأطفال، تنظيم الأدوات،...)							
٧	تبتعد المعلمة عن الإكثار من لوم الطفل وعتابه							
٨	تصرح المعلمة بحب الطفل لفظيّاً أمامه							
٩	تمتدح الطفل حين يُحسن الفعل أو القول بشكل مباشر							
١٠	تحث الأطفال على السلوكيات المرغوبة من خلال مدح سلوكٍ مرغوبٍ لدى طفلٍ آخر							
١١	تشارك المعلمة الطفل في اللعب							

م	العبارات	أهمية العبارة		وضوح العبارة		انتماؤها إلى المحور		التعديل المقترح
		مهمة	غير مهمة	واضحة	غير واضحة	منتمية	غير منتمية	
١٢	تعتني بتجهيز الركن الإيهامي بالأدوات اللازمة للعب أدوار أفراد الأسرة؛ مما يعطي الطفل مجالاً للتنفيس الانفعالي							
١٣	تراعي حالة الطفل المعتل وتعتني بعلاجه							
١٤	تُشعر الأطفال بمحبتها لهم من خلال منحهم الهدايا							
١٥	تبتسم وتُظهر فرحاً برؤية الأطفال في الصباح وتُحسن استقبالهم							
١٦	تستغل المعلمة تجدُّد روح الطفل أثناء الرحلات المدرسية أو الملعب الخارجي في تعليم الطفل معلوماتٍ جديدةً ومناسبة له							
١٧	تعطي الطفل حرية اختيار مكان جلوسه في الحلقة وحرية اختيار النشاط الذي يمارسه							
١٨	تقابل عناد الطفل بالحوار الهادئ واللمسات الحانية							
١٩	تستخدم في نداء الطفل الألفاظ المحببة له والمعبرة عن محبته							
٢٠	تراعي حالة الطفل النفسية (حزن- خوف- ألم) وتحاول إخراجه منها بضمِّه وتقبيله وسؤاله عن ما يحزنه							
٢١	تدعو للطفل على مسمع منه كتعزيز معنوي لسلوك مرغوب أو تعبيراً عن محبته							

رابعاً: ممارسة المعلمة للأساليب النبوية الفكرية:

١	تغرس المعلمة في الطفل اتجاهات إيجابية نحو قيمة العلم من خلال الثناء على العلم وأهله							

م	العبارات	أهمية العبارة		وضوح العبارة		انتماؤها إلى المحور		التعديل المقترح
		مهمة	غير مهمة	واضحة	غير واضحة	منتمية	غير منتمية	
٢	لترغيب الأطفال في العلم تذكرهم المعلمة ببعض الأحاديث النبوية عن فضل طالب العلم							
٣	تقرن التعلم بالحاجة إليه، أي توضح الحاجة إلى تعلم العلوم والقراءة والكتابة للأطفال							
٤	تستخدم أسلوب التلقين البسيط في تعليم الطفل المبادئ الأساسية في العقيدة والقراءة والكتابة والعلوم							
٥	تلتزم المعلمة في خطابها للطفل باللغة العربية الفصحى							
٦	تجهز ركن الكتابة بالخامات المتنوعة؛ لجذب الطفل لتعلم الحروف العربية وكتابتها							
٧	تعطي الطفل فرصة الممارسة العملية في التدرب على المهارات وتطبيق المفاهيم وإجراء التجارب العلمية							
٨	تستخدم الألغاز في حوارها مع الأطفال لتنشيط عقولهم وشد انتباههم							
٩	تستخدم الحوار البناء في توجيه الطفل وتعليمه							
١٠	تستخدم الأسئلة المثيرة للتفكير (كيف–لماذا–ماذا) في حوارها مع الطفل							
١١	تطرح على الأطفال أثناء لعبهم في الأركان التعليمية أسئلةً تنمّي محاكاة الواقع في استخدام الألعاب							
١٢	تنظم المعلمة المسابقات الجماعية للأطفال وتشركهم في اختيارها وتنظيمها							

م	العبارات	أهمية العبارة		وضوح العبارة		انتماؤها إلى المحور		التعديل المقترح
		مهمة	غير مهمة	واضحة	غير واضحة	منتمية	غير منتمية	
١٣	تقدم المكافأة المادية للفائز من الأطفال في المسابقات الجماعية لشحذ طاقات الأطفال والكشف عن قدراتهم							
١٤	تعبر للطفل الموهوب عن توقعاتها الإيجابية حول قدراته							
١٥	تلقب الأطفال بألقاب مناسبة لإنجازاتهم							
١٦	تستثمر مواهب الأطفال بتخصيص أدوار مناسبة لمواهبهم داخل الصف أو في فعاليات الروضة							
١٧	تتدخل المعلمة في الوقت المناسب لمساعدة الطفل في أنشطته بعد أن تترك له فرصة المحاولة							
١٨	تستخدم المعلمة القصص القرآني والنبوي لإكساب الأطفال القيم							
١٩	تستخدم المعلمة أسلوب تكرار الكلمات والمعلومات والأفعال في تعليم الأطفال وتوجيههم							
٢٠	تخاطب المعلمة الطفل بكلمات سهلة وبسيطة							

المحور الثاني: المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل: وستكون الإجابة عن فقرات هذا المحور حسب التدرج التالي:

أوافق بشدة	أوافق	غير متأكدة	لا أوافق	لا أوافق إطلاقاً

١	ضعف إلمام المعلمة بالقضايا الإيمانية المناسبة للطفل في هذه المرحلة							
٢	ضعف إلمام المعلمة بالأساليب النبوية الملائمة لطفل مرحلة رياض الأطفال							

م	العبارات	أهمية العبارة		وضوح العبارة		انتماؤها إلى المحور		التعديل المقترح
		مهمة	غير مهمة	واضحة	غير واضحة	منتمية	غير منتمية	
٣	ضعف الوازع الديني والأخلاقي يجعل ممارسة الأساليب النبوية في معاملة طفل الروضة أمراً صعباً							
٤	عمل المعلمة غير المتخصصة في رياض الأطفال في هذه المرحلة يحول دون ممارسة الأساليب النبوية التربوية المناسبة							
٥	ضعف الإعداد الأكاديمي للمعلمة الذي يوضح كيفية ممارسة أساليب النبي صلى الله عليه وسلم مع طفل الروضة							
٦	ضعف إلمام معلمة رياض الأطفال بالسيرة النبوية							
٧	تركيز المعلمة على الجانب التعليمي دون العناية بتهذيب أخلاق الطفل ورعاية نموه النفسي							
٨	شعور المعلمة بصعوبة ممارسة الأساليب النبوية الفكرية وأنها تحتاج إلى بذل مزيدٍ من الجهد مع الطفل							
٩	ضعف إلمام المعلمة بخصائص نمو طفل الروضة يعوق ممارستها للأساليب النبوية التربوية							
١٠	اكتظاظ الصف بالأطفال قد يحول دون تطبيق المعلمة للأساليب النبوية التربوية							
١١	افتقار المعلمة للقدرات والمهارات اللازمة لممارسة الأساليب النبوية التربوية مع الأطفال							
١٢	اعتقاد المعلمة بأن ممارسة الأساليب النبوية التربوية مع الأطفال قد تعوق التربية الفعالة للطفل							

المحور الثالث: مقترحات لتفعيل ممارسة معلمة الروضة للأساليب النبوية في معاملة الطفل: ستكون الإجابة عن فقرات هذا المحور حسب التدرج التالي:

مهم جدّاً	مهم	متوسط الأهمية	غير مهم	غير مهم إطلاقاً

م	العبارات	أهمية العبارة		وضوح العبارة		انتماؤها إلى المحور		التعديل المقترح
		مهمة	غير مهمة	واضحة	غير واضحة	منتمية	غير منتمية	
١	عقد دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال لزيادة وعيهن بالأساليب النبوية التربوية المناسبة لطفل الروضة							
٢	حث معلمات رياض الأطفال على الالتزام بالوازع الديني والأخلاقي في المظهر والسلوك أثناء تعاملهن مع الأطفال							
٣	اقتصار العمل في مهنة معلمة الروضة على المعلمات ذوات التخصص الدقيق (تخصص رياض الأطفال)							
٤	دعم برامج إعداد معلمة رياض الأطفال بكيفية ممارسة أساليب النبي ﷺ التربوية المناسبة للطفل							
٥	توفير الكتب التربوية والإسلامية في الروضة والتي من شأنها مساعدة المعلمة وتثقيفها حول ما تحتاج إليه خلال عملها مع الطفل							
٦	التركيز والاهتمام بالجانب النفسي والأخلاقي والسلوكي أكثر من الجانب التعليمي برياض الأطفال ولفت انتباه المعلمة لذلك							
٧	العناية باختيار الطالبات اللاتي لديهن قناعة بمهنة التعليم وعاطفة موجبة نحو الأطفال للالتحاق ببرنامج إعداد معلمات رياض الأطفال							
٨	تهيئة البيئة التعليمية الملائمة لتنشئة الطفل والتي تُمكِّن المعلمة من القيام بدورها دون الشعور بالإرهاق							

م	العبارات	أهمية العبارة		وضوح العبارة		انتماؤها إلى المحور		التعديل المقترح
		مهمة	غير مهمة	واضحة	غير واضحة	منتمية	غير منتمية	
٩	تزويد معلمة الروضة بالمهارات اللازمة لممارسة الأساليب النبوية التربوية مع الأطفال وتدريبها على ذلك							
١٠	عقد لقاءات دورية بين معلمات رياض الأطفال ومديراتها وموجهاتها التربويات لنقل الخبرات المتميزة في مجال ممارسة الأساليب النبوية التربوية في معاملة الطفل							

٢- قائمة بأسماء المحكمين

م	البيانات الأساسية للمحكمين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية			
	الاسم	المرتبة العلمية	جهة العمل	التخصص
١	أ.د. حسين بن محمد نور	أستاذ	كلية العلوم الاجتماعية	أصول التربية
٢	د. باسنت بنت فتحي محمود	أستاذ مشارك	كلية العلوم الاجتماعية	أصول التربية
٣	د. جمال بن مصطفى بن محمد بن مصطفى	أستاذ مشارك	كلية العلوم الاجتماعية	أصول التربية
٤	د. رمضان بن محمود عبدالعليم	أستاذ مشارك	كلية العلوم الاجتماعية	أصول التربية
٥	د. عبداللطيف بن عبدالعزيز الرباح	أستاذ مشارك	كلية العلوم الاجتماعية	أصول التربية
٦	د. ريم بنت خليف الباني	أستاذ مساعد	كلية العلوم الاجتماعية	تربية إسلامية
٧	د. عبدالله بن عبدالعزيز المعيقل	أستاذ مساعد	كلية العلوم الاجتماعية	أصول التربية
٨	د. ليلى بنت عبدالله العريفي	أستاذ مساعد	كلية العلوم الاجتماعية	أصول التربية
٩	د. منيرة بنت عبدالمحسن التويجري	أستاذ مساعد	كلية العلوم الاجتماعية	تربية إسلامية
١٠	د. وفاء بنت إبراهيم الفريح	أستاذ مساعد	كلية العلوم الاجتماعية	أصول التربية

٣- أداة الدراسة بصورتها النهائية

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية العلوم الاجتماعية

قسم أصول التربية

تخصص التربية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المكرمة: المشرفة / مديرة الروضة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،،

أقوم حاليّاً بإعداد دراسة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في التربية الإسلامية بعنوان: (واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات).

ولتحقيق أهداف الدراسة صممت استبانة تركز على ثلاثة أمور:

- الأول يقيس واقع ممارسة معلمة الروضة للأساليب النبوية (الإيمانية والتعبدية، الخلقية، النفسية، الفكرية) في معاملة الطفل.
- الثاني يقيس مدى وجود بعض المعوقات التي قد تحول دون ممارسة معلمة الروضة للأساليب النبوية في معاملة الطفل.
- الثالث يقدم بعض المقترحات لتفعيل ممارسة معلمة الروضة للأساليب النبوية في معاملة الطفل.

لذا تأمل الباحثة منكن التكرم بالإجابة عن كافة بنود الاستبانة بما يعبر عن حقيقة ما ترينه بكل دقة وموضوعية؛ لأن ما ستُدلين به من معلومات تعتبر في غاية الأهمية في تحقيق أهداف الدراسة. علماً بأن إجابتكن ستكون موضع سرية تامة ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي. وفي حال الرغبة في معرفة نتائج هذا البحث بعد انتهاء الباحثة منه الرجاء إرفاق البريد الإلكتروني في آخر صفحة من الاستبانة. شاكرة لكم ومقدرة اهتمامكم وجميل تعاونكم،،

الباحثة

إرشادات عامة

عزيزتي المشرفة / المديرة

آمل منكِ التكرم بقراءة عبارات الاستبانة قراءةً متأنيةً ودقيقةً، ثم الإجابة عنها جميعها. مع العلم بأنه لا يوجد استجابة صحيحة واستجابة خاطئة، وإنما المطلوب هو تطابق الاستجابة على ما هو موجود في الواقع.

مثال (١) :

إذا كانت وجهة نظرك أمام العبارة التالية بكثرة الممارسة فينبغي وضع علامة (✓) في حقل (عالية)

م	العبارة	درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية				
		عالية جدّاً	عالية	متوسطة	قليلة	قليلة جدّاً
١	تحتضن المعلمة الأطفال وتقبلهم		✓			

أولاً: البيانات العامة

اسم الوظيفة الحالية:

- ☐ مديرة
- ☐ مشرفة

المؤهل العلمي:

- ☐ دبلوم
- ☐ بكالوريوس
- ☐ ماجستير
- ☐ أخرى

سنوات الخبرة في العمل:

- ☐ أقل من ٥ سنوات
- ☐ ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات
- ☐ ١٠ سنوات فأكثر

عدد الدورات التدريبية في مجال رياض الأطفال:

- ☐ أقل من ٣ دورات
- ☐ ٣ دورات إلى أقل من ٦ دورات
- ☐ ٦ دورات فأكثر

ثانياً: محاور الاستبانة:

المحور الأول: واقع ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ (الإيمانية والتعبدية، الخلقية، النفسية، الفكرية) في معاملة الطفل.

أولاً: ممارسة معلمة الروضة للأساليب النبوية الإيمانية والتعبدية:

م	العبارات	درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية				
		عالية جدّاً	عالية	متوسطة	قليلة	قليلة جدّاً
١	تلُقِّن المعلمة الطفل المسائل الخاصة بالعقيدة (الله ربي، محمد نبيي، الإسلام ديني، أركان الإيمان،...).					
٢	تنمّي محبة الله تعالى في نفس الطفل من خلال تعريف الطفل بنعم الله عليه.					
٣	تُشعر الطفل أن الله –سبحانه وتعالى– يراه في كل حين.					
٤	ترسخ محبة الرسول ﷺ وآل بيته في قلب الطفل من خلال ذكر مواقف من سيرته العطرة.					
٥	تردد المعلمة مع الأطفال بعض سور القرآن الكريم والأحاديث النبوية المتعلقة بالإيمان والأخلاق.					
٦	تُدرب المعلمة الطفل على الوضوء من خلال محاكاتها أولاً، ثم التطبيق، وتُبيّن لهم الحكمة منه.					
٧	تؤدي المعلمة الصلاة أمام الأطفال بشكل مستمر أثناء ممارستهم للأنشطة (صلاة النافلة مثلاً).					
٨	ترتاد المعلمة مع الأطفال مصلى الروضة (إن لم يكن هناك مصلى توفر بعض السجادات للصلاة في الصف)					
٩	تبين للأطفال فضل الصوم وحكمته وتشجعهم على الصيام ولو لساعات.					
١٠	تُبيِّن للأطفال فضل الحج وحكمته وتشوقهم لأدائه.					
١١	تُبيِّن للأطفال فضل الزكاة والصدقة وتحثهم عليها.					

ثانياً: ممارسة المعلمة للأساليب النبوية الخُلقية:

م	العبارات	درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية				
		عالية جدّاً	عالية	متوسطة	قليلة	قليلة جدّاً
١	تُوجّه المعلمة الطفل إلى آداب الطعام في الإسلام.					
٢	تُعوّد المعلمة الطفل الصدق في القول من خلال تذكيره ببعض الأحاديث المتعلقة بالصدق.					
٣	تأتمن المعلمة الطفل على أشياء بسيطة يردُّها نهاية اليوم الدراسي أو اليوم التالي.					
٤	تشكر المعلمة الطفل حين يلتزم بما يتفق عليه مع أقرانه في الروضة (من قوانين أو عهود وغير ذلك).					
٥	تحث المعلمة الطفل على التسامح في مواقف الخصومة بينه وبين أقرانه.					
٦	تذكر المعلمة الطفل بالاهتمام بنظافة الملبس والجسم.					
٧	توكل أمر نظافة الصف لمجموعة من الأطفال بشكل دوري وتساعدهم في ذلك.					
٨	تتعامل المعلمة مع الطفل بأسلوب القدوة الصالحة، وتراعي ذلك في أقوالها وأفعالها ومظهرها.					
٩	تستخدم المعلمة القصص القرآني والنبوي لإكساب الأطفال القيم.					

ثالثاً: ممارسة المعلمة للأساليب النبوية النفسية:

١	تحتضن المعلمة الأطفال وتقبّلهم وتبتسم لهم.					
٢	تعدل المعلمة في الاهتمام بالأطفال وإتاحة فرص التعلم للجميع.					
٣	تستمع لاعتراض الطفل وتغير قراراتها إن كان على حق.					
٤	تُعوِّد المعلمة الطفل الاعتماد على نفسه في المواقف المختلفة.					
٥	تُحمِّل المعلمة الطفل مسؤولياتٍ خاصةً بالصف والجماعة، مثل (قيادة الأطفال، تنظيم الأدوات،...)					

م	العبارات	درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية				
		عالية جدّاً	عالية	متوسطة	قليلة	قليلة جدّاً
٦	تبتعد المعلمة عن الإكثار من لوم الطفل وعتابه.					
٧	تمتدح الطفل بشكل مباشر حين يُحسن الفعل أو القول.					
٨	تجهز ركن الأسرة بالأدوات اللازمة لإتاحة فرص التنفيس الانفعالي للأطفال.					
٩	تستغل المعلمة تجدُّد روح الطفل أثناء الرحلات المدرسية أو الملعب الخارجي في تعليم الطفل معلومات جديدة ومناسبة له.					
١٠	تقابل عناد الطفل بالحوار الهادئ واللمسات الحانية.					
١١	تستخدم في نداء الطفل الألفاظ المحببة إليه والمعبرة عن محبته.					
١٢	تراعي حالة الطفل النفسية (حزن- خوف- ألم) وتحاول إخراجه منها بضمه وتقبيله وسؤاله عن ما يحزنه.					
١٣	تدعو للطفل على مسمع من أقرانه كتعزيز معنوي لسلوك مرغوب أو تعبيراً عن محبته.					
١٤	تقدم المكافأة المادية للفائز من الأطفال في المسابقات الجماعية لشحذ طاقات الأطفال والكشف عن قدراتهم.					
١٥	تعدل سلوك الطفل بالتوجيه المباشر اللطيف بعيداً عن القسوة.					
١٦	تستخدم الإشارة باليد لإيقاف خطأ الطفل المستمر.					
١٧	تستخدم أسلوب التعريض أمام الجماعة (أي انتقاد الخطأ دون ذكر أصحابه) لتصحيح خطأ الطفل.					
١٨	تستخدم أسلوب الهجر والحرمان من الجماعة أو اللعب لفترة قصيرة لتعديل سلوك الطفل.					

رابعاً: ممارسة المعلمة للأساليب النبوية الفكرية

١	تغرس المعلمة في الطفل اتجاهات إيجابية نحو قيمة العلم من خلال الثناء على العلم وأهله.					
٢	تُلقِّن الطفل المبادئ الأساسية في العقيدة والقراءة والكتابة والعلوم.					

م	العبارات	درجة ممارسة المعلمة للأساليب النبوية				
		عالية جدّاً	عالية	متوسطة	قليلة	قليلة جدّاً
٣	تلتزم المعلمة في خطابها للطفل باللغة العربية الفصحى.					
٤	تعتني بركن الكتابة ليكون جاذباً ومحفزاً للطفل ليتعلم الحروف والأرقام.					
٥	تعطي للطفل فرصة الممارسة العملية في التدرب على المهارات وتطبيق المفاهيم وإجراء التجارب العلمية.					
٦	تستخدم الألغاز في حوارها مع الأطفال لتنشيط عقولهم وشد انتباههم.					
٧	تستخدم الحوار البنّاء في توجيه الطفل وتعليمه.					
٨	تستخدم الأسئلة المثيرة للتفكير (كيف-لماذا-ماذا) في حوارها مع الطفل.					
٩	تشرك الأطفال في اختيار نوعية المسابقات وتنظيمها.					
١٠	تعبر للطفل الموهوب عن توقعاتها الإيجابية حول قدراته.					
١١	تلقب الأطفال بألقاب مناسبة لإنجازاتهم.					
١٢	تستثمر مواهب الأطفال بتخصيص أدوار مناسبة لمواهبهم داخل الصف أو في فعاليات الروضة.					
١٣	تستخدم المعلمة أسلوب تكرار الكلمات والمعلومات والأفعال في تعليم الأطفال وتوجيههم.					

المحور الثاني: المعوقات التي تحول دون ممارسة معلمة الروضة لأساليب النبي ﷺ في معاملة الطفل:

م	المعوقات	أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق
١	ضعف إلمام المعلمة بالأساليب النبوية الملائمة لطفل الروضة.				
٢	عمل المعلمة غير المتخصصة في رياض الأطفال.				
٣	ضعف الإعداد الأكاديمي للمعلمة الذي يوضح كيفية ممارسة أساليب النبي ﷺ مع طفل الروضة.				

م	المعوقات	أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق
٤	تركيز المعلمة على الجانب التعليمي أكثر من العناية بالجوانب الأخرى.				
٥	شعور المعلمة بصعوبة ممارسة الأساليب النبوية التربوية.				
٦	ضعف إلمام المعلمة بخصائص نمو طفل الروضة.				
٧	كثرة الأطفال في الصف يحول دون تطبيق الأساليب النبوية التربوية.				
٨	قلة الدورات التدريبية التي تساعد المعلمة على تطوير أدائها.				
٩	كثرة المهام والأعمال التي تقوم بها المعلمة داخل الروضة.				

المحور الثالث: مقترحات لتفعيل ممارسة معلمة الروضة للأساليب النبوية في معاملة الطفل:

م	المقترحات	مهم جدّاً	مهم	مهم إلى حدٍّ ما	غير مهم
١	عقد دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال حول الأساليب النبوية التربوية المناسبة لطفل الروضة.				
٢	اقتصار العمل في مهنة معلمة الروضة على المعلمات ذوات التخصص الدقيق.				
٣	دعم برامج إعداد معلمة رياض الأطفال بكيفية ممارسة أساليب النبي ﷺ التربوية المناسبة للطفل.				
٤	توفير الكتب التربوية والإسلامية في الروضة والتي من شأنها مساعدة المعلمة وتثقيفها حول ما تحتاج إليه خلال عملها مع الطفل.				
٥	توعية المعلمة بأهمية الجانب النفسي والأخلاقي والسلوكي في رياض الأطفال.				
٦	العناية باختيار الطالبات اللاتي لديهن قناعة بمهنة التعليم وعاطفة موجبة نحو الأطفال للالتحاق ببرنامج إعداد معلمات رياض الأطفال.				
٧	تهيئة البيئة التعليمية المناسبة في الروضة والتي تمكِّن المعلمة من القيام بدورها دون الشعور بالإرهاق.				
٨	عقد لقاءات دورية بين معلمات رياض الأطفال ومديراتها وموجهاتها التربويات لنقل الخبرات المتميزة في مجال ممارسة الأساليب النبوية التربوية في معاملة الطفل.				

- مقترحـــات أخـــرى: (فضلاً اذكريها)

٤- خطاب تطبيق أداة الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
Al-Imam Muhammad Ibn Saud
Islamic University
College of Social Sciences
Department Of Foundations Of Education

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية العلوم الاجتماعية
قسم أصول التربية

الرقم : ..... التاريخ : / / ١٤هـ المشفوعات : .....

سعادة مدير إدارة التعليم بمنطقة الرياض حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

نفيدكم بأن الدارسة / **سامية بنت عبدالله القحطاني** ، بصدد إعداد دراسة بعنوان: **(واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي صلى الله عليه وسلم في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات)**؛ وذلك للحصول على درجة الماجستير بقسم أصول التربية (مسار التربية الإسلامية) بكلية العلوم الاجتماعية بالرياض .

ونظراً لأن موضوع البحث يتطلب إجراء دراسة ميدانية والحصول على بيانات علمية ، لذا نأمل التكرم بتسهيل مهمتها .

شاكرين ومقدرين لكم حسن تعاونكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عميد كلية العلوم الاجتماعية

أ. د. محمد بن عبدالمحسن التويجري

هاتف رئيس القسم : ٢٥٨٥٩١٧ ـ وكيل القسم : ٢٥٨٥٠٥٦ ـ أمانة القسم : ٢٥٨٧٠٢٩ ـ الفاكس ٢٥٨٥٧٦١

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الرياض

وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

إدارة التخطيط والتطوير بنات
الرقم : ٣٦٢٢١٦٣٤٨
التاريخ : ١٤٣٦/١٢/٢٩
المرفقات :

" تسهيل مهمة بحث "

اسم الباحث/ـة	سامية عبدالله القحطاني
الكلية / الجامعة	جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية
الغرض من الدراسة	متطلب للحصول على درجة الماجستير
عنوان الدراسة	واقع ممارسة معلمة رياض الاطفال لأساليب النبي صلى الله عليه وسلم في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات
نوع التسهيل	تطبيق أداة الدراسة الاستبانة على عينة البحث مشرفات رياض الاطفال

المكرمة مديرة /مكتب التعليم **حفظها الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد ،،،**

بناءً على تعميم معالي وزير التعليم رقم 55/610 وتاريخ 1416/9/17هـ بشأن تفويض الإدارات العامة للتعليم بإصدار خطابات السماح للباحثين بإجراء البحوث والدراسات ، وبناءً على تفويض مدير عام التعليم إدارة التخطيط والتطوير في الخطاب ذي الرقم 11/33674823 والتاريخ 1433/4/14هـ بشأن تسهيل مهام الباحثين والباحثات ، وحيث تقدم إلينا الباحث/ـة (الموضحة بياناتها أعلاه) بطلب إجراء الدراسة ، نأمل تسهيل المهمة ، مع ملاحظة أن الباحث/ـة يتحمل كامل المسؤولية المتعلقة بمختلف جوانب البحث ، ولا يعني سماح الإدارة العامة للتعليم موافقتها بالضرورة على مشكلة البحث أو على الطرق والأساليب المستخدمة في دراستها ومعالجتها.

شاكرين طيب تعاونكم،،،،،

مدير إدارة التخطيط والتطوير

سعود بن راشد آل عبداللطيف

ص / مكتب التعليم
ص / قسم الدراسات والبحوث
ن/الصالح

ن5

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
(٢٠)
الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الرياض

وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

إدارة التخطيط والتطوير بنات
الرقم : ٣٦٢٢١٦٣٤٨
التاريخ : ١٤٣٦/١٢/٢٩
المرفقات :

" تسهيل مهمة بحث "

اسم الباحث/ـة	سامية عبدالله القحطاني
الكلية / الجامعة	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الغرض من الدراسة	متطلب للحصول على درجة الماجستير
عنوان الدراسة	واقع ممارسة معلمة رياض الاطفال لأساليب النبي صلى الله عليه وسلم في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات
نوع التسهيل	تطبيق أداة الدراسة على عينة البحث المديرات

المكرمة / مديرة الروضة **حفظها الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد ،،،**

بناءً على تعميم معالي وزير التعليم رقم 55/610 وتاريخ 1416/9/17هـ بشأن تفويض الإدارات العامة للتعليم بإصدار خطابات السماح للباحثين بإجراء البحوث والدراسات ، وبناءً على تفويض مدير عام التعليم إدارة التخطيط والتطوير في الخطاب ذي الرقم 11/33674823 والتاريخ 1433/4/14هـ بشأن تسهيل مهام الباحثين والباحثات ، وحيث تقدم إلينا الباحث/ـة (الموضحة بياناتها أعلاه) بطلب إجراء الدراسة ، نأمل تسهيل المهمة , مع ملاحظة أن الباحث/ـة يتحمل كامل المسؤولية المتعلقة بمختلف جوانب البحث ، ولا يعني سماح الإدارة العامة للتعليم موافقتها بالضرورة على مشكلة البحث أو على الطرق والأساليب المستخدمة في دراستها ومعالجتها.

شاكرين طيب تعاونكم،،،،،

مدير إدارة التخطيط والتطوير

سعود بن راشد آل عبداللطيف

ص / قسم الدراسات والبحوث
ن / الصالح

ن6

٥- إحصائية لعدد مديرات الروضات الحكومية والأهلية، وذلك من مركز النظم والمعلومات في وزارة التربية التعليم بمدينة الرياض.

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الرياض
تقنية المعلومات

وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

أعداد مدارس ومديرات رياض الأطفال (حكومي وأهلي)

مكتب التربية	أعداد المدارس	أعداد المديرات
البديعة	55	55
الروابي	64	64
الشفا	41	41
النهضة	90	90
جنوب	27	27
شمال	58	58
غرب	54	54
وسط	62	62
الحرس	15	15
الإجمالي	**466**	**466**

٦- إحصائية للمشرفات التربويات في رياض الأطفال، وذلك من مركز النظم والمعلومات في وزارة التربية التعليم بمدينة الرياض.

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الرياض
تقنية المعلومات

أعداد المشرفات التربويات لرياض الأطفال

المكتب	م	اسم المشرفة	ملاحظات	المجموع
شمال	١	هدى زامل عبدالعزيز الزامل	رئيسة الوحدة	٤
	٢	مها صالح آل الشيخ	على رأس العمل	
	٣	صفاء حمد العبد اللطيف	على رأس العمل	
	٤	عائشة منصور المطيري	على رأس العمل	
جنوب	٥	خديجة العطاس	رئيسة الوحدة	٣
	٦	أسماء عبدالله باوزير	على رأس العمل	
	٧	بدرية الفيصل	على رأس العمل	
الروابي	٨	وفاء مريع العسيري	رئيسة الوحدة	٤
	٩	منى الضويان	على رأس العمل	
	١٠	سارة المهنا	على رأس العمل	
	١١	هياء ناصر النشمي	على رأس العمل	
النهضة	١٢	هيا عبدالله السحيباني	رئيسة الوحدة	٣
	١٣	خديجة الزهراني	على رأس العمل	
	١٤	منى عبدالمجيد شاهين	على رأس العمل	
وسط	١٥	مشاعل محمد السليمي	رئيسة الوحدة	٥
	١٦	نهلة صالح المحيا	على رأس العمل	

	١٧	تهاني عبدالله أمان الخالد	على رأس العمل	
	١٨	الجوهرة العجلان	على رأس العمل	
	١٩	إيمان يحيى الشريف	على رأس العمل	
البديعة	٢٠	أسماء سلطان اليعيش	رئيسة الوحدة	٣
	٢١	هند محمد الدويخ	على رأس العمل	
	٢٢	نورة عبدالعزيز الحمدان	على رأس العمل	
غرب	٢٣	سلوى سلطان الناصر	رئيسة الوحدة	٢
	٢٤	عفاف عبدالرحمن بن مروان	على رأس العمل	
الشفا	٢٥	سهام البليهي	رئيسة الوحدة	٢
	٢٦	حصة عبدالله العبداللطيف	على رأس العمل	
الحرس	٢٧	الجوهرة إبراهيم الجاهلي	رئيسة الوحدة	٢
	٢٨	بدرية صالح المزيني	على رأس العمل	
المجموع				**٢٨**

- The teacher uses the motivating thinking questions (How-Why- What) in her dialogue with the kid

- Teacher uses the manner of repeating words, information and actions in educating and directing the kids.

● The most prominent intellectual and prophetical ways that got the least average, represented in:

- Teacher is committed in standard Arabic in addressing the kid.

- Teacher uses the puzzles in her dialogue with the kids to motivate their minds and also to attract their attention.

● The most important obstacles that prevent kindergarten teacher's practicing for the Prophet's (PEUH) ways from the managers and education supervisors' point of view, represented in:

- The less number of training courses that help teacher to develop her performance.

- The large number of Kids in the class prevents the application of educative prophetic ways.

- The large number of tasks and actions the teacher does inside the kindergarten.

- Teacher's concentration on the educative side more than caring about other sides.

● The study sample members' point of views agree about the study suggestion and they think that it contributes in defeating the obstacles that prevent kindergarten teacher's practicing for the Prophet's (PEUH) ways in dealing with the child in one way or another. The most prominent of these suggestions are:

- Making training courses for kindergarten's teachers about educative prophetic ways matching with the kindergarten's kid.

- Making the teacher aware of the importance of the behavioristic, psychological and moral side in the kindergartens.

- Making annual meetings between the kindergartens' teachers and their heads and educative directors to transfer the prominent experiences in the field of practicing the educative prophetic ways in dealing with the kid.

- Creating the suitable educative environment in the kindergarten which enable the teacher to do her role without feeling of exhaustion.

- The teacher goes along with the kids to the kindergarten's prayer area (if there isn't a place to pray, she should find some carpets to pray inside the class).

- The teacher perform the prayer in front of the kids continuantly during their activities' practices (Nafelah prayer for example).

● The most prominent moral prophetical ways that the kindergarten's teacher practices in dealing the kid from the managers and education supervisors' point of view with a very high degree, represented in:

- The teacher directs the kid to the dining etiquette in Islam.

- The teacher reminds the kid to care in body and clothes cleanness.

● The most prominent, moral and prophetical ways that got the least average, represented in:

- The teacher entrusted the kid on simple things that he gets them back at the end of school day or next day.

- The teacher uses the Quranic and prophetical stories which will get the kid to earn values.

● The most prominent psychological and prophetical ways that the kindergarten's teacher practices in dealing the kid from the managers and education supervisors' point of view with a very high degree, represented in:

- The teacher praises up the kid directly when he makes good deed or says good.

- The teacher lays responsibilities on the kid which are related to class and grouping such as (kids leadership, tools arrangement,….)

● The most prominent psychological and prophetical ways that got the least average, represented in:

- The teacher presents the money reward to the winner among the kids in the group competitions to sharpen the kids' energies and discovering their abilities.

- Teacher uses the manner of depriving from grouping or playing for a short period to modify the kid's behavior.

● The most prominent intellectual prophetical ways that the kindergarten's teacher practices in dealing the kid from the managers and education supervisors' point of view with a very high degree, represented in:

مستخلص الدراسة باللغة الإنجليزية

Study abstract

● **Study title**: Kindergarten teacher's practicing status for the Prophet's (PEUH) ways in dealing with the child from the managers and education supervisors' point of view.

● **Researcher's name**: Samia bint Abdullah bin Ayedh Al Khahtani

● **Supervisor**: Dr. Amani bint Abdul Kader Shaaban

● **University and College**: Imam Muhammad bin Saud Islamic University-Social science Faculty-Education Origins Department with specification of Islamic Education- KSA- Riyadh 1437 A.H/2016 A.D.

● **Study Goals**: This study sought to know Kindergarten teacher's practicing status for the Prophet's (PEUH) ways (in faith, worshipful, moral, psychological and intellectual) in dealing with the child, and discovering the most important obstacles that prevent kindergarten teacher's practicing for the Prophet's (PEUH) ways in dealing with the child, and also sought to put some suggestions that help kindergarten teacher's to practice the prophet's ways in the faithful, worshipful,, moral, psychological and intellectual fields in dealing with the child.

● **Study approach and tool**: This study adopts the descriptive approach, and it also adopts the questionnaire as a tool in gathering information.

● **Study community**: study community consists of two categories, the first: the education supervisors for the kindergartens in Riyadh city which reached /28/ supervisors, the other category: the kindergartens' heads in Riyadh city which they reached to /466/ heads.

● **The study most prominent results:**

● The most prominent faith, worshipful and prophetical ways that the kindergarten teacher practices in dealing with the kid from the managers and education supervisors' point of view with a very high degree, represented in:

- The teacher repeats along with the kids some chapters of the Holly Quran and the prophetical speeches related to faith and moral.

- The teacher teaches the kid the issues related to dogma /Aqeedah/ (My God is Allah, My prophet is Mohammad, My religion is Islam, Faith Pillars,…..).

● The most prominent worshipful, faithful and prophetical ways that got the least average, represented in: